

**THE BOOK WAS  
DRENCHED**

UNIVERSAL  
LIBRARY

OU\_190021

UNIVERSAL  
LIBRARY









## العقد الثمين في فضائل البلد الامين

جمع الفقير المقصر

احمد بن الشيخ محمد الخضر اوى

نفع الله به عباده

آمين

قال الفاضل الشيخ محمد السماوطى المهرى فيه

نظم الفضائل في العقد الثمين اى \* كالنظم في العقد يزهر في جواهره  
قـم بـدـر حـا يـا مـن يـسـاعـده \* ونـعـمـ الرـوح فـى غـنـا اـزـاهـر  
فأحمد الناس قدوا في بوافره \* وعطـر الدين والدنيا بعاطره

---

(طبعة اولى)

بمطبعة وادى النيل المصرى

الكائن بمصر القاهرة بخط باب الشمريه

سنة ١٢٨٩

هجريه



Checked 1965

الله

قوله (بسم الله الرحمن الرحيم)

بما افتداه بالكتاب

العزير وعلا بخبر

كل أمر ذي بال

أى حال لا يبدأ بها

فهو أجذم وفى

رواية أقطع

ورواية أبترو والمعنى

ناقص وقليل

البركة ولا بأس بذكر

نبذة من فضائلها

تبركا تيسل

إذا كان يوم القيامة

وزنت أعمال

هذه الأمة فتزيد

ركعة من صلاتهم

على ألف ركعة

من صلاة غيرهم

فيستجيبون من

ذلك فيقال لهم

كان في صلاتهم

بسم الله الرحمن

الرحيم وفى خبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اختار من شاء بحجرة البيت العتيق \* وقربهم منه اليه وسقاهم  
شراب الرحيق \* محتوما ختامه مسك فكان لهم رفيق \* وأشهد أن لا اله الا الله  
وحده لا شريك له شهادة تكون سبيلا للنجاة من الضيق \* وأشهد أن سيدنا محمدا  
عبده ورسوله \* نبي أمربا كرام الجار والضيف بالتحقيق \* ورسول سيد محرمي  
مكي جاء بالصدق والتصديق \* صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الموفقين له  
بالحجة والتشويق \* والمقتفين لآثاره فى كل خطب دقيق (أما بعد) فقد سألتني  
بعض الاصحاب \* عن لايسعنى مخالفته فى كل جواب \* أن أصنع كتابا لطيفا فى فضائل  
مكة \* ليكون لكل من لازمه من همه فمكة \* فأجبت بأنى لست أهلا لذلك \*  
فألمح على طالبها هنا لك \* فرجوت الله سبحانه وتعالى أن أدخل فى قوله عليه  
الصلاة والسلام الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه وأحببت أن أكون

داخلا ما من مؤمن يقرؤها الاسحبت الجبال معه لكنه لا يسمع قال الجنيد رضى الله عنه فى قوله

تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما أى علمناهما بسم الله الرحمن الرحيم وفى قوله والزمهم كلمة التقوى يعنى بسم الله  
الرحمن الرحيم وروى لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم الى المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر وأصغت البهائم  
بآذانها ورجت الشياطين وحلف الله بعزته وجلاله أنه لا يسمى اسمه على شئ الا شفاؤه وبارك فيه قوله (الحمد لله)  
وما قال الله الحمد والجواب ان الحمد يجوز أن يكون لغيره ولا تجوز العبادة الا له سبحانه وتعالى والعتيق القديم قاله الحسن  
ثم اختلف فى تسميته بالعتيق فقيل لان الله أعنته من الجبارة فلم يظهر عليه جبار وقيل لقدمه لانه أول بيت وضع  
للناس وقيل لانه كريم على الله وقيل لشرفه سمي عتيقا وقيل لان فيه يعق الله رقاب المؤمنين من العذاب وقيل  
لانه يعق زائرهم من النار قال تعالى هم ليقضوا عنهم الآية

**قوله (المواهب اللدنية) وهو أوضح السير المصطفوية (٣) للعلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني**

القاهرى الشافعى  
له مؤلفات عديدة  
المتوفى بمصر سنة  
٩٢٣ وقوله القاضي  
البعغرى وهو أبو  
محمد حسين بن  
مسعود القراء  
الشافعى المتوفى  
سنة ١٠٦٥ **قوله**

(وروى الريحان)  
هو الامام عبد  
الله بن أسعد  
البافعى البغى  
المتوفى بمكة  
المشرفة سنة

**٧٦٨ وقوله**

(إسماعيل حقي

أفندى) يعنى

البورسلى وكان

قد تم تأليفه

بيورسة سنة

**١١١٧ وقوله**

(القرشى الخ) هو

محمد بن أحمد بن

محمد المكي العبرى

القرشى الحنفى

المتوفى سنة ٨٥٤

**قوله (ديار**

باكرلى) نسبة

لبلدة شهيرة

داخلى دعائه عليه الصلاة والسلام بقوله نصر الله امر أسمع مقالتي فوجها فأداها  
كما سمعها وقوله صلى الله عليه وسلم ما أهدى مؤمن لآخيه خيرا من كلمة حكمة أو كما  
قال \* فاستعنت الله على ذلك \* وانتهت راقيا فيه أعلى المسالك \* من كتب عديده \*  
لائمة كبر ذوى مناقب حميده \* مثل كتاب المواهب اللدنية للشيخ القسطلاني وكتاب  
معالم التنزيل للقاضى البغوى ورسالة التقي الزاهد الحسن البصرى وكتاب  
روض الراحين للإمام الياقنى وكتاب روح البيان لمن لا اسماعيل حقي أفندى  
وكتاب البحر العميق لآبى عبد الله القرشى وكتاب تاريخ الخميس للعلامة الشيخ  
حسين بن محمد ديار بكرلى وكتاب الدرر النفيس للعارف بالله تعالى الشيخ شعيب  
الحريفيش وكتاب المن والاخلق للقطب الشعرانى \* وغيرهم من فحول  
الرجال والله أسأل أن يكون عده \* عند كل شدة \* وينفع به عباده انه غفور ودود  
رحيم \* وسميته العقد الثمين \* فى فضائل البلد الامين \* وربته على مقدمة  
وخسة أبواب وعشر فصول وخاتمة

(المقدمة) فى فضلها دون غيرها من سائر البلدان

(الباب الاول) فى أسمائها

(الفصل الاول) فى ألقابها وحدود حرمها

(الفصل الثانى) فى جبالها وما ورد فيها من الفضل لمن زارها

(الباب الثانى) فى فضل المجاورة بها وفى حب أهلها

(الفصل الثالث) فى آثارها المشتملة عليها

(الفصل الرابع) فى فضل خطاها والمشى فيها والمتنزه والمجروح والركن والمشى بين

الصفا والمرورة

(الباب الثالث) فى فضل الحجاج والمعتمرين بها وفضل العمرة فى رمضان

(الفصل الخامس) فى فضل الطواف والنظر الى البيت العتيق

(الفصل السادس) فى فضل من شرب من ماء زمزم وأسمائها

(الباب الرابع) فى المحلات المعدودة لاجابة الدعاء بها

(الفصل السابع) فى فضل من صبر على حرها ولا وثاها وصوم رمضان بها

الملكى نزىل مكة المكرمة وفرغ من تأليفه سنة ٩٤٠ أر بعين وتسعمائة **قوله (الحريفيش الخ) أى**  
عبد الله بن سعد بن عبد الكافى المعرى المتوفى سنة ٨٠١ (والقطب الشعرانى) هو عبد الوهاب بن

أحمد بن على المتوفى بمصر سنة ٩٧٣

(الفصل الثامن) في فضل من لازم الطاعة ومات ودفن بها  
 (الباب الخامس) في آداب حسن المجاورة و لزوم الادب بها  
 (الفصل التاسع) في منع من كان فيها مستقيماً يطالب بالخروج منها  
 (الفصل العاشر) في المحافظة على الصلاة في المسجد المحرم جماعة  
 في أوقاتها  
 (الحاشية) في البر وما جاء في الصدقة على أهلها وحفظ الادب مع وفد الله  
 والمجاورين بها  
 (تتمة) في بعض آيات الكعبة الميبت المحرم والمجبر الاسود والمقام ومنى  
 على سبيل الاختصار فأقول وبالله التوفيق

### (المقدمة في فضلها دون غيرها من سائر البلدان)

ويكفي من ذلك كله انزال ذكرها في كتابه العزيز في مواضع عديدة (منها) قوله تعالى  
 ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدي للعالمين وقوله تعالى ومن دخله  
 كان آمناً وقوله تعالى انما أمرت ان أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها وقوله تعالى  
 أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً الآية وقوله تعالى أولم نكن لهم حرماً آمناً يجبي اليه ثمرات  
 كل شئ رزقاً من لدنا وقوله تعالى بلدة طيبة ورب غفور على بعض الروايات انها مكة  
 وقوله تعالى والمسجد المحرم الذي جعلناه للناس وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحداد  
 بظلم ندقه من عذاب أليم وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله  
 تعالى بيّظن مكة وقوله تعالى لتنذرأم القرى ومن حولها وقوله تعالى وأنت حل بهذا  
 البلد وقوله تعالى وهذا البلد الامين فهذه الآيات أنزلها الله سبحانه وتعالى  
 في مكة خاصة وغيرها من الآيات البينات ولم تنزل في بلد سواها (وأما الاخبار)  
 الواردة فيها فما روى عن عبد الله بن عدي بن حمراء رضي الله عنه أنه سمع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته على الحزورة من مكة وهو يقول لمكة  
 والله انك خير ارض الله وأحب أرض الله الى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت  
 (رواه) سعيد بن منصور والترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي وابن ماجه  
 وابن حبان وهذا الفظه (ورواه) احمد واقف بالحزورة انتهى والحزورة كانت  
 سوقاً بمكة سابقاً وقد دخل في المسجد الحرام فيما زيد فيه وهو محل المنارة المعروفة

في قوله تعالى  
 أولم نكن لهم حرماً  
 الخ يجبي اليه  
 ثمرات كل شئ  
 قال بعضهم حتى  
 ثمرات الآدميين  
 لان كل نكرة  
 وشئ نكرة أيضاً  
 فعلى هذا من كان  
 بها فهو من ثمرات  
 الناس كما هو  
 موضع انتهى  
**قوله**  
 (الحزورة)  
 بالحاء المهملة  
 والزاى المجزومة  
 وواو ثمراته مهملة  
 وهاء ساكنة  
 أخيرة وبعضهم  
 يقول عزوره بالعين  
 المهملة بدل الحاء  
 المهملة وهو غلط  
 انتهى وهو محل  
 بقرب بيت ام هانئ  
 رضى الله عنها  
 بمكة المشرفة شهير  
 انتهى

**قوله** (خير بلدة) على وجه الارض الخ (٥) قال بعض العلماء كذلك أهلها خير ناس على وجه الارض

وأحبهم الى الله  
ولهذا كان القطب  
دائما سكناه بها  
وسألت في حديث  
عثاب بن أسيد  
لما استعمله أنذرى  
على من استعمالك

**الخ قوله**  
(الاحوص) بالخاء

المهملة كذا  
في المشكاة وهذا  
الحديث مذکور  
في البخارى عن عمر  
رضى الله عنه الخ  
وروايته أنذرون

أى يوم هذا برفعه  
أى والجملة متول  
القول قال البيضاوى

أى يوم العيد لان  
فيه تمام الخ  
وقيل كان يوم

النحر عند الجرات  
ووصف الخ  
بالا كبر لان العرة

الخ الاصغر ولانه  
وافق يوم عرفة  
يوم الجمعة وهو

المشهر بالخ الا كبر  
الذى ورد فيه عنه

الآن بباب الوداع \* وفي حديث آخر خير بلدة على وجه الارض وأحبها الى الله تعالى مكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دحيت الارض من مكة فدها الله من تحتها فسميت أم القرى وأول جبل وضع في الارض ابوقبيس وأول من طاف بالبيت الملائكة قبل أن يخلق الله تعالى آدم بألفي عام ومامن ملك يبعثه الله تعالى من السماء الى الارض في حاجة الا اغتسل من تحت العرش وانقض محرم فبدأ بيت الله فيطوف به أسبوعا ثم يصلى خلف المقام ركعتين ثم يمضى لمحاجته ومابعث اليه وكل نبي من الانبياء اذا كذبه قومه خرج من بين أظهرهم الى مكة فبعث الله تعالى بهاء عند باب الكعبة حتى أتاه البقيين وهو الموت وان حول الكعبة قبر ثلثمائة نبي وما بين الركن اليماني والركن الأسود قبر سبعين نبيا كلهم قتلهم الجوع والقمل وقبرا سماعيل وأمه هاجر عليهما السلام في الحجر تحت الميزاب وقبر نوح وهود وشعب وصالح على نبينا وعليهم الصلاة والسلام فيما بين زعم والمقام وما على وجه الارض بلدة وفد اليها جميع النبيين والمرسلين والملائكة أجمعين وصالح عباد الله الصالحين من أهل السموات والارضين والجن الاممكة \* ذكره الحسن البصري في رسالته وعن عمرو بن الاحوص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع أى يوم هذا قالوا يوم الحج الاكبر قال فان دماكم وأموالكم واعراضكم بينكم حرام محرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا الا لا يخفى جان على نفسه الا لا يخفى جان على ولده ولا مولود على والده وان الشيطان قد أيس أن يعبد فى بلدكم هذا ابدا ولكن ستكون له طاعة فيما تحقرون من أعمالكم فيرضى به رواه ابن ماجه والترمذى وصححه وفي الصحيح انه ليس من بلد الاسيطوها الدجال الاممكة والمدينة وبيت المقدس ليس نقب من نقابها الا وعليه الملائكة صافين يحرسونها النقب بفتح النون وضما وسكون القاف الباب وقيل الطريق وجمعه نقاب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد يش من أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم رواه الهروي في شرحه على المشكاة وعن ابن عباس رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى

عليه السلام في حقه ان حجه كسبعين حجة وقيل كان هذا القول يوم عرفة انتهى **قوله** (ان الشيطان) اى ابليس لعنه الله او الجنس اى جنس الشيطان **قوله** (يئس) وفي رواية ايس اى قنط **وقوله** (يعبد المصلون) اى يطعمونه **قوله** (في جزيرة العرب الخ) وفي رواية في بلدكم هذا اى مكة شرفها الله والمراد يعنى علانية اذ قد أتى الكفار مكة خفية **قوله** (ولكن في التحريش) وهو القاء الفتن وفي رواية ولكن ستكون له طاعة اى انقياد او طاعة فيما تحقرون من أعمالكم اى من القتل والنهب ونحوهما من السكائر وتحقير الصغار فيرضى بصيغة المعلوم وفي نسخة بالمجهول اى الشيطان به وقال الطيبي فيما تحقرون اى فإنا تهيج في خواطركم انتهى

الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو  
 حرام بحرمه الله الى يوم القيامة لن يحل القتال فيه لاحد قبلى ولم يحل لى الاساعة  
 من نهاره وحرام بحرمه الله الى يوم القيامة لا يعرضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط  
 لقطه الا من عرفها ولا يحتلى بخلاه فقال العباس رضى الله عنه يا رسول الله الا  
 الاذخر فانه لقينهم وليبوتهم فقال الا الاذخر متفق عليه قوله لقينهم القين الحداد وكذا  
 الصباغ فانهم يحرقونه بدل الخطب والغنم وفي رواية فقال العباس الا الاذخر فانه  
 لقبورنا ويوتنا انتهى وعن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح و كان ابن عمر رضى  
 الله عنهما يمنع ذلك فى أيام الحجاج انتهى واتفق الجمهور انه لا يحل بلا ضرورة وحجته  
 فى ذلك دخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح متنيا للقتال كذا ذكره القاضى عياض  
 وتبعه الطيبي وابن حجر وجرم الحسن انه لا يجوز حمل السلاح بمكة مطلقا وهو موافق  
 لابن عمر رضى الله عنهما واما ما هم الفتح فهو مستثنى من هذا الحكم فانه صلى الله عليه  
 وسلم كان ابيع له ما لم يبع لغيره من نحو حمل السلاح وما يكون سبيبا لربح مسلم او اذى  
 احد كما هو مشاهد اليوم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لمكة ما اطيبك من بلد واحبك الى ولولا ان قومي اخرجوني منك  
 ما سكنت غيرك رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب اسنادا وفى المشكاة  
 عن ابي شريح العدوى انه قال لعرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لى  
 ابيها الامير احدثك قولاقام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح  
 سمعته اذناى ووعاه قلبى وابصرته عيناي حين تكلم به حمد الله واثنى عليه ثم قال ان  
 مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك  
 بهادما ولا يعرضد بها شجرة فان احدث رخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها  
 فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لى فيها ساعة من نهار وقد  
 عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب فقيل لابي شريح ما قال  
 لك عمرو وقال قال انه اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعرضد عاصيا ولا فارابدم  
 ولا فارابخرية متفق عليه وفى البخارى الخبرية الجناية وبروى عن على بن ابي  
 طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه قال اذا اردت ان  
 تخرب الدنيا بدأت ببني فخر بته ثم انخرب الدنيا على اثره رواها الفزالي فى الاحيا

قوله (الامن  
 عترفها) بالتشديد  
 والاستثناء منقطع  
 وفى بعض النسخ  
 بصيغة المعلوم  
 وهو ظاهر اذ  
 التقدير لا يلتقطها  
 احد الا من عترفها  
 ليردها على  
 صاحبها ولم  
 يأخذها لنفسه  
 فلا يلتقطها  
 ولا يتصدق بها  
 انتهى

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان اليمان ليأرز فيما بين المحرمين يعني  
 مكة والمدينة ذكره أبو محمد المرحاني في الفتوحات الربانية وروى أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم لما سار إلى المدينة مهاجراً أتدكر مكة في طريقه فاشتاق إليها فأتاه جبريل  
 عليه السلام فقال أتشتاق إلى بلدك ومولدك قال نعم قال فان الله يقول ان الذي  
 فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد أي مكة ذكره القرشي في المناسك قال المحسن  
 البصري في رسالته ما أعلم اليوم على وجه الأرض بلدة ترفع فيها من المحسنات  
 وأنواع البر كل واحدة منها بمائة ألف ما يرفع بمكة وما أعلم أنه ينزل في الدنيا كل  
 يوم رائحة الجنة وروحها ما ينزل بمكة ويقال ان ذلك للطائفين وقال ابن عباس رضي  
 الله عنهما أصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سره الأرض بمكة ومن موضع  
 الكعبة دحيت الأرض فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصل في التكوين  
 والكائنات تبع له وقيل لذلك سمى أميالاً لان مكة أم القرى وطينة أم الخليفة فان  
 قيل ان مدفن الانسان بترته والنبي صلى الله عليه وسلم دفن بالمدينة (الجواب)  
 ان الماء لما ج في ذلك الوقت رمى بتلك الطينة المباركة في ذلك الموضع من المدينة  
 ذكره صاحب عوارف المعارف وعن مجاهد قال خلق الله موضع البيت المحرم  
 قبل أن يخلق شيئاً من الأرض بأني عام وعن محمد بن سوقة قال كانوا سماع سعيد بن  
 جبير في ظل الكعبة فقال أنتم في أكرم ظل على وجه الأرض وفي الحديث عنه  
 صلى الله عليه وسلم لا نشد الرجال الا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا المسجد  
 الحرام والمسجد الاقصى ولم يذكر شيئاً من المساجد غيرها وفي الخبر عنه صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ما بين الركن اليماني والحجر الاسود روضة من رياض الجنة قال  
 ذوالنون المصري رحمه الله رأيت شاباً عند باب الكعبة بمكة المشرفة يكثر الركوع  
 والسجود قد نوت منه فقلت انك تكثر الصلاة فقال أنتظر الاذن في الانصراف قال  
 فرأيت رقعة سقطت عليه فيها من العزيز الغفور الى العبد الصادق الشكور انصرف  
 مغفوراً لك ما تقصدم من ذنبك وما تأخر في ذلك قال بعضهم

أرض بها البيت المقدس قبلة \* للعالمين له المساجد تعدل  
 حرم حرام أرضها وصيودها \* والصيد في كل البلاد محال  
 وبها المشاعر والمناسك كلها \* والى فضيلتها البرية ترحل  
 وبها المقام وحوض زمزم منزها \* والحجر والركن الذي لا يرحل



والمسجد العالي المعبد والصفاء \* والمشعران لمن يطوف ويرمل  
وبكة الحسنات ضعف أجرها \* وبها المسمى عن الخطيئة يغسل  
يجزى المسمى من الخطيئة مثلها \* وتضاعف الحسنات فيها يقبل  
ما ينبغي لك أن تفخر يا فتى \* أرضها ولد النبي المرسل  
بالشعب دون الردم مسقط رأسه \* وبها نشأ صلى عليه المرسل  
وبها أقام وجاءه وحى السماء \* وسرى به الملك الرفيع المنزل  
ونبوة الرحمن فيها أنزلت \* والدين فيها قبل دينك أول  
والحاصل في ذلك كله يكفيك أنها بلدة الله وبلدة رسوله وبلدة أصحابه الكرام  
الطيبين وماوى جميع المؤمنين المخلصين جعلنا الله من صالحى أهلها والمسلمين  
وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم  
تسليها كثيرا والحمد لله رب العالمين

### (الباب الاوّل فى أسمائها)

فأقول وبالله التوفيق اعلم أنها قد أتت لها أسماء جالبة مكرمة وعلامات عظيمة  
بالتشريف معلّمة وجرى ذكرها فى مواقع من التنزيل وكثرة الاسماء تدل على شرف  
المسمى بالاعزاز والتبجيل كفى أسماء الله تعالى وأسماء رسوله صلى الله عليه وسلم  
قال الذوى رحمه الله ولا يعلم بلد أكثر أسماء من مكة والمدينة لكونهما أفضل  
بقاع الارض وذلك لكثرة الصفات المقتضية انتهى فسمها الله سبحانه وتعالى  
(مكة) وذلك قوله تعالى ببطن مكة وفى سبب تسميتها بهذا الاسم أقوال منها أنها  
يؤمنها الناس من كل فج عميق فكانها تجذبهم اليها وقيل لأنها تمك من ظلم فيها أى  
تملكهم من قولهم مكة كمت الرجل اذا أردت تملكه وقيل لجدها أهلها من قولهم  
تملكك العظم اذا أخرجت محضه والتمسك الاستقصاء وقيل لأنها تمك الذنوب أى  
تذهب بها وقيل لقلة ما فيها من قول العرب ملك الغصيل ضرع أمه اذا لم يبق فيه لبنا  
(وبكة) قال ابن عباس رضى الله عنه ما لأنها تملك أعناق الجبابرة أى تدقها  
وما قصد اجبار الاقصه الله تعالى ولأنها تضع من نخوة المتكبر ولذا لا يدخل فيها  
متكبر الاذل وانتهى واضع رأسه قاله البريذى رحمه الله قال ابن الجوزى واتفق العلماء  
أن مكة اسم لجميع البلاد واختلفوا فى بكة فقال جماعة من العلماء ان بكة هى مكة  
وقيل بكة بالباء اسم للبقعة التى فيها الكعبة قال ابن عباس رضى الله عنه ما مكة

اسم لما وراء ذلك قاله عكرمة وقيل بكته بالباء اسم للكعبة والمسجد ومكة اسم للحرم كله قاله المجوهري (والبلد) ففي قوله تعالى لا أقسم بهذا البلد قال القرطبي أجمع وأعلى أن البلد مكة والبلد في اللغة صدر القرى (والقرية) ففي قوله تعالى ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة الآية الإشارة إلى مكة والقرية اسم لما يجمع جماعة كثيرة من الناس من قواهم قرى الماء في الحوض إذا جتمع فيه (وأم القرى) ففي قوله تعالى اتنذر أم القرى ومن حولها يعني مكة قال ابن عباس وقتيبة سميت به لأنها أقدم الأرض والثاني لأنها قبله يؤمها جميع الأمة والثالث لأنها أعظم القرى شأنها والرابع لأن فيها بيت الله (والبلدة) ففي قوله تعالى انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الإشارة فيه لمكة (والبلد الأمين) لقوله تعالى وهذا البلد الأمين (وأم رحم) بضم الراء المهملة واسكان الحاء قاله مجاهد وقال سميت به لأن الناس يتراحمون فيها ويتوادون وحكاها البغوي (وصلاح) بفتح الصاد وكسر الحاء معني على الكسر كقظام وحذام سميت بذلك لأنها محل الصلاح والفلاح قال الشاعر

أيام طهره — لم إلى صلاح \* فتكفيلك الندامي من قریش

وصرفها للضرورة (والباسة) بالياء الموحدة والسين المهملة لأنها تنس من أحمدها أي تحطمه وتهاكمه ومنه قوله تعالى وبست الجبال بسا (والناسة) بالنون والسين المهملة (والناسة) لأنها تنس المحدث أي تطرده وتنفيه وقال القرشي سميت به لقلة ماؤها والنس اليس (والخاطمة) أي تحطمها المحدثين وقيل لحطمة الذنوب والاوزار (والرأس) بسكون الهمزة قال النوحى لأنها مثل رأس الإنسان وكأنه أراد والله أعلم مثل رأسه بنى الفضيلة كما أن الرأس أشرف عضوف الأدمى كذلك مكة أشرف بقاع الأرض وأنها شبيهة بالرأس لكونها وسط الدنيا وأقرب إلى السماء من غيرها (وكوئي) بضم الكاف وباء المثلثة سميت به باسم موضع فيها وهو محجة بنى عبد الدار هكذا حكاه القرشي (والعرش) بفتح العين المهملة واسكان الراء كما ذكره العلامة كراع المسجد والقاضي عياض في المشارق (والعرش) بضم العين والراء كما ضبطه البكري وقال القاضي عياض رحمه الله وهو جمع عرش وهي بيوت مكة وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقطع التلبية إذا نظر عرش مكة قال ابن الأثير ويقال لها (العرش) كما ذكره ابن سبرة (والقادس) هكذا قال القرشي (والقادسية) حكاه القرشي أيضا (وسبوحه) بفتح السين مخففة

حكاه الجوهري (والحرام) قاله ابن خليل في منسكه والقرشي في منسكه (والمسجد الحرام) ففي قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام الاشارة الى مكة (والمعطشة) سميت به لقلة ماؤها (وبرة) لبرها للمؤمنين وكثرة خيرها الذي لا يوجد في سواها وقال بعضهم لانها بلد البرار وهي مبرورة بهم ومن اسمائها (الرتاج) قاله الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه ومن اسمائها (أم) قاله القاضي عز الدين بن جماعة في منسكه قال ولان الام متقدمة (ورحم) بضم الراء والحاء المهملتين قاله المرجاني في بهجة النفوس والاسراء وقيل (أم رحم) كما تقدم قاله القرشي (والرأس) بفتح الهمزة (والبلد الحرام) قاله جماعة من العلماء وخزم به القرشي وقال هو من اسمائها (وأم الرحمة) ذكره ابن العربي رحمه الله (وأم كوفي) قال القرشي رحمه الله تعالى هو من اسمائها فهذه ثلاث وثلاثون اسما وقد نظم اسماءها بعضهم فقال

(قوله وقد زدتها)

الخ اي من قول  
العلماء لان نفسه  
انتهى

لمكة أسماء ثلاثون قد غدت \* ومن بعد ذلك اثنان منها اسم بكة  
صلاح وكوفي والحرام فقادس \* وحاطمة البلد العريش بقرية  
ومعطشة أم القرى رحم ناسة \* ونساسة رأس بفتح لهجمة  
مقدسة والقادسية ناسة \* ورأس وتاج أم كوفي كبرة  
سبوحه عرش أم رحمة عرشنا \* كذا حرم البلد الحرام كبلدة  
كذلك اسمها البلد الامين لامنها \* وبالْمسجد الاسنى الحرام تمت  
وما كثرة الاسماء الافضلها \* حبهاهاها الرحمن من أجل كعبة  
وقد زدتها تسعة أسماء لاثنين بها فنها (الامينة) سميت به لان الحق سبحانه وتعالى  
اثمنها على شعائره ولم يأتمن سواها ولا نها بهذا النبي الامين واصحابه (وأم الصفا)  
لان من أتى اليها بصدق نية معظما للبيت الحرام والمشاعر العظام يحصل له صفاء  
قلبه من الادران والاساخ قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب  
ومن اسمائها (المروية) خلفا عن سلف فهي مروية عن الله أي أخبرنا بعظيم  
قدرها في كتبه المنزلة على أنبيائه ثم الانبياء أخبروا عنها وامن نبي ورسول الا اني  
اليها وحج البيت الحرام كمال وضبطها بعضهم بضم الميم احترازا عن النصب فيها وفتح  
الباء وكسر ما قبلها قال لانها تروى قلوب الطائعين من رحمة الله وهي كذلك  
(والمتحفة) لان الله سبحانه وتعالى يتحف أهلها ومن يأوي اليها بكل خير وبركة  
ومن اسمائها (أم المشاعر) بكسر العين لان جل المشاعر بها ومن اسمائها

(البلدة المرزوقة) قال تعالى حكاية عن سيدنا ابراهيم وارزق أهله من الثمرات فلما دعا الله سبحانه وتعالى بهذه الدعوات أمر الله تعالى جبريل بنقل قرية من قرى فلسطين كثيرة الثمار اليها فأتى فقلعها وجاهبها وطاف بها حول البيت سبعا ثم وضعها على ثلاث مراحل من مكة وهي الطائف ولذلك سميت به ومنها أكثر ثمرات مكة ويحيط اليها أيضا من الاقطار الشاسعة حتى انه يجتمع فيها الفواكه الربعية والصيفية والخريفية في يوم واحد (نكتة) انك اذا دخلت مكة شرفها الله تعالى في أى وقت من الليل فانك تجد ما تطلبه فيها فضلا عن النهار ولا بيت فيها انسان الا شعبا ناسا كرا (وهو ساجي) أن رجلا من أهل الشام أتى قاصدا الى الحج فلما دخل مكة شرفها الله تعالى رأى فيها من كل الفواكه مما لا يحصى وجلس ذلك الرجل في سوقها الى المساء فتعجب في نفسه وقال نحن في بلادنا مع كثرة البساتين والفواكه لم نتمكن في السوق غالب الا لضعف النهار ولا بد ان تكون بساتين مكة أكثر من بساتيننا فخرج خارج البلدة يتفرج على بساتينها فلم ير الا جبالا مكددة بها فتعجب في نفسه وامسى عليه الليل فنام في احد جبالها فلما كان وقت السحر واذا ناس معهم جمال بالاجول وقد أناسوها وهو ينظر اليهم وصاروا يعبونهم من الاجار السكينة بذلك الجبل وهو ينظر اليهم فتبعهم وهم يسرون الى حلقة مكة المعروفة فأناسوها بأباعرهم وأخرجوا حولهم وهو مشاهد لهم واذا هي فواكه شتى مما لا يمكن وصفه فتعجب في نفسه وعلم أنها مرزوقة من عند الله سبحانه وتعالى كما قال عز من قائل يجي اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا وقوله تعالى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (وتهامة) قال في القاموس تهامة بكسر التاء مكة شرفها الله تعالى (والحجاز) قال في القاموس الحجاز مكة والمدينة والطائف ومخالفها لانها حجزت بين نجد والسرّة والحجازة الممانعة أو المعنى ان من لا ذنبهم وتأديب في أما كنهم يحجزه الله عن النار والحجز بالفتح الذين يمنعون بعض الناس من بعض ويفصلون بينهم بالحق جمع حاجر وفي الحديث ان الاسلام ليأرزالي الحجاز كما تأرز الحية الى حجرها (وبلدة طيبة) أى لطيبها بالمسلمين ولطيب العبادة فيها بكثرة الثواب والمضاعفة فقد تمت أسماؤها اثنتان وأربعون ولهذا أشرت بهذه الايات

قد زدت أسماءها مسترشفا \* من ساسدليل فاق عذب السكر  
تسع لاسماء حكيت لتزبها \* يا حبيذا ترب كنفع العنبر

فأمينة أم الصفا مروية \* متخوفة مرزوقة بالمشعر  
وتهامة ثم الحجاز الطيبة \* هي بالمدن طابت لكل مكبر

(غيره)

لقد زدت اسماء المكثر ويا \* من تغرر فاق عذب مكر  
تسع لاسماء رويت لثربها \* يا هذا ترى كتفح العنبر  
من بعد عدد آتاك ما ويا \* ثلث في عشر وشفع أوتر  
فأمينة أم الصفا مروية \* متخوفة مرزوقة بالمشعر  
وتهامة هي من حجاز طيبة \* هي بالمدن طابت لكل منور

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما  
كثيرا والمحمد لله رب العالمين

### (الفصل الأول في ألقابها واحد ودحرمها)

فأقول وبالله التوفيق من ألقابها شرفها الله تعالى (المشرفة) وذلك لشرفها على  
غيرها من سائر البلاد وعليه الاجماع وهو أشرف ألقابها وأمرى أنها شرفت به  
صلى الله عليه وسلم وببدا الاسلام منها وتوجه كل مؤمن إلى شرفها من سائر الاقطار  
ومن ألقابها (المكرمة) حكاه بعضهم وقال لا والله أكرمها بنزول ذكره في كتابه  
العزیز ووفود جميع الانبياء والرسل والاولياء والصالحين اليها ومنها (المفخمة) قال  
في القاموس المفخم العظيم القدر والمفخم التعظيم وهو كذلك ومنها (المهابة) لقبت  
به للهية الواقعة في صدور اعداء الله من الوصول اليها ونحوه ومنها (الوالدة) لا ياب  
الناس منها به صدقوا مناسكهم (نادرة) حكى بعضهم ان مكة تحذل كما تحذل الانبي  
من ابتداء رجب وقال بعضهم يكون ابتداء جملة من غرة ربيع ويتسع طنها ويستد  
جملة الى اليوم اثنا عشر من ذى الحجة فيئذ ترضى الناس متفرقين وذاهبين الى  
موطنهم غائين محبوبين انتهى (ومنها الجامعة) لأنها تجمع جميع الفرق الاسلامية  
وسائر الجنوس المختلفة منهم في كل عام كما وعده الحق بذلك ولذلك من أراد أن يرى  
جميع أجناس بني آدم فعليه بمكة فإنه يرى جميع ذلك ان في ذلك لذكرى لمن كان له  
قلب قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال تعالى واختلاف ألسنتكم والوانكم  
فأهل الله بتفكير في عظم قدرته ومخالفاته ويستغلون بما ينفعهم لمعادهم وأهل

الدنيا بقرون في أموالهم وابنة ثم وشنة بينهما فعلى العاقل ان يتفكر في عجائب  
مصنوعات الله تعالى وغرائب مخلفاته قال بعضهم

أيا عجبا كيف يعصى الاله أم كيف يمجده المجاهد  
وفي كل شيء له آية \* تدل على أنه الواحد

ومنها المباركة عدة بعضهم من القابها على ما هو ظاهر فيها (وأما حد ود حرهما)  
شرفها الله تعالى فبروى ان الحجر لاسود لما نزل من الجنة وهو باقوتة من يواقيتها  
اضاء نور في مكان حد نور حد ود حر مكة قال السروجي رحمه الله تعالى حد الحرم  
من جهة طريق المدينة دون التنعيم على ثلاثة أميال من مكة ومن طريق اليمن على  
سبعة أميال من مكة ومن طريق الطائف للسار على عرفات من بطن غرة على سبعة  
أميال من مكة ومن طريق العراق للسار على ثنية جبل بالمقطع سبعة أميال من مكة  
ومن طريق الجعرانة ومن شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة أميال بتقديم التاء  
على السين ومن طريق جدة على عشرة أميال وهذا قول الجمهور وهو أصح الأقوال  
ولبعضهم في معرفة حدود الحرم على هذا القول أبيات وهي هذه

والحرم التحديد من أرض طيبة \* ثلاثة أميال اذا شئت اتقائه  
وسبعة أميال عراقى وطائف \* وجدة عشر ثم تسع جعرانه  
ومن يمن سبع بتقديم سينه \* وقد كنت فاشكر لك احسانه

والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن  
ذكره الغافلون وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والمحمد لله رب العالمين

### (الفصل الثاني في جبالها وما ورد فيها من الفضل لمن زارها)

فأقول وبالله التوفيق اعلم أن جبال مكة شرفها الله تعالى لا تحصى فقد ذكر الازرقى  
رحمه الله تعالى قال وبحرم مكة شرفها الله تعالى اثنا عشر ألف جبل وذكر في البحر  
المعيق ان جبال مكة ثمانية عشر ألفا كلسجود لالكعبة يرى هذان ثمير قال ابن  
التقاش رحمه الله ودونها اجبال من ذهب وفضة وكنوز وجواهر ورجماء تكشف  
عن بعضها المن هو موعود بذلك فلذلك كرات بعضها منها (فمنها) الجبل المعروف بأبي  
قيس وهو الجبل المشرف على الصفا وهو أحد اثني مكة المشرفة وانما يسمى بأبي  
قيس لثلاثة أوجه احدها مسمى برجل من ابياد يقال له أبو قيس كذا ذكره

(قوله الجعرانه)

بالتخفيف أفصح  
من التشديد وهو  
موضع دينه و بين  
مسكة ثمانية عشر  
ميلا سمي باسم  
امرأ تلقب بالجعرانه  
ومكت فيه رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم ثلاثة عشر  
ليلة و فرقه غنائم  
حسنين وجاء في  
الحديث انه اعتمر  
من الجعرانه سبعون

نينا ثم اعتمر صلى  
الله عليه وسلم من  
الجعرانه كما سيأتي  
انتهى

قوله جبال مكة  
شرفها الله منها

جبل زرود وهو  
باعلاها بالابطح  
والرقتين وسلع  
وشظى ويقال له  
الفلق يسكون التلام  
وقيقعان وحاجر  
وأذا خروخندمة  
والمنحني باعلاها أيضا  
وشامة وطفيل  
والجبلون والمصافي  
وجبل الصفا

الازرقى وقيل ان هذا الرجل من مذبح ذكره ابن الجوزى ٨ والثاني ان الحجر الاسود  
استودع فيه عام الطوفان فلما بنى الخليل الكعبة نادى أبو قبيس الركن منى بمكان  
كذا وكذا كما قاله بعضهم والثالث سمى بقبيس بن صالح رجل من جرهم كان قد وشى  
بين عمرو بن مضاء وبين ابنة عمه مئة فنذرت ان لا تكلمه وكان شديد المحبة لها فخاف  
ليقتلن قبيسا فهرب منه في الجبل المعروف به وانقطع خبره فامامت فيه واما تردى  
منه وله خبر طويل ذكره ابن هشام في غير السيرة وصحح النووي في التهذيب الوجه  
الاول وقال ان الوجه الثاني ضعيف أو غلط وقال الازرقى الاول اشهر عند أهل مكة  
وكان يعنى في الجاهلية الامين للبنى السابق وهذما بما يقويه أى القول الثاني  
ويرجح على الوجهين والله أعلم وعن مجاهد قال اول جبل وضعه الله على الارض  
حين مات أبو قبيس ثم حدثت منه الجبال ذكره الازرقى والواحدى وقال ابن  
النفاس في فهم المناسك من صعد في كل جمعة الى أبي قبيس رأى الحرم مثل الطير  
يزهر وان صعد الى ثور أو حراء أو ثبير كان اثبت لنظره ومشاهدته خصوص ما الى  
رجب وشعبان ورمضان ولما الى الاعياد وهو احد جبال الجنة قال وهو من آيات الله  
سبحانه وتعالى وعليه كان انشقاق القم - رومن بحجائه - ما ذكره القزوينى في كتابه  
عجائب المخلوقات من انه يزعم الناس ان من أكل عليه الرأس المشوى يأمن أوجاع  
الرأس وكثير من الناس يفعل ذلك ويحصل لهم الشفاء وانما الاعمال بالنيات قال  
ويروى ان قبر آدم عليه السلام فيه على ما قاله وهب بن منبه في غاريقال له غار الكنز  
وهو غير معروف الآن وقيل ان قبره بمسجد الخيف بمنى بعد ان صلى عليه جبريل  
عند باب الكعبة حكاه الفاكهى عن عروة بن الزبير وذكره ابن الجوزى في تزيين  
القلوب وقال دفنته الملائكة به وقيل عند مسجد الخيف ذكره الذهبي وفي منسك  
الفارسي وقيل عند منارة مسجده وقيل قبره في المنذ في الموضع الذى أهبط فيه من  
الجنة وصححه الحافظ ابن كثير وقال الازرقى ان قبر آدم و ابراهيم واسحاق ويعقوب  
ويوسف في بيت المقدس وفي أبي قبيس على ما قيل قبر شيث مع أبويه في غار أبي قبيس  
وله فضائل شتى منها ان الكعبة ترف عليه الى الجنة كما ترف العروس وأن ابراهيم  
عليه السلام اذن في الناس بالحج على أبي قبيس على أحد الاقوال انتهى ومنها جبل  
حراء بأعلى مكة وهذا الجبل من مكة على ثلاثة أميال كما ذكره صاحب المطالع وهو  
مقابل لثبير والوادي بينهما ما وهما على يسار السالك الى منى وحرا قبل ثبير مما يلي

وجبل المروة  
والعترضة وعرفات  
والأزمين ويقال لهم  
الأخشبين وتزج  
بضم القاف وفتح  
الزاي وسكون الحاء  
المهجلة وهو المعروف  
بالمشعر الحرام  
وجبل صراصر  
والنجر وجبل مضيق  
ويقال لو اديد المحصر  
وعنده بركة تعرف  
ببركة السلام  
وجبل السبع  
البنات وهو بأجناد  
وجبل عرو وهناك  
كان ولده رضى الله  
عنه وجبل يقال له  
جبل الكعبة  
لأن ترميها منه  
وجبل جحيش وجبل  
نعيم ونعمان وهناك  
وادي النعيم وجبل  
كدابالفتح وكدا بالضم  
وبينهما وادي سلم  
وجبل الكحل  
وغير ذلك مما هو  
معروف اه

شمال الشمس ويسمى هذا الجبل بعضم - م جبل النور ولعمري انه كذلك لكثرة  
 مجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فيه وتعبده فيه وما خصه الله فيه من الكرامة بالنداء  
 للنبي اليه فيه ونزول الوحي فيه عليه وذلك في غار في أعلاه مشهور وبؤثره الخلف عن  
 الشمال فرسمه - م الله ويقصدونه بالزيارة وأما ما ذكره الازرق في تاريخه في ذكر  
 الجبال من أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى هذا الجبل واختبى فيه من المشركين  
 من أهل مكة في غار في رأسه مما يلي القبلة قال في البحر العميق للقريشي ان هذا ليس  
 بمعروف والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يختب من المشركين الا في غار ثور  
 بأسفل مكة انتهى لكن يؤيد ما ذكره الازرق ما قاله القاضي عياض ثم السهيلي  
 في الروض الآتي أن قريشاً حين طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير  
 فقال له ثبير وهو على ظهره اهبط عني يا رسول الله فانا أخاف ان تقتل على ظهري  
 فيعذبنى الله فناداهم ائمه الى يا رسول الله انتهى فيجته - محل أن يكون النبي صلى الله  
 عليه وسلم لم يختبى فيه من المشركين في واقعة ثم اختبى في ثور في واقعة أخرى وهي خبر  
 الحجرة قال في المواهب اللدنية وهذا الغار الذي في جبل حراء مشهور بالخير والبركة  
 يشهد لذلك حديث بدء الوحي الثابت في الصحيحين وغيرهما وأورد ابن أبي جرة سؤالاً  
 وهو انه لم اختص صلى الله عليه وسلم بغار حراء فكان يخلو فيه ويختبى به بدون غيره  
 من المواضع ولم يبدله في أول تمنشه وأجيب عن ذلك بان هذا الغار له فضل زائد على  
 غيره من قبل أن يكون فيه منزلاً وبأجموعا تمنشه وهو به صر منه بيت ربه والنظر الى  
 البيت عبادة فيمكن له فيه ثلاث عبادات وهي الخلوة والتحنث والنظر الى البيت  
 وجمع هذه الثلاث أولى من الاقتصار على بعضها دون بعض وغيره من الاماكن  
 ليس فيه ذلك المعنى فجمع له صلى الله عليه وسلم في المبادئ كل حسن نادى انتهى  
 ومن عجائبه ما ذكره المرجاني في بحر حجة النفوس قال خرجت في بعض الايام الى زيارة  
 حراء وكان يوم السبت الثاني من جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فلما كان  
 بعد الظهر سمعت لبعض الاحجار فيه أصواتاً عجيبية فرفعت حجرين من هاهنا يدي في كل  
 كف حجراً فكنت أجد رعدة الحجر في يدي وهو يصيح ثم اني رفعت يدي فصاحت كل  
 واحد من أصابعي أيضاً وكان محل الصباح قد رقامة من الارض فما كان على سمعتها  
 صاح وما كان أرفع من ذلك أو أخفض لم يتكلم فعملت ان ذلك كان تسليخاً فدعوت  
 الله تعالى بما تيسر لي وكانت الشمس اذ ذاك مغيرة فلما طلعت الشمس سكنت فقصت



الشمس فوجدت ظل كل شيء مثله ومثل ربه. فقد رتبته بعد ذلك بالأسطرلاب  
فكانت تلك هي الساعة العاشرة وكان صوت الحجر يسمع من مدى مائة خطوة قال  
فذكرت ما رأيت لوالدي رحمه الله تعالى فقال وأنا جري لي بحرا شبه ذلك قال ثم  
صعدت الجبل المذكور ثاني مرة في بعض الايام ومعى جماعة فحصل لنا ذلك وسمعوا  
ما سمعت بعينه ولما حدث طويل قال المرحاني وحده نني والدي عن بعض من  
أدركه من كبار وقته أنه كان يصعد معه الى جبل حراء في كل عام مرة فيلتمط ذلك  
الشخص من بعض أعجابه قال فسأله عن ذلك فقال أنخرج منها نفقتي في العام ذهبا  
أبريزا وله شعر أنشده في فضائل حراء فقال

تأمل حراء في حال بدء محيائه \* فكم من أناس في حلاله ساءوا  
فما حوى من جالعلياء زائرا \* يفرج عنه المم في حال رقا.  
به خلوة المسادى الشفيع محمد \* وفيه له غار له كان يرفاه  
وقبلته للقدس كنت بغره \* وفيه أنا الوحي في حال مبدا  
وفيه تجل الروح في الموقف الذي \* به الله في وقت البداية سواء  
وتحت تخوم الارض في السبع أصله \* ومن بعد هذا اهتربا أسفل اعلاء  
ولما بحلى الله قدس ذكره \* لطور تشفى فهو واحد شظايا  
ومنها نبير ثم نور بمكة \* كذا قد أنى في نقل تاريخ مبدا  
وفي طيبة أيضا ثلاث فعدها \* فعير اورقا واحد اروينا  
ويقبل فيه ساعة الظهر من دعا \* به وينادى من دعا أجبناه  
وفي احد الاقوال في عقبة حراء \* أنى ثم قايل لها بيل شناه  
ومما حوى سرا حوته صخوره \* من الثبرا كسيرا يقام بمكاه  
سمعت به تسبيحها غير مرة \* وأسمعتهم جمعا فقالوا سمعناه  
به من كز النور الالمى مثبتا \* فله ما احدى مقام باعلاء

وروى أبو نعيم ان جرير وميكائيل شقا صدره الشريف فيه وغسلوا ثم قال اقرأ  
باسم ربك الآيات الحديث وفيه قال ورقة أشهد أنك لذي بشر به ابن مريم انتهى  
(ومنها جبل ثور) باقل مكة وسماء البكرى أبانور والمعروف فيه ثور كما ذكر  
الازرقى والمحب الطبري وهو من مكة على ثلاثة أمال على ما ذكره ابن الحاج وابن  
جبير وقال البكرى انه على ميلين من مكة وفوق الغار الذي دخله رسول الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم وفي أنوار التنزيل الغار ثقب في أعلى ثور وثور جبل عنى مكة على مسيرة ساعة وفي القاموس يقال له ثور اطل وأطل اسم جبل نزل له ثور بن عبد مناف فنسب اليه ذلك الجبل وفي المعجم انه من مكة على مياين وارتفاعه نحو مئيل وفي أعلاه الغار الذي دنا له النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وهو المذكور في القرآن في قوله تعالى ثاني اثنين اذهما في الغار والبحر يرى من أعلى هذا الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجرة البان وفيه شجرة من حمل منها شيا لم تلده هامة قال المرحاني في سحجة النفوس وذكر بعض الجبالين انه عرف رجلا كان له جملة بنين وأموال كثيرة وأنه أصيب في ذلك كله فلم يحزن على شئ ثاقوة صبره قال فسأله عن ذلك فقال انه روى ان من دخل غار ثور الذي أوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه وسأل الله تعالى ان يذهب عنه الحزن لم يحزن بعدها على شئ من مصائب الدنيا وقد فعلت ذلك فها وجدت قط حزن مما ترى منه قال المرحاني والحاصية في ذلك من قوله تعالى ثاني اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا (وهذا الغار) مشهور معروف يتلقاه الخلف عن السلف ويزوره الناس ويدخلون اليه من بابيه ويدعون الله تعالى ويظهر الله تعالى عليهم البركة ببركة ما ترنبيه وكل خير عظيم انتهى (ومنها جبل ثبير) وهو الجبل الذي على يسار الذهاب من منى الى مزدلفة كما عرفه الازرق وغيره وهو جبل مشهور عند أهل مكة قال القزويني انه جبل مبارك وقال ابن النقاش انه يستجاب الدعاء به قال المناجي الله سبحانه وتعالى على الطور تشظي منه شظايا ف وقعت بمكة منها ثلاثة وهي ثبير وحر او ثور قال السهيلي رحمه الله وان ثبير اكان رجلا من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به انتهى (ومنها الجبل الذي يظهر معجده الخفيف بنى) وفيه غار المرسلات بأثره الخلف عن السلف كما ذكره المحب الطبري وعلى ذلك ادركننا الناس في عصرنا يقولون في أمره ويدل له (الحديث الثابت في صحيح البخاري) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال يدينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار عنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث وفي هذا القدر كفاية في ذكره لا بد منه من جبالها كما بينا دأتهى والله درمن قال وأحسن

سقى الله ما بين الحجون ولعالم \* وشعبي جيباد الغادات البواكر  
وما بين سام والمحصب من منى \* الى ذى طوى حيث النقا والمسام

سقاهن نجاج من المزن واكف \* يحسن له رعد حنين الضوامر  
 وأبكي عيون المزن ضحك بروقه \* كأن ابتسام البرق للسمج آمر  
 كأن حنين الرعد من زفراتنا \* كأن انهمال الوقيد سكب المحاجر  
 اذا ذكرت أرواحنا طيب وصلها \* تذبذب اشتياقا لا تقيم — بل لعاذر  
 فيا لثمي دعني اذن لا يفيدني \* — لاملك الاما فاد محاسر  
 عذبات ولم تعلم بأني متيم \* بسلى فكم ناه عليها وزاجر  
 رعى الله باسمي ليال تصرمت \* فاني لما مدت حبال الشاكر  
 ليال عيون الدهر عنها غوافل \* وكأس التمدداني لم يرز ثم دائر  
 فيا ليت شعري هل يعود الذي مضى \* بوصلك أم بالوصل قد طار طائر  
 فيا أيها المرنخي قلو صاكا أنها \* غزال من الصياد في التقفر نافر  
 تجوز الغيا في بادة بعد بادة \* عليها فج زوقيت مما تحاذر  
 واشف غيلالا كان في الصدر كامنا \* برؤيتها من خلف تلك الساتر  
 ونادى بحمد الله زالت همومنا \* بجاء الذي قد ساد باد وحاضر  
 عليه صلاة الله ملاح بارق \* وما حن رعد في السحاب الموطر  
 وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما  
 كثيرا و الحمد لله رب العالمين

### (الباب الثاني في فضل المجاورة بها وفي حب اهلها)

فأقول وبالله التوفيق (روى) عن وهب بن منبه رضى الله عنه ان الله تعالى يقول  
 من آمن أهل الحرم استوجب بذلك أمانى ومن أخافهم فقد حقرنى في ذمتى ولا بكل  
 ملك حيازة مما حواله وبطن مكة حوزتى التي اخترت لنفسى ان الله ذوبكة أهلها  
 خيرنى وجيران بيتى وعمارها وفدى واضيافى وفى كنفى وأمانى ضامنون على وفى  
 ذمتى وجوارى ذكره أبو الفرج والقرشى فى المناسك وفى الخبر عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان الله عز وجل لو حامن بأقوتة حمراء يه نظر الله فيه كل يوم مائتين وستين  
 نظرة ثلاثين ومائة نظرة رجعة ومائة وثلاثين عذابا وان أول من يه نظر الله سبحانه  
 وتعالى اليه بالرجعة أهل مكة فمن رآه قائما صلى غفر له ومن رآه طائعا غفر له ومن رآه  
 جالسا مستقبلا القبلة غفر له فمقول الملائكة والله أعلم بذلك ربنا لم يبق الا النائمون

فيقول الله تبارك وتعالى والنائمون حول بيتي المحقوهم بهم وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استعمل عتاب بن أسيد على مكة قال يا عتاب أتدري على من استعملتك استعملتك على أهل الله تعالى فاستوص بهم خيرا وقال ابن أبي مليكة رجا الله كان أهل مكة فيما مضى يلقون فقال لهم يا أهل الله وهذا من أهل الله وأخرج الطبراني في التشويق حديثا يرفعه قال ان الله تعالى ينظر كل ليلة الى أهل الارض فاول من ينظر اليهم أهل الحرم فمن رآه طائفا ففرله ومن رآه مصليا غفرله ومن رآه مستقبلا السكبة ففرله واه القرشي قال بعضهم في ذلك

كفاشر فاني مضاف اليكم \* واني بكم أدعي واربي وأعرف

(وأما ما جاء في فضل المجاورة) قال في البحر العميق وذهب أبو يوسف ومحمد والشافعي وأحمد بن حنبل الى استحباب المجاورة بمكة وخالف في ذلك الامام مالك وابن عباس رضي الله عنهما (وسئل الامام مالك هل الحج والارحاب الملك أم الحج والرجوع فقال ما كان الناس الا على الحج والرجوع وسبى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أراد دنيا و آخرة فليؤم هذا البيت ما اتاه عبد سأل دنيا الأعداء منها ولا آخرة الا أدخله منها أخرجه الشيخ نجيب الدين الطبري وفي المائعات والمبسوط في باب الاعتكاف لا بأس بالمجاورة في قول الشافعي والامام أحمد وأبي يوسف وانه الافضل قال وعليه عمل الناس وخصوصا مع ظلم الفجرة في سائر الاقطار فلا بأس في الخروج الى بلد الله والاتجاه ببلد رسوله والاعتصام بالله أولى من تحكيم الأعداء في ضغفاه المسلمين فضلا عن أغنيائهم (وحكى) الفارسي في منسكه عن المبسوط ان الفتوى على قولهما كما قدمنا ذكر من الطاعات التي لا تحصل في بلاد غيرها وقد روى عن سعيد بن جبير رضي الله عنه من مرض يوما بمكة كتب له من العمل الصالح الذي كان يعمل في سبع سنين فان كان غريبا ضعيفا ذلك رواد الفاكهي وحكا القرشي وغيره وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة ذكره الكرماني في منسكه والقرشي والحسن البصري في رسالته وقيل للامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ذكره المجاور بمكة فقال قد جاور بها جابر رضي الله عنه وابن عمر رضي الله عنهما وليت اني الآن مجاور بمكة أقول وقد جاور بها خاق كثير وسكنها من المعلوم عليهم جمع عظيم واستوطنها من الصحابة أربعة وخمسون رجلا ذكرهم أبو الفرج

قوله عتاب بن أسيد  
بفتح الهمزة وكسر  
السين المهملة وسكون  
آخره وفي رواية  
عند قوله فاستوص  
بهم خيرا قالها نرا  
فيحتاج كل بما مل  
عليه الامتنان أمره  
صلى الله عليه وسلم

قوله من أهل الله  
الحج أخرجه الشيخ  
المنذوي في الكبير  
والمرغني في عدة  
الايام في أما كن  
الاجابة عن أبي  
العباس الميوري  
واسمه أحمد بن علي  
ابن أبي بكر العبدري  
الاندلسي رحمه الله  
بسمه داني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
أنه قال سفها مكة  
حشوا الجنة قال الامام  
القسطاني لم اقف  
عليه ووقع بين عالين  
منازعة في الحرم المكي  
في تأويل الحديث  
وسنده فظن أحدهما  
في سنده ومعناه  
فأصح وقطع انفه  
وأعوج وقيل له أي  
والله سفها مكة  
من أهل الجنة ثلاثا

ونرج الى الذي  
ينازعه وأقر على نفسه  
لتبكيه فيما لا يفيد  
ولم يحط به خبرا فال  
العلامة تقي الذين  
السيد محمد بن أحمد  
القاسمي المكي بلغني  
ان الرجل المذكور  
للحديث هو الامام  
تقي الدين محمد بن  
اسماعيل بن أبي  
لصيف اليميني الشافعي  
نزىل مكة ومفتيا  
واما كان يقول  
انما الحديث اسماء  
مكة الخ أي المحزونون  
فيها على التقصير ثم  
قال السيد الميرغني  
واعلم يا أخي ان فضل  
الله وعظمته ورحمته  
واحدة وذلك ان ختم  
له بالسعادة وهو أمر  
غيب نسأل الله حسر  
الخطا انتهى  
قال مجاهد وجد عند  
المقام أنا الله ذبكت  
أي صاحبها صنعتها  
يوم خلقت الشمس  
والقمر وحرمتها  
يوم خلقت السما  
والارض وحققها  
بسبعة أملاك حقائق

ومات بها ايضا من الصحابة ومن كبار التابعين ومن بعدهم جم غفير ذكرهم المحافظ  
محب الدين الطبري في القرى فمن أراد ذلك فليراجع وذكر المرجاني في جملة النفوس  
ان الحضرة عليه السلام يقضى ثلاث ساعات من النهار بين أمم البحر ويشهد الصلوات  
كأهال المسجد الحرام قال وفي سنة ثمانية وأربعين وسبع مائة أنا ناشخص له اجتماع  
كثير بالحضر عليه السلام وأنا ناس من عنده بثلاث تمرات واخبر أنه سكن مكة فلا  
يخرج منها وان الدنيا تزوي له كل يوم ثلاث مرات يرى مشرقها من مغربها انتهى  
وقال المرجاني ايضا وقد كان عمي محمد بن عبد الله المرجاني أرسل كتابا اليه ونحن في  
عشرة الاربعين وفيه يا أخي يعني بذلك والدي أنف عر قلبك حب الدنيا لعلك  
أن ترى القعب فقد استوطن مكة في هذا الزمان واسم عبد الله وعن بعض الاولياء  
قال رأيت الغيوب وهو القطب رضى الله عنه بمكة المشرفة سنة خمس عشرة وثلاثمائة  
على محلة من ذهب والملائكة يجرون العجلة في الهواء بسلاسل من ذهب فقلت الم  
أين تمضي فقال الى أخ من اخواني اشتقت اليه فقلت لو سألت الله تعالى أن يسوقه  
اليك فقال وأين ثواب الزيارة قال واسم هذا القطب أحمد بن عبد الله البلخي حكا  
الباقي في روض الرباحين انتهى وروى عن علي بن الموفق رحمه الله تعالى قال  
جلست يوما في الحرم بمكة المشرفة وقد جئت ستمين حجة فقلت في نفسي الى متى أتردد  
في هذه المسالك والقفار ثم غلبتني عيني فتمعت واذا بقائل يقول يا ابن الموفق هل  
تدعوا لي بيتك الامن تحب فطوبى لمن أحبه المولى ووجهه الى المقام الاعلى وأنشد  
يقول

دعوت الى الزبارة أهل ودي \* ولم أطلب بها أحدا سواهم

بخاؤني الى بيتي كراما \* فاهلا بالكرام ومن دعاهم

وروى عن سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه قال ان عبد الله بن صالح كان  
رجلا له سابقة وموهبة جزيلة وكان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى أتى الى مكة  
المشرفة فجاور بها واطال مقامه فيها فقلت له لقد طال مقامك بها فقال لم لا أقيم بها  
ولم أربل انا تنزل فيه من الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد والملائكة تغدو فيه  
وتروح واني أرى قبه أعاجيب كثيرة وأرى الملائكة يصفون بابيت علي  
صورشتي لا يقطعون ذلك ولو قلت كما رأيت لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين  
فقلت له أسألك بالله الاما أخبرتني بشئ من ذلك فقال ما من ولي لله تعالى صحت

ولايته الا وهو يحضره هذا البلد في كل ليلة جمعة لا يتأخر عنه فقام ههنا لا جمل  
من أراه منهم ولقد رأيت رجلا يقال له مالك بن القاسم الجملي وقد جاء ويده غمرة  
فقلت له انك قريب عهد بالاكل فقال لي استغفر الله فاني منذ اسبوع لم آكل  
ولكن أطعمت والدتي واسرعت لاحق صلاتة الفجر بالمسجد الحرام وبينه وبين  
الموضع الذي جاء منه مسيرة ثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما فهل أنت مؤمن  
بذلك قلت نعم قال الحمد لله الذي أراني مؤمنا وفي رواية موقنا أخرجه ابو الفرج قال  
اليافعي رحمه الله وقد أخبرني بعضهم انه يرى حول الكعبة الملائكة والانبيا  
والاولياء عليهم افضل الصلاة والسلام وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة  
الاثنين وليلة الخميس وعدد في جماعة كثيرة من الانبياء وذكر انه يرى كل واحد  
منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من اهله وقرباته  
وأصحابه وذكر ان نبينا صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم يجتمع عليه من اولياء أمته  
خلق لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولم يجتمع على سائر الانبياء كذلك وذكر ان  
ابراهيم وأولاده صلى الله عليه وسلم يجلسون بقرب باب الكعبة بهذا المقام  
المعروف وعيسى وجماعة منهم في جهة الحجر ورأى فيه قبر اسماعيل عليه السلام  
وجماعة من الملائكة عليهم السلام عند الحجر الاسود ورأى سيد الخلق أجمعين المرسل  
رحمة للعالمين تاج الاصفياء وخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين  
جالسا عند الركن اليماني مع أهل بيته وأصحابه واولياء أمته وذكر انه رأى ابراهيم  
وعيسى أكثر الانبياء محبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وأكثرهم فرحا بفضلهم وذكر  
اسرار كثيرة منها ما ذكره يطول ومنها ما لا تحمله بعض العقول انتهى من الروض  
قال بعضهم

هي البلد الامين وأنت حل \* فطأها بأمين فانت طاهرا  
ووجه حيث كنت كذا اليها \* ولا تعدل الى شيء سواها  
فوجه الله قبله كل حي \* لمن شهد الحقيقة واجتلاها  
وهذا البيت بيت الله فيه \* اذا شاهدت في المعنى سناها  
فهمل عند مشهده كفاحا \* وزرزم عند زرزمه شفاها  
وقل بلسان عزمك في رباها \* لنفسى في منى بلغت منهاها

مباركة لا هلهاتي  
المع والماء وفي بدائع  
الزهور روى الواقدي  
ن ابراهيم الخليل عليه  
السلام لما احتضر  
اساس البيت الحرام  
رأى حجر من رخام  
اخضر وعليه أربعة  
أسطر السطر الاول  
مكتوب أنا الله لا اله  
الا أنارب البيت مغليها  
وهي غراروم خيها  
وهي قفار السطر الثاني  
مكتوب أنا الله لا اله  
الا أنارب البيت مهلك  
الطفاه ومققر الزناه  
ومخزي تارك الصلاة  
السطر الثالث أنا الله  
لا اله الا أنارازق  
من لا حيلة له حتى  
يعلم من له حيلة ان  
لا حيلة له ولم يذكروا  
السطر الرابع فراجعه  
انتهى

اليك شددت يا مولاي رحلى \* وجئت ومهجتى تشكو ظماها  
 وهأنا جار بيتك يا الهى \* وبلاستار عمتك عراها  
 وللجيران والضيغان حق \* على الجار الكريم اذ ارعاها  
 اليك شفيعنا الهادى محمد \* ومن قد حل جهرافى جاها  
 شفيع الخلق يوم المحشر حقا \* رسول الله أقوى الخلق جاها  
 عليه من المهيم كل وقت \* صلاة غير منحصر مداهها  
 وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وخفى عن ذكره الغافلون وسلم  
 تسليما كثيرا والمحمد لله رب العالمين

### (الفصل الثالث فى ما أثرها المشتملة عايلها)

فأقول وبالله التوفيق أما ما أثرها فلا تحصى وفضائلها فلا تستقصى قال القاضى  
 عياض رحمه الله وجد بر بواطن عمرت بالوحى والتنزىل وتردد فيها جبريل  
 وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح ونجت عرصات بابا القديس والتسبيح  
 فيها مسجد بأعلى مكة عند بئر جبير من مطعم يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى  
 فيه وهو يعرف اليوم بمسجد الزاوية كما ذكره المحب الطبري قال الازرقى وقد بناه عبد  
 الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وعمر المستعصم  
 بالله وغيره (ومنها) مسجد بأسفل مكة ينسب لسيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه  
 ويقال أنه من داره التى هاجر منها الى المدينة ذكره القرشى (ومنها) مسجد خارج  
 مكة من أعلاها يقال له مسجد الجن قال الازرقى وهو الذى تسميه أهل مكة مسجد  
 المحرس وعرفه الازرقى بأنه مقابل للجنون بأعلى مكة وأنت صاعد على بيتك قال  
 القرشى رحمه الله وهو فيما يقال له موضع الخط الذى خطه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لابن مسعود ليلة استمع عليه الجن وهو يسمى مسجد البعثة ويقال ان الجن  
 بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك الموضع (ومنها) مسجد الشجرة بأعلى مكة  
 مقابل لمسجد الجن وهو محل الشجرة التى دعاها النبي صلى الله عليه وسلم بسألها  
 عن شئ فأقبلت تخط باصولها وعروقها الأرض حتى وقفت بين يديه صلى الله عليه  
 وسلم فسألها عما يريد ثم أمرها فرجعت حتى انتهت الى موضعها (ومنها) مسجد  
 الاجابة على يسار الذهاب الى منى فى ذهاب بقرب ثنية اذ خربا بالعبادة وهو مسجد

مشهور عند أهل مكة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وفيه حجر مكتوب فيه انه مسجد الاجابة وانه عمر في سنة عشرين وسبع مائة وهو الآن عمار (ومنها) المسجد الذي يقال له مسجد البيعة وهي البيعة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الانصار بحضرة عمه العباس بن عبد المطلب على ما ذكره أهل السير وهذا المسجد بقرب العقبة ييسر الى مكة في شعب على يسار الذهاب الى منى قدام جبل الصراصر وقدامه ييسر ضريح ولي الله تعالى السيد أحمد المهدى رضى الله عنه وفيه حجران مكتوب في أحدهما ان المنصور العباسي أمر ببناء هذا المسجد ومسجد البيعة التي كانت أول بيعة بايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره بعد ذلك المستنصر العباسي وهو الآن عمار (ومنها) مسجد بني عند الدار المعروف بدار المنجر بين الجمرة الاولى والوسطى على يمين الصاعه الى عرفة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الضحى ونحر هديه على ما هو موجود في حجر فيه مكتوب في ذلك وفيه ان الملك المنصور صاحب الدين عمره سنة ست مائة وخمسة واربعين ذكره القرشي (ومنها) المسجد الذي يقال له مسجد الكباش بمعنى على يسار الصاعه الى عرفة بالحف جبل ثبير وهو مشهور بمبنى والكباش الذي نسب هذا المسجد اليه هو الكباش الذي فدى به اسماعيل عليه السلام أو اسحاق بن ابراهيم وذكر الفسكهى خبرا على أن يقضى ان هذا الكباش نحر بين الجمعتين بمبنى ويؤيدها ما ذكره المحب الطبري عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام نحر الكباش في المنجر الذي بنحو فيه الحلفاء اليوم قال المحب الطبري وذلك في سفح الجبل المقابل له يعني انا بل واثمير وأشار المحب بذلك الى الموضع الذي يقال له اليوم دار المنجر بمبنى فان اسمها كان نحر هدى صاحب الدين وهو بقرب المسجد الذي تقدم ذكره قبل هذا المسجد انتهى (ومنها) مسجد الحيف وهو مسجد مشهور عظيم الفضل قال ابن فارس اللغوى الحيف ما ارتفع من الارض وانحدر من الجبل ومسجد منى المشهور يسمى مسجد الحيف لانه في سفح جبلها قال الازرق رحمه الله هو مسجد بمبنى عظيم واسع فيه عشرون بابا أقول الآن سدت أبوابه ولم يبق فيه الابابان أو ثلاثة قال النووى رحمه الله في تهذيب الاسماء واللغات مسجد الحيف هو مسجد عرفة الذي يقال له مسجد ابراهيم عليه السلام انتهى كلامه قال القرشي رحمه الله وهذا مردود والمعروف أن مسجد عرفة هو مسجد الحيف قال وان نسبة مسجد عرفة



الى ابراهيم خليل الرحمن ليس له أصل كما سألني والله سبحانه وتعالى أعلم وعن يزيد  
 ابن الاسود قال شهدت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة فصليت معه  
 صلاة الصبح في مسجد الخيف الحديث رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن  
 حبان في صحيحه وعن خالد بن مضرس أنه رأى مشايخ من الانصار يتحرون مصلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام المنارة أو قربها منها رواه الازرقى وقال حذاء  
 الاحجار التي بين يدي المنارة وهي موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 الفرشي رحمه الله لم نزل نرى الناس وأهل العلم يصلون هنالك ويروى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا منهم موسى عليه  
 المصلاة والسلام رواه القرشي في المناسك وفي معجم الطبراني الكبير عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان فيه قبر سبعين نبيا صلوات الله عليهم أجمعين وعن مجاهد قال حج  
 البيت خمسة وسبعون نبيا كاهم قد طافوا بالبيت وصلوا في مسجد منى فان  
 استطعت ان لا تقولك الصلاة فيه فافعل وعن عطاء قال قال أبوهريرة رضي الله عنه  
 لو كنت من أهل مكة لآتيت منى كل سبب رواه الازرقى قال ان قبر آدم بقرب  
 المنارة التي فيه انتهى وقيل غير ذلك في موضع قبره وقد بيناه آنفا فراجعوه قال  
 المرجاني في بهجة النفوس يروى ان أربعمائة نبي ماتوا قبل بمسجد الخيف  
 انتهى وعن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بني  
 اذ انزلت عليه والمرسلات وأنه ليتلوها واني لآتقها من فيه وان فاه لرطب بها اذ  
 وثبتت عليا ناحية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها متفق عليه واللفظ للبخاري وهذا  
 القار مشهور يعني خلف مسجدا الخيف أسفل الجبل مما يلي اليمن وهو الآن  
 مسجد صغير يأتاه الخلف عن السلف فيمنع في التبرك بزيارته وأما محل مصلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبس المراد أنه عند المنارة التي هي على باب مسجد  
 الخيف الآن وإنما المراد من المنارة التي هي في وسطه وقد بناء الملك المغفر صاحب  
 اليمن وأما الذي عند باب المسجد فقد بناها قايتباي وفي تاريخ الازرقى ما نصه قال  
 وفي وسط مسجد الخيف منار أربعة وفيها من الدرج احدى وأربعون درجة  
 وفيها ثمان كوات انتهى قال بعض الصالحين وفي كل سنة حجة مع الحضر والياس  
 في مسجد الخيف بنى وكثير من الاولياء يأتون اليه واخبرني شيخنا سيدي محمد الفاسي

نفعتنا الله به ان بعض الاولياء كان يدور في زوايا مسجد الخيف كثير اقبال له في ذلك  
 فقال لعل مع ذلك يقع نظري على رجل فيخرجني بقطرته الى من الصدف الى المعدن  
 او من القصد ير الى الذهب ومعناه في ذلك ان هذا المسجد لا يتخلو فيه من نظرة عارف  
 يكون لي بهامن الله عناية انتهى (ومنها) مسجد عن عيين الموقف يعرف بمسجد ابراهيم  
 قال الازرقى وليس هو بمسجد عرفة الذي يصلى فيه الامام بعرفة انتهى (ومنها)  
 مسجد يقرب مسجد الخيف يعني يعرف بمسجد المرسلات وقد تقدم ذكره في مسجد  
 الخيف فراجع (ومنها) مسجد التنعيم حيث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عبد الرحمن بن ابي بكر باعمار عائشة رضي الله عنها منه (والتنعيم) بفتح التاء المثناة  
 من فوق واسكان النون اقرب اطراف الحبل الى البيت على ثلاثة ايام وقيل أربعة  
 من مكة وقال صاحب المطالع على فرسخين من مكة والمشهور الاول يقال سمي بذلك  
 لان على يمينه جبلا يقال له نعيم وعلى يساره جبلا يقال له ناعم والوادي يقال له نعمان  
 بفتح النون (ومنها) مسجد ابذي طوى يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل  
 هناك حين اعتمر وحين حج تحت شجرة في موضع المسجد قال ابن الجوزي في المشهور بته  
 زبيدة انتهى (ومنها) مسجد باجناد وفيه موضع يقال له المتكى يقال ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم انكأ هناك ذكره المحب الطبري والازرقى قال في البحر العميق ولم اسمع  
 أحدا من أهل مكة تثبت أمر المتكى انتهى (ومنها) مسجد على جبل أبي قبيس  
 يقال له مسجد ابراهيم قال الازرقى سمعت يوسف بن محمد بن ابراهيم يسأل نفسه هل  
 هو مسجد ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فرأيت به ذكر ذلك ويقول انما قيل هذا  
 حديثا من الدهر قال القرشي رحمه الله ولقد سمعت بعض أهل العلم من أهل مكة  
 يسأل عنه هل هو مسجد ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فقال انما هو مسجد  
 ابراهيم القيسي انسان دان في جبل أبي قبيس اه ولقد عمره رجل من اليمن سنة خمسة  
 وسبعين ومائتين وألف وجعل عليه قبعة ومنارتين فجوزا الله خيرا اه (ومنها)  
 مسجد الجعرانة بكمر الحميم واسكان العين الملهمة قال النووي في تهذيب الاسماء  
 واللغات الجعرانة باسمكان العين وتخفيف الراء هكذا صوابها عند الامامنا الشافعي  
 رحمه الله وتبعه الاصمعي والجعرانة موضع قريب من مكة معروف بينها وبين الطائف  
 وهي الى مكة اقرب وبها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين قال القرشي  
 سمي هذا الموضع بامرأة كانت تلعب بالجعرانة وهي ربطة بنت سعد بن زيد بن عبد

وفي تاريخ الازرقى احرم  
 من وراء الوادي أي  
 بالمرات حيث الحارة  
 المصوبة وفي مجمع  
 ما استخرج من روى ابراهيم  
 انه صلى الله عليه وسلم  
 جا في المسجد فركع  
 ماشاء الله تعالى ثم  
 أحرم ثم استوى على  
 راحته فاستقبل بطن

مناف وكان يعتمر منه صلى الله عليه وسلم (روى) عن محرش الكعبي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلا مع غرابه مكة ليل ففقد عمرته ثم خرج من ايلته وأصبح في الجعرانة كانت الحديث رآه أحمد وانتمذى وقال حسن غريب وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر من الجعرانة ليل فظنرت الى ظهره كانه سبيكة فضة فاعتمر من ايلته ثم أصبح كانت رآه أحمد وسيد (ومنها) مسجد يقال له مسجد الفتح بقرب الجموم من وادي مري قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وعمره هذا المسجد الشريف أبو نفي صاحب مكة على ما ذكر ثم عمره السيد حناش بن راجع انتهى (ومنها) الموضع الذي يقبل له ولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند أهل مكة مشهور بالموضع المعروف بسوق الليل قال الأزرق رحمه الله البيت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في دار محمد بن يوسف الثقفي كان النبي صلى الله عليه وسلم وهما من عقيل بن أبي طالب حين هاجر صلى الله عليه وسلم فلم تزل بيده ويد ولده حتى باعها ولده من محمد بن يوسف أخي الحجاج فأخلاه في داره التي يقال لها البيضاء ثم تعرف بدار ابن يوسف فلم يزل ذلك البيت في الدار حتى حجت الحجازين أم الخليفةين موسى الهادي وهارون الرشيد فبعثته مسجدا يصلى فيه وأخرجه من الدار وأشرعته في الزقاق الذي على أصل تلك الدار يقال له زقاق المولد قال الأزرق سمعت جدي يوسف بن محمد رجهما الله يشبهان امر المولد وأنه ذلك البيت لا اختلاف فيه عند أهل مكة وموضع مسقطه صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد معروف الى الآن وهو موضع مثل التور والصغير اه قال السهيلي ولد صلى الله عليه وسلم بالشعب وقيل بالدار التي عند الصفا وكانت بعد لمحمد بن يوسف أخي الحجاج ثم بنتها زبيدة مسجد راجع حجت اه وهذا قريب (واغرب من هذا) ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد بالردم وقيل بعسفاً ذكره ابن القولين مغطاي في سيرته قال في تاريخ الخميس واختلاف أيضاً في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم قيل ولد صلى الله عليه وسلم بمكة في الدار التي آلت لمحمد ابن يوسف أخي الحجاج ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بعسفاً كذا في المواهب اللدنية والادمع والانهر انه في تلك الدار بسوق الليل وقال في غيره أي في غير المواهب وتلك الدار في زقاق بمكة معروف بزقاق المولد في شعب مشهور بشعب بني هاشم من الطرف الشرقي بمكة تزار وتبرك بها الى الآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عرف حتى اني طريق مكة وأصبح بمكة كبات وفي المواهب اللدنية عن الواقدي أحرم من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعمدة القصوى من الجعرانة بعد أن قسم بها غنائم حنين أي غنائم هوازن لخمس ايام خـ لون مـ ردى القعدة وقيل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلة الاربع وقيل ليلة الخميس وفي الحديث اعقر من الجعرانة سبعون نبيا وهو محل مبارك انتهى

وسلم وورث تلك الدار فوهم العقيل بن أبي طالب زمن الهجرة فلم تزل في يد عقيل حتى  
 توفي وبعد وفاته باعها أولاده من محمد بن يوسف الثقفي أخى الحجاج بن يوسف وأدخل  
 في ذلك البيت أي مولد النبي صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضا ولم تزل  
 كذلك حتى حجت الخيزران جارية المهدي أم هارون الرشيد فأفردت ذلك البيت عن  
 تلك الدار ورجلته مسجد يصلى فيه كما تقدم ومن عمر هذا المولد أزال الناصر العباسي  
 ثم حفره الملك المنصور على بن المؤيد سنة أربعين وسبع مائة وبعد ذلك عمر غير مرة  
 وهو مكان مبارك اه (ومنها) الموضع الذي يقال له مولد سيدنا علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه وهذا الموضع مشهور عند الناس بقرب مولد النبي صلى الله عليه وسلم  
 بأعلى الشعب الذي فيه المولد ولم يتركه الأزرق وذكروه ابن جبير وعلى  
 بابهم مکتوب فيه هذا مولد أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه  
 وفيه روى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في تاريخ الخميس ولد علي بن أبي طالب  
 في جوف الكعبة وفي كتاب شواهد النبوة كانت ولادة علي بمكة المكرمة بهد عام  
 الفيل بسبع سنين وقيل كانت ولادته في الكعبة وفي وقت بعثة النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان ابن خمسة عشر سنة وقيل ابن عشرين وهذا القول ضعيف عند  
 العلماء رحمهم الله تعالى والصحيح الأول أنه ولد بمكة المشرفة في هذه الدار المشهورة  
 كما قاله النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الاسماء وهو المعتمد (وفي هذا البيت)  
 موضع مثل التنور يقال أنه مسقط رأس علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سعد  
 الدين الاسفرائيني في كتابه زبدة الاعمال وفي جداره في الزاوية بحجر مرقب يقولون  
 كان هذا الحجر يكلم النبي صلى الله عليه وسلم اه (ومنها) مسجد يقال له مولد سيدنا  
 حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو باسفل مكتبة قرب باب المساجن  
 عند عين باذان وهو مسجد مبارك اه (ومنها) الموضع الذي يقال له مولد جعفر  
 ابن أبي طالب رضي الله عنه في الدار المعروفة بدار أبي سعيد عند دار البجلة وعلى بابهم  
 حجر مکتوب فيه هذا مولد جعفر الصادق ودخله النبي صلى الله عليه وسلم وفيه  
 ان بعض الجوار من عمره سنة ثلاث وعشرين وستمائة (ومنها) دار أم المؤمنين  
 السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها بنت خويلد بالزقاق المعروف بزقاق الحجر  
 ويقال له قديم الزقاق القمارين كما ذكره الأزرق ويقال لهذه الدار أيضا مولد  
 فاطمة رضي الله عنها لان فيها ولدت فالأزرق كان يسكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وخديجة رضي الله عنها أوفها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة وولدت  
 فيها أولادها جميعا وفيها توفيت فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم فيها ساكنا حتى خرج  
 المدينة مهاجرا فاخذها عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه واشترها منه معاوية  
 رضي الله عنه وهو خاتمة فجعلا مسجدا يصل فيه وبناهما وفتح فيها معاوية رضي الله  
 عنه بابا من دار أبي سفيان بن حرب وهي الدار التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من دخل درأبي سفيان فهو آمن قال الأزرق وفي بيت خديجة رضي الله عنها  
 صحيفة من حجر مربي عليها في المجدد جدر البيت الذي يسكنه النبي صلى الله عليه وسلم  
 قد اتخذ مسجدا قال بعض أهل العلم ان أهل مكة كانوا يتخذون في بيوتهم صفائح من  
 حجارة تكون شبه الرفاف يوضع عليها المنافع وغيره وقل بيت يخلو من تلك الرفاف اه  
 وغالب هذه الدار الا آتن على صفة المسجد وفيها قبعة يقال لها قبعة الوحي قال سعد الدين  
 الاسفرائيني وفي هذه القبعة حفرة عند الباب يقول كان يجلس النبي صلى الله عليه  
 وسلم فيها وقت نزول الوحي وجبريل عليه السلام يجلس في محراب القبلة اه والى  
 جانبها موضع يزور الناس معها يسمى مونه المختبى ويتصل بهذه القبعة أيضا الموضع  
 الذي ولدت فيه السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها قال سعد الدين الاسفرائيني  
 وفي بيت من بيوت هذه الدار مثل التنور موضع يقولون انه مسقط رأس فاطمة  
 رضي الله عنها قال الحجب الطبري رحمه الله هذه الدار افضل الاماكن المأثورة بعد  
 المسجد الحرام ومن عمرها الناصر العباسي وبعده الملك المنصور صاحب اليمن وأوقف  
 عليها بعض الملوك حوشا كبيرا الى جانبها عمره الناصر العباسي وأوقفه على مصالح  
 دار خديجة والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى (ومنها) دار سيدنا أبي بكر الصديق  
 رضي الله عنه بزقاق الحجرو يقال له زقاق المرفق أيضا وهذه الدار معروفة مشهورة  
 وعلى بابها حجر مكتوب فيه انه دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأنها عمرت بامر  
 الامير الكبير نور الدين عمر بن علي المسعودي في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وهي  
 دار مباركة ويقال له هذه الدار حجر في جدار يقال انه الذي كلم النبي صلى الله عليه  
 وسلم على ما ذكره ابن رشد بضم الراء في رحلته نقله عن العلم بفتح اللام أحمد بن أبي  
 بكر العسقلاني عن عمه سليمان بن خليل عن أبي الصيف المياثني عن كل من لقيه بمكة  
 وذكر ذلك ابن جبير والناس يتبركون بمسح هذا الحجر وذكر سعد الدين الاسفرائيني  
 في كتابه زبدة الاعمال ان أهل مكة يشون في المواليدين من دار خديجة الى مسجد

يقولون انه دكان أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان يبيع فيه الخبز وأسلم فيه على  
يد عثمان بن عفان وطلحة والزبير وغيرهم من الصحابة قال وفي جدار هذه الدكان  
أثر مرق رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى انه جاء دار أبي بكر ذات يوم واتسكا على  
هذا الحجر ارونادى يا أبا بكر مرتين الى أن قال وفي هذا الزقاق حجر مرقب على جدار  
برزوه الناس ويقولون هذا الحجر لم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليالى بعث  
قلت ومكتوب فوق هذا الحجر هذان البيتان

انا الحجر المسلم كل حين \* على خير الورى فى البشارة

وانت فضيلة من ذى المعاني \* خصصت بها واني من الحجارة

وروى الترمذى ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى لا عرف حجر بمكة  
كان يسلم على قبل أن ينزل على الوحى قال المحب الطبرى فى أحكامه فى ذكر تسليم الحجر  
والشجر عليه صلى الله عليه وسلم لم عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فى لا عرف حجر بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث واني لا عرفه الا آن أخرجه  
مسلم وأبو حاتم وأخرجه الترمذى وقال كان يسلم على ليالى بعثت وقال حسن  
غريب وقال عياض قيل انه الحجر الاسود قال المحب الطبرى والظاهر انه غيره فان  
شأن الحجر الاسود عظيم ولو كان ياهلذ كرهه قال واليوم بمكة حجر عند بدنية تعرف  
بدكان أبي بكر اخبرنا شيخنا الربيع سليمان بن خليل ان أكا بر أشياخ أهل مكة  
أخبروا انه الحجر الذى كان يسلم عليه صلى الله عليه وسلم اه كلام الطبرى وقال  
المرجاني فى نهجته انه وس قيل هو الحجر الاسود قيل هو الحجر المسـ تطيل بدار أبي  
سفيان بزقاق الحجر قال وهذا الحجر على الدار باقى الى اليوم انتهى وهو كذلك  
باقى الى الآن والله سبحانه وتعالى أعلم (ومنها) دار الارقم بن أبي الارقم المخزومى  
المعروفة الآن بدار الخيزران التى عند الصيفى والمقصود من زيارتها مسجد مشهور  
فيه اذ كرهه الازرقى وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مختفيا فيه وان  
فيه أسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وحجرة غيرهما ومنه ظهر الاسلام وله أيضا  
فضل كبير وهو من أثر عظيم قال المرجاني وأرقم بن أبي الارقم رضى الله عنه اشترى  
المهمدى العباسى داره ووهبها للخيزران أم هارون الرشيد ولذلك سميت دار  
الخيزران (ومنها) دار سيدنا العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عم النبي  
صلى الله عليه وسلم التى بالمسعى المعظم وهى الآن رباط يسكنها الفقراء قدم باب

العباس (ومنها) رباط الموفق بأسفل مكة وهو من الاماكن المستجاب فيها الدعاء (ومنها) معبد الجنيد رضي الله عنه بلحف الجبل الذي يقال له الاجتر أحد أخشي مكة المشرفة وهو مشهور وعند الناس قال الشيخ سعد الدين الاسفرايني رحمه الله تعالى بأنه معبد الجنيد وابراهيم بن أدهم رضي الله عنهما آمين (ومنها) مسجد بقرب الجزيرة الكبرية من أعلاها على يمين المسابط الى مكة ويسار الصاعد منها يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه المنرب على ما هو مكة وب في حجرين فيه وانما الجزيرة الآن دثرت وهي في المدعي قبل مقرأ الفاتحة بخطوات يسيرة انتهى (ومنها) مسجد عند زقاق قنعب وجنب المحل المعروف بالكندرة يقال والله أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه العصر (وأخبرني) بعض الخبيث ان هذا المسجد قد اتخذ دكانا مزارا لكل من سكن فيه تروح رأسه بسبب من الاسباب الى أن نورانه بصيرة بعض الناس وأعاد مسجد كما كان وله خبر يطول انتهى (ومنها) مسجد في المحل المعروف بالخنسطة يقال انه من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنها) دار أبي سفيان وهو المحل المعروف الآن بالقبان والمراد منه ببساطه مسجد وهي الدار التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن (ومنها) مسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم سابقا عند المحل المعروف بقرن قعله قال القرشي رحمه الله ويرجعون ان عنده بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بمكة يوم الفتح وهو بلحف جبل وأما المساجد الماثورة بمكة فهي كثيرة ذكرها الأزرقي رحمه الله وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

### الفصل الرابع في فضل خطاها والمشي فيها والملتزم والحجبر والركنين والمشى بين الصفا والمروة

فأقول والله التوفيق اعلم أن من أعظم القربات المشى في الاماكن التي مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشرفت بقدميه فقد ذكر بعض العلماء ان المشى في أرض مشى فيها النبي صلى الله عليه وسلم يكفر السيئات وخصوصا مع النية الصالحة التي هي اكسير الاعمال وفيها بشرى له رجاء أن يكون متبعا آثاره الشريفة ظاهرا وباطنا ويكثر فيها من ذكر الله تعالى والصلاة على رسوله عليه السلام لأن

من أحب شيئا أكثر من ذكره وكذلك تكون النية هذه من جملة المحبة له صلى الله عليه وسلم فعليك أيها الطالب ما به ادراك السعادة والميل لنيل الحسنى وزيادة والتعلق بأذيال عطفه وكرمه والتطفل على موائده نعمه والتوسل بجساه الشريف والتشفع بقدرة المنيف فهو الوسيلة إلى نيل المعالي واقتناص الغوالي والمفرغ قلب الكرب عن سائر الانام ولازم قرع أبواب السعادة وأفن عمرك في مدارج حبه بكثرة الصلاة عليه تغفربا سنى وزيا وأما أحسن ما قبل على لسان الحضرة  
 تمته ان ظفرت بنيل قرب \* وحصل الاستطعت من ادخار  
 فه أنا قد أنجب لك عطاى \* وهما قد صرت عندي في جوارى  
 فخدمائت من كرم وجود \* ونل ماشئت من نعم زار  
 فقد وسعت أبواب النداني \* وقد قربت لازوار دارى  
 فتح ناظريك فهما جالى \* تحبلى للقلوب بالاستتار

(وأما ما جاء في المتروك والمجروح والركن) فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي الحجر الأسود والله يبعثه الله يوم القيامة وله عينان يبصرهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق أخرجه الترمذى وحسنه أبو حاتم قال المروى رحمه الله في شرحه على المشكاة على ههنا بمعنى اللام لان اللام للنفع وعلى للضرر يعنى من استلمه عن اعتقاد صحيح ومحبة وأعزأله يشهد له بخير ومن استلمه عن استخفاف واستهزاء يشهد عليه بشر ويكون له يوم القيامة خصما قال وعلى هذا فقس جميع المساجد والبقاع فمن عظمه وضعافه الله تعالى يكون ذلك الموضع شفعاله ومن حقره وفعل فيه فعلا يتعلق بالاستهزاء والاستخفاف يكون ذلك الموضع خصما له يوم القيامة اه وعن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باقى الركن يومئذ يعنى يوم القيامة أعظم من أبى قبيس له لسان وشفتان رواه أحمد والحاكم عن مجاهد انه قال يأتي الحجر والمقام يوم القيامة مثل أبى قبيس كل واحد منهما له عينان وشفتان يناديان بأعلى أصواتهما يشهدان لمن دافاها بالوفاء رواه عبد الرزاق وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعيد الحجر يوم القيامة الى ما خلقه أول مرة أخرجه الأزرقى وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مسح الحجر والركن اليماني يحط الخطايا حطارواه أحمد وابن حبان والترمذى بعنه قال



القرشي رحمه الله وانما سمي الركن اليماني فيما ذكره القنبي لان رجلا من اليمن بناء  
واسمه أبي بن سالم قال بعضهم

لنا الركن بالبيت الحرام وراثته \* بقية ما أبقى أبي بن سالم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الركن الاسود عيّن الله في الارض يصافح بها  
عباده كما يصافح أحدكم أناء زاد في رواية والذي نفس ابن عباس بيده ما من امر  
مسلم يسأل الله عنده شيئا إلا أعطاه إياه أخرجه الازرقى وعن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاضل شجر الاسود فأنما يغاض يد الرحمن  
أخرجه ابن ماجه وقوله فاضل أي لابس وخالف من مفادضة الشريكين وتقوض  
كل واحد الى صاحبه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أكثروا سلام هذا الحجر فانكم توشكون ان تفقدوه بينما الناس يطوفون  
به ذات ليلة اذا أصبحوا وقد فقدوه ان الله عز وجل لا ينزل شيئا من الجنة في الارض  
الا اعاده اليها قبل يوم القيامة رواه الازرقى وفي رسالة الحسن البصري عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان عند الركن اليماني بابا من ابواب الجنة والركن الاسود من  
أبواب الجنة وانه ما من أحد يدعوا عند الركن الاسود الا استجاب الله له وكذلك  
عند الميزاب وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال على الركن اليماني ملاكان يؤمنان على  
دعاء من مر بهما وان على الحجر الاسود ما لا يصحى رواه الازرقى وعن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت بالركن اليماني  
الا وعنده ملك يقول آمين آمين فاذا مررت به فقولوا اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة  
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أخرجه أبو ذر وعن عطاء رضي الله عنه قال قبل  
يا رسول الله تكثرت من استلام الركن اليماني قال ما أتيت عليه قط الا وجب لي عليه  
السلام قائم عنده يستغفر لي يستلمه رواه الازرقى وفي رسالة الحسن البصري ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين الركن اليماني والحجر روضة من رياض  
الجنة قال القرشي رحمه الله ويروى ان بين الركن والمقام قبور نخوم أنف نبي وعن  
سابط رحمه الله انه قال ما بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا قال القرطبي  
في التفسير وذكرا بن وهب ان شعيبا عليه السلام مات بمكة هو ومن معه من المؤمنين  
وقبورهم في غربي مكة بين دار الندوة وبين دور بني سهم وعن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال في المنحجر الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبرا سماعيل وقبر شعيب مقابل

قبل يوم القيامة  
وفي تاريخ الخبيس  
نقل عن بحر العلوم  
ان الحجر الاسود اصل  
ملك من الملائكة  
وكله الله بآدم حين  
كان في الجنة ونهاه  
عن اكل الشجرة  
وقال له اذا راي آدم  
يريد ان يأكل فذكره  
العهد فلما اراد الله  
ما اراد غيب الملك  
في بعض جهات  
الجنة فنفذ الامر  
الالهي وخرج آدم  
من الجنة فعاتب  
الله ذلك الملك بانك  
انت الذي كنت  
السبب في هزيمة  
آدم ثم تجلي عليه  
بالهيبة فصاح جحرا  
وخرج الى الدنيا  
مع آدم ويشهر  
أهسته قوله صلى  
الله عليه وسلم في  
الحديث انه يكون يوم  
القيامة له عينان  
وشفتان ولسان  
ينطق به الخ الحديث  
انتمى

الحجر الاسود اه (ولاتاني) بين القول الاول وبين هذا بان يكون مراد ابن عباس  
رضي الله عنهما ليس بالمسجد المحرام قبر نبي ورسول غير شعيب واسماعيل وأما قبور  
الانبياء فكثير كما ذكره غير واحد والله سبحانه وتعالى أعلم وفي رسالة المحسن البصري  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير البقاع وأقربها الى الله تعالى ما بين  
الركن والمقام وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال ما بين الركن والمقام ملتزم ما يدعوه صاحب عاهة الابري رواه الطبراني وعن  
ابن عباس رضي الله عنهما قال الملتزم ما بين الركن والباب رواه الطبراني وعن أبي  
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بين الباب والحجر  
اللهم اني أسألك ثواب السالكين ونزل المقر بين وبقين الصادقين وخلة المتقين  
يا أرحم الراحمين ذكره القرشي اه قال الشيخ محب الدين الطبري انه يروي ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يدعوت تحت الميزاب إلا استجيب له وفي رسالة  
المحسن البصري رضي الله عنه قال سمعت ان عثمان بن عفان رضي الله عنه أقبل  
ذات يوم فقال لاصحابه اتسألوني من أين جئت قالوا من أين جئت بأمر المؤمنين  
قال كنت قائما على باب الجنة وكان قائما تحت الميزاب يدعوا لله عنده وروى عن  
بعض السلف انه قال من صلى تحت الميزاب ركعتين ثم دعا بشئ مائة مرة وهو ساجد  
استجاب له كذا ذكره القرشي رحمه الله وعن عطاء بن رباح من قام تحت مشعب  
السكبية فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الأزرقي قوله مشعب  
السكبية أي مجرى ماء وهو الميزاب كما جاء في رواية أخرى ويروي عن أبي هريرة  
وسعيد بن جبير وزين العابدين انهم كانوا يلتزمون ماتحت الميزاب من السكبية ذكره  
القرشي وروي عبد الله بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ستة أذرع من الحجر من البيت وما زاد ليس من البيت وروي  
عنها أيضا انها نذرت ان فتح الله تعالى مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي  
ركعتين في البيت فلما فتحت مكة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وأدخلها  
الحطيم وقال صلى الله عليه وسلم انافان الحطيم من البيت الا ان قومك قصرتم بهم النفقة  
فاخرجوه من البيت الحديث اه (وأما ما جاء في المشي بين الصفا والمروة) ففي  
الترغيب لابن المنذر من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في قضية الانصاري  
والثقفى الى أن قال صلى الله عليه وسلم وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين

رقية الحديث رواه الطبراني في الكبير والبخاري للفظ له انتهى وفي رواية نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ومن سعى بين الصفا والمروة ثبت له قدميه على الصراط يوم تزل الأقدام أخرجه صاحب المسالك (وحكى) الياسفي رحمه الله قال سمعت امرأة معلة باستار الكعبة وهي تقول هذه الايات

يا حبيب القلوب مالي سواك \* فارحم اليوم زائرا قد أدناكا  
عيل صبري وزاد فيك اشتياقي \* وأبى القلب أن أحب سواكا  
أنت سؤلي وبغيتي ومرادى \* ليت شعري متى يكون لناكا  
ليس قصدي من الجنان نعما \* غـ يراني أريدها لاراكا  
وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم  
تسليما كثيرا والمحمد لله رب العالمين

### الباب الثالث في فضل الحج والعمرة في رمضان

فأقول وبالله التوفيق اعلم وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه ان للحج فضيلة ودرجة ما هي لغيرة من سائر العبادات والطاعات عرف ذلك بالكتاب والسنة قال تعالى ليشهدوا منافع لهم اختلاف العلماء رحمه الله تعالى في المنافع ف قيل المغفرة وقيل التجارة وقال مجاهد وعطاء هو عام في منافع الدنيا والآخرة قال الزمخشري في الكشاف في تفسير هذه الآية وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يفاضل بين العبادات قبل أن يحج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها المشاهدة من تلك الخصائص اه وقال القرطبي في التفسير لا خلاف ان المراد بقوله تعالى ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم التجارة أي في الطاعة والمبادرة إليها والفرصة فيها لان الدنيا هي مزرعة الآخرة اه قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله أي من فارق وطنه وعشيرته لطلب رضا الله تعالى ومات فيه فقد وقع أجره على الله بايجابه ذلك كذا قاله القرشي رحمه الله وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه متفق عليه واللفظ للبخاري وفي رواية لمسلم من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه رواه النسائي والدارقطني فكذا لا من حج

واعمر الحديث وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
لا بليس لعنه الله شياطين مردة يقول لهم عليكم بالحج والمجاهدين فأضلوا هم السبيل  
وقال ابن مسعود والحسن وسعيد بن جبير في قوله تعالى ولا تعدن لهم صراطك  
المستقيم انه طريق مكة والمعنى أضدهم عن الحج وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة رواه  
النسائي باسناد حسن وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الحج جهاد كل ضعيف رواه ابن ماجه عن أبي جعفر عنها وعن جابر رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال  
اطعام الطعام وطيب الكلام رواه أحمد والطبراني في الاوسط باسناد حسن وابن  
خزيمة في صحيحه والبيهقي والحسين بن علي قال صحح الاسناد وعن عائشة رضي الله  
عنها أنها قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لكن أفضل  
الحج سادج مبرور وعن عمر رضي الله عنه انه قال اذا وضعتم السروج فشدوا الرحال  
للحج والعمرة فانهما أحد المجاهدين أخرجه أبو ذر وعن عمران رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تريد في العمر والزرق  
وتنفي الذنوب كما ينفي الكبر خبت الحديد أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه وابن  
المجوزي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خبت الحديد  
والذهب والنقصة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة رواه الترمذي وصححه وابن  
حبان في صحيحه ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح الى عامر بن ربيعة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم لم يذكر لم يذكر كرا الطرف الا خبر منه وروى عبد الرزاق عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال حجوا تستغنوا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يبع وشهوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر  
خير من عشر في البر ومن جاز البحر فكأنما جاز الاودية كلها وما تدفيه كالمشحط  
في دمه (أخرجه) أبو ذر في منسكه قوله والمساك الذي يدور رأسه من ريح البحر  
واضطراب السفينة بالامواج من ماديء اذا مال وتحرك ويقال تشحط المقتول  
رءه اي اضطرب فيه وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من حج حجة الاسلام وغزاه بعد غزاة كتب غزاته بأمر بمائة حجة قال فانكسر  
قلوب قوم لا يقدر ون على الجهاد ولا الحج فأوحى الله عز وجل اليه ما صلى عليك  
أحد الا كتبت صلاته بأمر بمائة غزوة كل غزوة بأمر بمائة حجة (أخرجه) أبو حفص  
عمر المياشي في المجالس المكيه (حكى بعضهم) ان رجلا شوهديا بكثر الصلاة على  
النبي صلى الله عليه وسلم في مواقف الحج والمطاف فقبل له لم لا تستعمل المأثور الا فضل  
قال آليت على نفسي أن لا أترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على أى حالة  
كنت قال وسبب ذلك انه كشف وجهه والده عند الموت فرأى وجهه وجه جدار فزن  
عليه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فتعلق به مستشفعا لوالده سائلان عن سبب  
حصول حالته المذكورة فقال له انه كان يأكل الربا وان من أكله يقع له ذلك دنيا  
وأخرى لكن والدك كان يصلى على كل ليلة عند نومه مائة مرة فشغقت فيه  
فاستيقظ فرأى وجه والده كالبدن ثم لما دفعته سمع قائلا يقول سبب العنابة بذلك  
الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الجزيري في كنز الادخار  
ولله در القائل على لسان الحضرة المحمدية

وحط في بابنا ما شئت من ثقل \* فكل أمر يرى صعبا يهون بنا  
قال الشيخ القاسمي رحمه الله اعلم أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم انما تكون بتابعته  
وسلوك سبيله قولاً وعملاً وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تنقضي دعوى المحبة الا بهذا  
فانه صلى الله عليه وسلم قطب المحبة ومظهرها وطر يقته صلى الله عليه وسلم  
في المحبة هي الطريقة العظمى فمن لم يكن له من طريقتة نصيب لم يكن له من محبته  
نصيب جعلنا الله من أهل محبته ومودته متمسكين بسنته وهدية آمين انه على  
ما يشاء قدير وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفدا لله تعالى ثلاثة الغازي والحجاج والمعتمر (أخرجه) النسائي وابن حبان في  
صححه والحاكم وصححه على شرط مسلم وزاد ابن حبان في بعض طرقه دعاهم فأجابوا  
وسألوه فأعطاهم وفي رواية لابن ماجه الحجاج والعمار وفد الله تعالى ان دعوه أجابهم  
وان استغفروه غفر لهم وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الحجاج والعمار وفد الله تعالى ان سألوه أعطوا وان دعوا أجيبوا وان أنفقوا  
أخلف عليهم أخرجه ابن الجوزي وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له رواه البيهقي وصححه الحاكم

وعن مجاهد قال قال عمر رضي الله عنه يغفر للحجاج ولن استغفر له الحجاج بقية ذي  
الحجة والحرم وصفر وعشرين شهر ربيع الأول رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وعن عمر  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استأذنه في العمرة فأذن له وقال يا أخي  
لا تنسنا في دعائك وفي لفظ يا أخي أشركا في دعائك فقال عمر ما أحببت ان لي بها  
ما طلعت عليه الشمس بقوله يا أخي رواه أحمد وهذا الغضه وأبو داود والترمذي وصححه  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يستجاب للحجاج من حين يدخل مكة الى أن  
يرجع الى أهله وفضل أربعين وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا لقيت الحجاج  
فصاحه وسلم عليه ومره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فانه مغفور له رواه أحمد  
وعن أبي امامة واثله بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع حق  
على الله عونهم المتمزج والمكاتب والغزاة والحجاج أخرجه الشيخ محجب الدين  
الطبري وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر على رواحل مناخاة بفناء الكعبة  
فقال لو يعلم الركب ماذا يرجعون اليه بعد المغفرة لقرت أعينهم ما وضعت خفا ولا  
رفعت الا ترفع له درجة ويحط عنه خطيئة أخرجه أبو ذر الهروي في منسكه (وعن  
بعضهم) قال رأيت في الطواف كهلا وقد أجهدته العبادة وبيده عصا وهو يطوف  
معتمد عليهم فأسأله عن بلده فقال خراسان ثم قال لي في كم تقطعون هذا الطريق  
قلت في شهرين أو ثلاثة قال أفلا تنجون كل عام فقلت له وكم بينكم وبين هذا قال  
مسيرة خمس سنين قلت والله هذا هو الفضل المبين والمحبة الصادقة فضحك وانشأ  
يقول

زمن هو بيت وان شطت بك الدار \* وحال من دونه حجب وأستار

لا ينحك بعد عن زيارته \* ان المحب لمن يهواه زوار

وعن شقيق البلخي رحمه الله قال رأيت في طريق مكة مقعدا يزحف على الارض  
فقلت له من أين أقبلت قال من سمرقند قلت وكم لك في الطريق فذكر أعواما تزيد  
على العشرة فرفعت طرافي أنظر اليه متجها فقال لي يا شقيق مالك تنظر الى فقلت  
متجها من ضعف مهجتيك وبعد سفرك فقال يا شقيق أما بعد سفرى فالشوق يقربه  
وأما ضعف مهجتي فولاها يحملها يا شقيق أتجيب من عبد يحمله المولى اللطيف  
وأنا بقول

أزورك والهوى صعب مسالكه \* والشوق يحمل والآمال تسعده

ليس المحب الذي يخشى مهابته \* كالأشدة الاسعاري بعد

وفي رسالة الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حج ولم يرفث ولم  
يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وما من رجل أوصى بحجة الا كتب الله له  
ثلاث حجج للذي كتبها وحجة للذي أوصى بها وحجة للذي أحرم بها عنه ومن حج  
عن والديه كتب له حجتان حجة له وحجة لوالديه ومن حج عن ميت حجة من خير أن  
يوصى بها كتب له حجة وكتب للذي حج عنه سبعون حجة فاذا كان عشية عرفة  
هبط الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا فينظر الى عباد الله فيها هي بهم الملائكة يقول  
جل جلاله يا ملائكتي أمترون الى عبادي قد أقبلوا من كل فج عميق شعشا  
غبار يرجون رحمتي أشهدكم يا ملائكتي أني وهبت مسيرتهم لمحسنهم وشغبت بعضهم  
في بعض وغفرت لهم أجمعين أفيضوا عبادي كلهم مغفورا لكم ما مضى من ذنوبكم  
صغيرها وكبيرها قد عفاها وحديثها اه وحجة مقبولة خير من الدنيا وما يقال للذي  
يقبل منه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه والذي لا يقبل منه يخرج وقد فاز فوزا  
عظيما وكلهم مقبولون ان شاء الله تعالى لما بالغنا من جزيل كرمه ولطفه وحلمه فله  
المجد حتى يرضى (وفي الحديث) أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله تعالى  
لا يغفر له رواه الحفاظ في تفسيره وروى أن البعير اذا حج عليه مرة بورك في أربعين  
من أمهاته وعن الحفاظ في روح البيان قال ان البعير اذا حج عليه سبع مرات كان  
حقا على الله أن يرعاه في رياض الجنة قال ومصدق ذلك ما قال الشيخ النهراني رحمه  
الله بلغني ان وقادتمو رجلا أتى بسلسلة عظام جعل ليوقدها قال فألقيتها في المستودع  
فخرجت منه فألقيتها في المستودع فخرجت منه ثانيا فألقيتها الثالثة فعددت  
فخرجت بشدة حتى وقعت في صدري واذا بصوت هاتف يقول ويحك هـ هذه عظام  
جعل قدسني الى مكة عشر مرات كيف تحرقها بالنار واذا كانت هـ الرافعة والرجة  
بطيئة الحجاج فكيف به اه وروى أن الشيطان لعنه الله مارؤى في يوم هو أصغر  
وأحق وأذل منه في يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن  
الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة اه وعن علي  
ابن الموفق رضى الله عنه قال حجبت نيفا وخمسين حجة وجعات ثوابها للنبي صلى الله  
عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ولا بوي وبقيت حجة فنظرت الى أهل المرقف  
ومخبيج أصواتهم وقلت اللهم ان كان في هؤلاء من لا يقبل حجته فقد وهبت له

أخرج القـطب  
الشـعراني في كتابه  
البدرد المنـير  
في غريب حديث  
البشير النذير عن  
النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال  
اذا كان عشية  
عرفه لم يبق أحد  
في قلبه مثقال حبة  
من خردل من إيمان  
الاغفر له قيل  
يا رسول الله أهل  
عرفة خاصة قال  
بل للأومنين عامة  
انتهى

هذه الجنة ليكون ثوابها له فبنت تلك الليلة بالمراد لغة فرأيت ربي عز وجل في المنام  
 فقال لي يا علي بن الموفق على تتمنحي قد غفرت لأهل الموقف ومثلهم واضعاف ذلك  
 وشفعت كل رجل منهم في أهل بيته وخاصة وجيرانه وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة  
 وعن أبي عبد الله الجوهري رضي الله عنه قال كنت سنة في عرفات فلما كان آخر  
 الليل غمت فرأيت ملكين نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه كم وقف هذه  
 السنة قال له صاحبه ستمائة ألف لم يقبل منهم إلا ستة أنفاس قال فهممت أن أطم  
 وجهي وأنوح على نفسي فقال أحدهما لصاحبه ما فعل الله في الجميع قال نظر  
 الكريم إليهم بعين الكرم فوهب لكل واحد مائة ألف وغفر بستة أنفاس لستمائة  
 ألف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال في التاويلات  
 النجمية حج العوام قصد البيت وزيارته وحج الخواص قصد رب البيت ومنه وده كما  
 قال الخليل عليه الصلاة والسلام اني ذاهب الى ربي سيهدين قال أبو العالية رحمه الله  
 يحج الحاج يوم القيامة ولا اثم عليه اذا اتقى فيما بقي من عمره فلم يرتكب ذنبا بعد  
 ما غفر له في الحج والمذنب المصر اذا حج فلا يقبل منه لعوده الى ما كان عليه فعلامة الحج  
 المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وما يجب على الحاج اتقاؤه المحارم  
 وأن لا يجعل نفقته من كسب حرام فان الله لا يقبل الا الطيب (وفي الحديث) من حج  
 بيت الله من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله له بها سبعين حسنة وخط عنه  
 سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة ذكره في الخالصة ثم اعلم انه لا يؤثر الا كثرة  
 من التردد الى تلك الآثار الا حبيب مختار (وفي الحديث) عن ابن عمر رضي الله  
 عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ترفع ابل الحاج رجلا  
 ولا تضع يد الا كتب الله له بها حسنة ومحامنة بها سيئة أو رفع له بها درجة رواه  
 البيهقي وابن حبان في صحيحه من حديث أبي أن شاء الله تعالى (وروي) عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما  
 بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه مالك والبخاري ومسلم وغيرهم قال  
 القرشي رحمه الله معني قوله صلى الله عليه وسلم ليس له جزاء الا الجنة لا يقتصم فيه  
 على تكفير بعض الذنوب بل لا بد ان يباغ به الى الجنة بفضل الله وكرمه (وروي) عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجلوا الى الحج يعني  
 الفريضة فان أحداكم لا يدري ما يعرض له رواه أبو القاسم الاصبهاني



## واما ما جاء في فضل العمرة في رمضان

فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امرأة من الانصار سماها ابن عباس مأمنة — ك أن تجبى معنا قالت لم يكن لنا الا نأخذها في أبو ولدها على ناضح وترك لنا نأخذها ننضح عليه قال فاذا جاء رمضان فاعتمرى فان عمرة في رمضان تعدل حجة متعق عليه وفي طريق آخر لمسلم فعمرة في رمضان تقضى حجة معي وفي رواية لابي داود والطبراني والحاكم بن حذيث ابن عباس تعدل حجة معي من غير شك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حج أبو طلحة وابنه وتركاني فقال يا أم سليم عمرة في رمضان تعدل حجة معي رواه ابن حبان في صحيحه وهو أبي معقل رضي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرة في رمضان تعدل حجة رواه ابن ماجه ورواه البزار والطبراني في الكبير في حديث طويل باسناد جيد وعن أبي طليق انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لم يقابل بعدل الحج معك قال عمرة في رمضان ذكره ابن عبد البر الغري وابن المنزر في الترغيب قال بعضهم

مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا \* بعروسي على المحبة بين تجلي  
لست حلة الجمال وزفت \* سلبت للعشوق قلبا وساعة قلا  
قد هجرنا الديار والاهل شوقا \* وقطعنا القفار وعرا وسهلا  
وأبتنا شامنا وغبرنا لي \* ودموع الاشواق تزداد هطلا  
ثم بعنا النفوس ببيع سماح \* وعلمنا بان وصلك أغلى  
كم مشوق قد رام منك وصالا \* قبل موت فلم ينل منك وصلا  
تحت ظل الاركأ أضحي طريقا \* باكي العين عن حمالك مخلا  
عاقه حظه فعاد حزينا \* وزمان السرور عنه تولى  
أى شئ يكون في الارض جمعا \* كطواف القدوم والسعي أحلى  
والتزام الستور والدمع يحرى \* من سرور وكعبة الله تجلي  
رفعت برقع الجمال ونادت \* ألب سهلا بالزائر بن وأهلا  
قد عفا الله عنكم وحبناكم \* برضاه وزادكم منه فضلا  
فاشكروا لله مذكراكم اليها \* واءد العسر — ير يا قوم سهلا  
بادروا الآن للطواف وقوموا \* قد صفا الوقت والحبيب تجلي

ما ترى الصبد عندها كيف يحمي \* وكذا الطير فوقهما ما على  
وصلاة على النبي ألف تتلى \* وسلام على المدى ليس يبلى  
وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم  
تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

### الفصل الخامس في فضل الطواف والنظر الى البيت

فاقول وبالله التوفيق قال بعض العلماء رحمه الله من الآداب الثلاثة في ذلك أنه  
إذا وقع النظر على البيت فليكن ذلك مقترنا بالاعتظيم والاحلال وان يحضر في نفسه  
عند مشاهدته ما يخص به من تشریف النسبة وأوصاف الجلال ورحم الله من قال  
أبطحاً مكة هذا الذي أراه عياناً وهذا أنا

(وقال آخر)

هذه دراهم وأنت محب مائة الدموع في الآفاق

(روى) ان الشبلي رحمه الله لما حج البيت فعند ما وصل اليه ورآه عظم عنده ذلك  
فانشد البيت الأول طرباً به استعظما حاله في قوله أبطحاً مكة الى آخر البيت وصار  
يكرره حتى غشى عليه (وقد كان العارفون رحمهم الله) وأرباب القلوب ينزعجون إذا  
دخلوا مكة ولاحت لهم أنوار الكعبة فيهميمون عند مشاهدته ذلك الجمال وبلوغ  
المرتبة لأن رؤية المنزل تذكر بصاحب المنزل وحبت امرأة عابدة فلما دخلت مكة  
جعلت تقول أين بيت ربي أين بيت ربي فقيل لها الآن ترى فيه فلما لاح لها البيت  
قالوا هذا بيت ربك فاشتدت نحوه تسعى حتى ألصقت جبينها بجناح البيت فارفعت  
الأمية رضى الله عنها وعن محمد بن المنكدر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من طاف بالبيت أسبوعاً لا يغوف فيه كان كعدل رقبة يعقه رواه الطبراني  
في الكبير ورواه ثقات وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ينزل الله عز وجل كل يوم على حجاج بيته المحرام عشرين ومائة رحمة ستين  
للاثنين وأربعين للمسلمين وعشرين للساخرين رواه البيهقي بإسناد حسن وعن ابن  
عباس أيضاً رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف حول البيت  
صلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم بالانجيل رواه الترمذي  
واللفظ له وابن حبان في صحيحه وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله

وفي الحديث عنه صلى  
الله عليه وسلم لان  
أكرم سكان السماء  
على الله تعالى الذين  
يطوفون حول عرشه  
وفي أرضه الذين  
يطوفون حول بيته  
أخرج به العلامة  
يوسف الأزدي المغربي  
في كتابه النشر المؤلول  
انتهى

قال في نشر العبير  
بكراسات الشيخ عبد  
الكبير لما وصل أحمد  
ابن محب الدين الشهير  
بابن ظهيرة القرشي  
حكى عن الشيخ  
البارق بالله الشيخ  
عبدالكبير بن عبد الله  
الانصاري الحضرمي  
نزول مكة المشرفة  
وبهات وقبره معروف  
بزوايته باب الشبيكة  
أسفل مكة المشرفة  
قال لبعض أصحابه  
كسف له عن الكعبة  
المشرفة ان أهل مكة  
إذا طافوا بالكعبة  
زفرو عليهم وتصير

صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .  
 رواه الترمذى وقال حديث غريب (وسئل) البخارى عن هذا الحديث فقال  
 انساب روى عن ابن عباس من قوله رواه عبد الرزاق والفاكهى وعن عبد الله بن  
 عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف وصلى  
 ركعتين كان كمن تقى رقبته رواه ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه وعنه أيضا قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت أسبوعا لا يضع قدمه ولا يرفع  
 أخرى الا حط عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة رواه ابن خزيمة  
 فى صحيحه وابن حبان واللفظ له وعن عبد الله بن عمر وابن العاصم رضى الله عنهما  
 قال من توفى فاسمع الوضوء ثم أتى الركن يستلمه خاض فى رحمة الله فاذا استلمه فقال  
 بسم الله اكبر انهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهده أن محمدا عبده  
 ورسوله غمته الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين ألف حسنة  
 وحط عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وشفع فى سبعين من أهل  
 بيته فاذا أتى مقام إبراهيم فصلى عنده ركعتين ايماناً واحتساباً كتب له عتق  
 أربعة محررين ولد اسماعيل ونحرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه أبو القاسم  
 الاصبهاني موقوفاً وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كنت جالساً مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم فى مسجد منى فانه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلما  
 ثم قال يا رسول الله جئنا نسألك فقال صلى الله عليه وسلم ان شئتما أخبركما  
 جئتما تسألانى عنه ففعلت وان شئتما ان أسألك وتسألانى ففعلت فقال لا أخبرنا  
 يا رسول الله فقال الثقفى للانصارى سل فقال أخبرنى يا رسول الله فقال صلى الله  
 عليه وسلم جئتنى تسألنى عن مخرجك من بيتك تؤم البيت المحرام ومالك فيه وعن  
 ركعتيك بعد الصواف ومالك فيه ما وعى طوافك بين الصفا والمروة ومالك فيه وعن  
 وقوفك عشة عرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيه وعن نحررك ومالك  
 فيه مع الافاضة فقال والذي بعثك بالحق ان هذا جئت أسألك قال فانك اذا  
 خرجت من بيتك تؤم البيت المحرام لاتضع ناقتك خفا ولا ترفعه الا كتب لك به  
 حسنة ومحا عنك خطيئة وأما ركعتاك بعد الصواف كعتق رقبة من بنى اسماعيل  
 عليه السلام وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة وأما وقوفك عشة  
 عرفة فان الله يهبط الى سماء الدنيا فيباهى بك الملائكة يقول عبادى جاؤنى شعنا

منهم فى غاية الغرب وان  
 الغرباء اذا طافوا بها  
 تعلو بحيث تبقى  
 فى غاية الارتفاع  
 ورأيت بخط شيخنا  
 العلامة الشيخ محمد  
 سعيد الخليلدى المكي  
 الشهير بيشارة الحنفى  
 مانصه وحكمة ذلك  
 من كونها ترفع على  
 أهل مكة أى تبتط  
 جوانبها عطفاً عليهم  
 كالام الحاضنة لاولادها  
 لان تخصيصهم بهذه  
 المنزلة والرعاية لحق  
 الجوارفة يكون لهم  
 بمنزلة الام الرفيعة ومن  
 منها كالاولاد الخافين  
 بها اه

وذلك من رف الطائر  
 كرفر اذا بسط  
 جناحيه وعلى افراجه  
 عطف ورقرق اقباب  
 وارف أشفق أقول  
 وحكمة ارتفاعها  
 فى حق غيرهم ان  
 تكون كالسما المظلة  
 والسلطان الحامى  
 للرعية انتهى

عبر من كل فج عميق برجون جنتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر  
المطر أو كزبد البحر لغفرتها أفيضوا بآداب مغفوراتكم وإن شفعت له وأما رميك  
الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات وأما تحريك فخذ خورك  
عند ربك وأما حلقك رأسك فلك بكل شعرة حلقها حسنة وتحمي عنك بها خطيئة  
وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب عليك يأتي ملك حتى يضع يده  
بين كنفك فيقول اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى رواه الطبراني في الكبير  
واللفظ له وقال وقد روى هذا الحديث من وجوه ولا يعلم له أحسن من هذا الطريق  
قال ابن المنذر والمهاجي وهي طريق لا بأس بها رواها كلهم موثوقون ورواه ابن  
حبان في صحيحه وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله  
أخرجه أبو الفرج وأبوذر وعن الحسن البصري في رسالته عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال الطواف بالبيت خوض في رحمة الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة محفوفة بسبعين ألفا من الملائكة  
يستغفرون لمن طاف بها ويصلون عليه رواه الفاكهي (وروى) عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
وحشر يوم القيامة من الآمنين ذكره القاضي عياض في الشفا وعن ابن عمر رضي  
الله عنهما قال كان أحب الأعمال إلى النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم مكة الطواف  
بالبيت أخرجه أبو ذر وعنه أيضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
استمتعوا من هذا البيت فإنه هدم مرتين ويرفع في الساعة أخرجه ابن حبان  
والحاكم وعنه أيضا رضي الله عنه قال طوافان لا يرافقهما عبد مسلم إلا أخرج من  
ذنوبه كيوم ولدته أمه وغفرت له ذنوبه بالغمة ما باغت طواف بعد الصبح يكون فراغه  
عند طلوع الشمس وطواف بعد العصر يكون فراغه عند غروب الشمس فقال رجل  
يا رسول الله إن كان قبله أو بعده قال يلحق به رواه الفاكهي والازرق وغيرهما وعن  
داود بن بحلان قال طفت مع أبي عقاب في مطر فلما فرغنا من طوافنا قال استأنف  
فاني طفت مع أنس بن مالك في مطر فلما فرغنا من طوافنا قال استأنف العمل فاني  
طفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مطر فلما فرغنا من طوافنا قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم استأنفوا العمل فقد غفر لكم أخرجه أبو ذر وابن ماجه بمعناه  
وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من طاف بالكعبة في يوم مطر كتب الله له بكل

قف على فضل ركعتي  
الطواف خلف المقام

قف على فضل  
الطواف بعد العصر  
إلى الغروب وفي الصبح  
إلى طلوع الشمس

قف على فضل الطواف  
في الممر

قطرة تصيبه حسنة وتحى عنه بالآخرى سبعة رواه القرشي في المناسك وعن مجاهد  
قال كل شيء لا يطيقه الناس من العبادة كان يتسكفه ابن الزبير فجاء سبل فطبق  
البيت فامتنع الناس من الطواف فجعل ابن الزبير يطوف سباحة وعن ابن عباس  
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طاف حول البيت سبعاً  
في يوم صائف شديد حره حاسر عن رأسه وقارب بين خطاه وقل خطوه وغض بصره  
وقل كلامه لا يذكر الله عز وجل واستلم الحجر في كل طواف من غير أن يذى أحداً  
كتب الله تعالى له بكل قدم يرفعه أو يضعها سبعين ألف حسنة ومحى عنه سبعين  
ألف سيئة ويرفع له سبعين ألف درجة ويعتق عنه سبعين ألف رقبة ثم كل رقبة  
عشرة آلاف درهم ويعطيه الله سبعين شفاعة في أهل بيته من المسلمين وإن شاف في  
العامه وإن شاء عجلت له في الدنيا وإن شاء أخرت له في الآخرة رواه المحمدي ورواه  
الحسن البصري وابن الحاج محتصرًا ونقله القرشي اه (وحكى) عن بعض الصالحين  
قال رأيت في الطواف غلاماً شاباً نحيف الجسم رقيق الساقين وهو يبكي ويقول  
واشوقاه لمن يراني ولا أراه فقل له من هو فأشديقول

قف على الطواف في  
الحرو الصيف الشديد

ولي حبيب بلا كيف ولا شبه \* ولي مقام بلاربع ولا خم  
أتيت من دار عشق لأملها \* من عندهم لم أطق شرحه بقم  
قال ثم غشى عليه زماناً فحركه فوجدناه قد مات رحمه الله وما أحسن قول العارف  
بالله سيدي عبد الغني النابلسي حيث قال

عشقت في مكّة ذات الهمها \* يدعوها الكعبة باسم صريح  
وهي كموب غادة حرة \* كم قلب صب في هواها جريح  
محبوبة بالستر عن كل من \* ينظرها من أجنبي قبيح  
وانما ينظرها محرم \* فيبصر الوجه الجميل الصبيح  
رأيتها في مدتي مرة \* فراح جسمي في هواها طريح  
وقد طفت سبعاً بالانما \* بين ربي هيئة المستبج  
وباله من حج — راسود \* كأنه الخيال بخذل الملاج

(وأما ما جاء في النظر إلى البيت العتيق) فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال النظر إلى البيت الحرام عبادة أخرجه ابن الجوزي وعن ابن عباس رضي الله  
عنهما أنه قال النظر إلى الكعبة محض الإيمان رواه الحمدي والقرشي وغيرهما

وعن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج  
من الخطايا كيوم ولدته أمه وعن عطاء رضى الله عنه قال انظر الى البيت المحرم  
عبادة قال الناظر بمنزلة الصائم القائم الخبث المجاهد في سبيل الله واهما الازرقى وعن  
ابن السائب المدينى قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا تحات عنه الذنوب كما  
يتحات الورق من الشجرة أخرجه ابن الجوزى وقد تقدم الحديث الاول حديث  
الرحمات وفيه عشرون رجة للناظرين والله سبحانه وتعالى أعلم (حكى) عن أبى  
جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أنه خرج حاجا فلما  
دخل المسجد المحرم نظر الى البيت فبكى حتى غلاصوته فقبل له ان الناس ينظرون  
اليك فلو رفقت بصوتك قلنا فقال ولم لا أبكى لعل الله ينظر الى برحمته فأفوز بها  
عنده غدا ثم طاف بالبيت اسبوعا وركع خاف المقام ورفع رأسه من السجود فاذا  
موضع سجوده مبتل بدموع عينيه والله در القائل

الايمان الدنيا كالام نائم \* وما خير عيش لا يكون بدائم

تأمل اذا ما نلت بالامر لذة \* فافنيته اهل أنت الا كحالم

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم  
تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

### الفصل السادس فى فضل من شرب من ماء زمزم وأسمائها

فأقول وبالله التوفيق اعلم أن العلماء رجعهم الله تعالى أجمعوا على أن ماء زمزم  
أفضل من جميع المياه على الإطلاق الا الماء الذى ينبع من بين أصابعه صلى الله  
عليه وسلم كما هو مقرر فى أما كنهه فعن أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنه صلى الله عليه وسلم ما شرب حتى جوعا قط ولا عطشا كان يغدو اذا أصبح فيشرب  
من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول أنا شبعان رواه القرشى وعن ابن  
عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان  
شربته تستشفى شفاك الله وان شربته مستعيذا أعاذك الله وان شربته لتقطع  
ظمأك قطعه ذكره القرشى أيضا وكان ابن عباس رضى الله عنهما اذا شرب زمزم قال  
اللهم انى أسألك علما نافعاً ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم فى المستدرک  
وهذا الفظه والدارقطنى قال ابن العرى وهذا موجود فيه الى يوم القيامة يعنى العلم

والرزق والشفاء لمن صحت نيته وسلمت طوبته ولم يكن به مكذب أو لا يشربه مجرباً  
فإن الله مع المتوكلين وهو يفضح المجرمين وفي حديث اسلام أبي ذر أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال إنها مباركة أنها طعام طعم رواه مسلم وأبو داود وزياد وشفاء سقم  
وعن عبد الله بن المؤمل عن ابن الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ما زرم لمأشرب له أخرجه أحمداً وابن ماجه والبيهقي (وروى) أن عبد الله بن المبارك  
أتى زرم فاستسقى منه شربة ثم استقبل الكعبة فقال اللهم إن أبا الموالي حدثنا عن  
محمد بن المنكدر عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زرم لمأشرب له  
وهذا أشربه لعطش يوم القيامة ثم شرب أخرجه الحافظ شرف الدين الدمياطي وقال  
أنه على رسم الصحيح وفي مناسك ابن الجهمي والبحر المحقق للقرشي نقلاً عنه ينبغي لمن  
أراد شربه للمغفرة أن يقول عند شربه اللهم أنه بلغني أن رسولك صلى الله عليه وسلم  
قال ما زرم لمأشرب له اللهم وإنى أشربه لتغفر لي اللهم فأخبرني وإن شربه للاستشفاء  
به من مرض قال اللهم أنى أشربه مستشفياً به اللهم فاشقني وذكر القرشي حديثاً عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جاء إلى زرم فنزعوا له دلوفاً شرب ثم مسح في الدلو ثم  
صبوه في زرم ثم قال لولا تغلبوا عليها التزعت بي يدي رواه الطبراني وغيره وعن ابن  
عباس رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التضع من ماء زرم  
براءة من النفاق رواه الأزرقي وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع ماء  
زرم ونار جهنم في جوف عبد أباد رواه الشيخ بحسب الدين الطبري وغيره ويروي أن  
مياه الأرض العذبة ترفع قبل يوم القيامة غير زرم حكاها القرشي وفي الصحيح أنه  
لما قدم أبوذر ليسم أقام ثلاثين بين ليلة ويوم وأيس له طعام الأزم فممن حتى  
أن كسرت عكن بطنه ولم يجد عـلى بطنه سحفة جوع وقيل لابن عباس رضي الله  
عنهما أين مصلى الاختيار قال تحت الميزاب قيل له وما شرب الأبرار قال ما زرم رواه  
الحسن البصري وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الحمة من فحج جهنم فأبردها من ماء زرم رواه أحمداً وأبو بكر بن أبي شيبة وابن  
حبان في صحيحه وانفرد البخاري بإخراجه وقال فأبردها بالماء أو بماء زرم وعن أبي  
ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وأنا بكه فتزل جبريل  
ففرج صـدي ثم غسله بماء زرم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً  
فأفرغه ما في صـدي ثم أطبقه رواه البخاري وعن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنه قال خمس من العبادة النظر إلى المحصف والنظر إلى الكعبة والنظر إلى  
 الوالدین والنظر في زمزم وهي تحط الخطايا والنظر إلى وجه العالم وراه الفلكي  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير بشر على  
 وجه الأرض ما زمزم أخرجه ابن حبان والطبري بسند رجاله ثقات وعن ابن  
 عباس أياض رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يتحف  
 الرجل سقاها من ماء زمزم رواه المحافظ شرف الدين الدمشقي وقال اسناد صحيح  
 وعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تحمل ماء زمزم وتخبئ بران رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان يحمله رواه الترمذي وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن  
 في زمزم عينان الجنة من قبل الركن رواه القرطبي في التفسير وفي مناسك ابن  
 الحاج قال ابن شعبان العين التي إلى الركن من زمزم من عيون الجنة اه وعن  
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم قال كنت عند ابن عباس  
 رضي الله عنهما فجاءه رجل فقال من أين جئت قال من زمزم قال فشربت منها  
 كما ينبغي قال فكيف قال إذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكرا اسم الله تعالى  
 وتغسل ثلاثا وتضع قاذأ فرغت فأحمد الله عز وجل فان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين لا يتصلعون من ماء زمزم رواه ابن ماجه وهذا  
 لفظه والدارقطني والمحاسب في المستدرک وقال انه صحيح على شرط الشيخين  
 والتضع الامتلاء حتى تمتد الاضلاع والمراد من التنفس ثلاثا أن يفصل فاه عن الاناء  
 مرات يبتدئ كل مرة بسم الله ويختم بالحمد لله هكذا جاء مفسرا في بعض الطرق وعن  
 السائب انه كان يقول اشربوا من سقاية العباس فانه من السنة رواه الطبراني في  
 الكبير وحكاها ابن المنذر في الترغيب وعن أبي الطغيلة عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما قال كان سمي اشباعا يعني زمزم وكان يجدها ناعم العون على العيال رواه الطبراني  
 في الكبير وهو موقوف صحيح الاسناد اه ويجوز اخراج مائها وغيره من مياه الحرم  
 ونقله إلى جميع البلدان لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى سهل ابن عمرو  
 يستهديه من ماء زمزم فبعث إليه براوتين رواه الأزرقي والقرشي وتقدم حديث  
 عائشة رضي الله عنها أنها كانت تحمل ماء زمزم وتخبئ بران رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يحمله رواه الترمذي ويجوز التوضؤ به والاعتسال من غير كراهة فيه ويكره  
 الاستنجاء به ولانه يجلب داء البواسير ومن عجائب ما زمزم أنه يذ كر بعض العامة



ان من كان أ كولا يشرب منه ويتصلع وفي نفسه يقول يا زمزم زمي فانه يقل أكله  
ويستر بحججه ويستفيق في نفسه وهو مجرب اه (وحكى اليافعي) رحمه الله  
عن بعض الصالحين قال بينما أنا جالس عند الكعبة اذ جاء شيخ قد شال ثوبه على  
وجهه ودخل الى زمزم فاستقى بركوة كانت معه وشرب فاخذت فضله وشربت فاذا  
هو ماء مخلوط بعسل لم أذق أطيب منه قال فالتفت لانتظره فاذا هو قد ذهب قال ثم  
عدت من الغد فجلست عند البئر واذا الشيخ قد أقبل وثوبه مسدول على وجهه  
فدخل من باب زمزم فاستقى دلو وشرب فاخذت فضله وشربت منها فاذا البئر  
مزوج بسكر لم أذق شيأ أطيب منه رضى الله عنه ونعم نابه قار وشربها جماعة كثير  
من أجلاء الناس لقضاء حوائجهم فقضيت وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من جاء هذا البيت حاجا فطاف به أسبوعا ثم أتى مقام ابراهيم  
عليه السلام فصلى عنده ركعتين ثم أتى زمزم ثم شرب من مائها أخرجه الله من ذنوبه  
كيوم ولدته أمه أخرجه ابن الجوزي وغيره اه واما أسماؤها فقد روى الفاكهي  
عن أشياخ مكة ان لها أسماء كثيرة قال في أسماؤها زمزم سميت بها لصبوب الماء فيها  
أول كثر مائها يقال ما زمزم أى كثير أو لزمزمة جبريل وكلامه وبيننا وبين الكعبة  
شرفها الله تعالى ثمان وثلاثون ذراعا (ومنها) همزة جبريل قال القرشي لان جبريل  
همز بعقبه في موضع زمزم فنبت الماء منها (ومنها) همزة جبريل سميت به لانها همزته  
في الارض (وطيبة) بالنطاء المجعومة والباء الموحدة على مثل واحدة الطيبات سميت  
به تشبيها لها بالطيبة وهى الخريطة مجمعها ما فيها قاله ابن الاثير فى النهاية (وطيبة)  
سميت به لانها للطيبين والطيبات من ولد ابراهيم واسماعيل عليه السلام قاله السهيلي  
(وبره وعصمة) سميت بهما لانها فاضت للابرار وغاضت عن الفجار (ومنها)  
مضنونة سميت به لانه ضن بها على غير المؤمنين فلا يتضاع منها ما نفاق قاله ذهب بن  
منبه (وشباعة للعيال) سميت به لان أهل العيال من الجاهلية كانوا يمدون بعيالهم  
فيخيضون عليها فتكون صبوحا لهم (وعونة) سميت به لكونهم كانوا يجيئون بها وعونا على  
عيالهم اه (وسقيا الله اسماعيل) لكون مكة لم يكن بها ماء لسيدنا اسماعيل فسقاه الله  
بها (وبركة) بفتح الراء ما قبلها (وسيده) سميت به لانها سيدة جميع المياه الا الماء  
التابع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم (ونافعة) سميت به لانفعها للمؤمنين على  
حوائجهم (وشرى) لانها اذا انضلع منها المؤمن ينور باطنه بأشرفى من الله سبحانه

نوله همزة جبريل عليه  
السلام قال العلامة  
الخطيب الشربيني فى  
تفسيره فى قصة هاجر  
فلزمزم فبعت جبريل  
بعقبه أو قال يجنحاه  
الى أن قال ثم قال الملك  
يعنى جبريل بسل عليه  
السلام لا تخافوا الضياع  
فان هذا بيت الله بينه  
هذه الغلام وأبوه وأن  
الله لا يضيع أهله قال  
العلماء فأهل مكة  
لا يخافون الضياع أبدا  
لرعاية الله لهم بحجيرة  
البيت وفى قوله رب  
اجعل هذا البلد آمنا  
أى امنه يجعله فى جنة  
البلاد التى يأمن أهلها  
ولا يخافون قال والمراد  
جعل أهلها آمنين  
كقوله واسئل القرية  
أى اجعلها قال بعضهم  
جيران مكة جيران  
الاله لئلا يعاؤون عن قد  
غاب أو حضرا ولهذا  
أن الله ضمن لهم عدم  
الضياع والامن فى  
بلدهم على أنفسهم فلا  
يؤذهم أحد الا أهل مكة  
الله انتهى

وتعالى وأمان باطنه من النار للحديث المتقدم (وصافية) لصفاتها (ومعذبة) بسكون العين وكسر ما بعده من العذوبة لأن المؤمن إذا تضاع منها يستعذبها أى يستحلها كأنها حليب على ما هو ظاهر (وطاهرة) لعدم وضعها في جوف غير المؤمن وعدم وصولها في أيدى الكفرة أولان الله طهرها بقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا (وحرمية) أى لوجودها بالحرم (ومروية) لأنها تسرى في جميع أعضاء البدن فيغذى منها كما يتغذى من الطعام (وسائلة) لأنها لا تقبل الغش (وميمونة) من الميمنة وهي البركة والسنة (ومباركة) لأن ما لم ينفد أبدا واجتمع عليه الثقلان ولم ينزح (وكافية) لأنها تكفي عن الطعام وعن غيره (وعافية) أى لمن يشرب منها فلا يزل كما تقدم في حديث أبي ذر (وطعام طعم) لما تقدم في الحديث (ومؤنة) لأنس أهل الحرم بها (وشفاء سقم) على ما سبق لأن الإنسان إذا أصيب بمرض بمكة المكرمة فدواؤه ماء زمزم مع نية الصالحة (وشراب الأبرار) لأن جميع الأكابر من الأنبياء والحجابه والأولياء والأقطاب تصنعوا منها وزادت طيبا وشرافا وبركة بشرى سيد المرسلين وخاتم النبيين ومع الماء من فيه الشريف فيها فهو يأمن زمزم باطنه فاستدرا ظاهره من نور شربها (وتكتم) بوزن تكتب قاله الشيخ أبو عبد الله البعلبي في شرح ألفاظ المقنع وتابعه النووي على ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم وقد انضم اسماءها بعضهم فقال

لزمم أسماء أتت فهي برة ❖ وسيدة بشرى وعصمة فاعلم  
ونافعة مضمونة عون لورى ❖ ومروية سقيا وظبية فافهم  
وهزمة جبريل وهزمته كذا ❖ مباركة أيضا شفاء لاسقم  
ومؤنة ميمونة حرمية ❖ وكافية شباغة بتكرم  
ومعذبة غدت وصافية غدت ❖ وسائلة أيضا طعام لا طعم  
شراب لأبرار وعافية بدت ❖ وطاهرة تكتم فاعظم بززم

فأسماءها بلغت الثلاثين نفعنا الله بها وبشر بها آمين وهي من الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء على ما يأتي إن شاء الله تعالى فعلى العاقل أن يتضلع من ما فيها متبركا بها لأنه ورد أنها أفضل من الكوثر على ما هو مقرر في مواضعه وفي شربها منافع لا تحصى منها أنها تخرج الغش من الباطن وتدر البول وتغضم الطعام وتعين على الطاعة وتصح الجسد وتنور البصر وترزق الفهم والعلم وتنور القلب وتذهب

السقم يترقق القلب وتطفي غضب الرب وشر بها من منافعه حزن الشيطان وورضى  
الرحمن واتباع سنة ولدعدنان وتطابق اللسان وتثبت الجنان ويقوى بها الايمان  
ولانها محل ريقه الشريف كما ورد في الحديث المتقدم من أنه صلى الله عليه وسلم اتوه  
بدلو فشرب منه ثم مچ فيه وكبوه في زمزم ولها موائد لا تحصى ومن فوائدها ان من  
طال مرضه وعيت فيه الاطباء حملوه الى غربتها وهو الماء النازل من البئر في خارج  
البئر واغتسل مستشفيا فان الله يشفيه ويعافيه قال بعضهم

باسائقا غس النياق وزرما \* أبشر فقد نلت المقام وزرما  
كم كنت تذكرنا منازل مكة \* وتقول ان بها المنى والمغنا  
بردياء سقاية العباس ما \* كابدته طول الطريق مر انظما  
وانهض وهرول بين زمزم والصفاء

وادخل الى الحجر الكريم مسلما  
ومقام ابراهيم زره مبادرا \* وبمحجر اسماعيل صل معظما  
وانظر عروس البيت تجلى حسنها \* للناظرين ولذنها مستعصما  
فهى التى ظهرت فضائلها فلا \* تخفى وهل يخفى سناقر السما  
لم يلقها الا انسان الا باصيا \* فرحها أوضا حكمة بسمها  
والنور من أحشائها لا يخفى \* أبدا وان جن الظلام وأعما  
ومن المجائب أنها محروسة \* والصيد فيها لا يزال محرما  
والطير لا تعلق على أركانها \* الا يشفى اذا نجح متألما  
تختال في حال السواد وبها \* بالنور منه مبرقا وملئما  
هى كعبة المولى الكريم وكل من \* وفى اليها حقه أن يكرما  
مامنه هو الا ذليل خاضع \* بك على زلاته متندما  
يارب قد وقفت ببابك عصة \* يرجون منك تفضلا وتكرما  
ذا طالبا فضلا وذامته قصدا \* مما جناه من الذنوب وقدا

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما  
كثيرا والمحمد لله رب العالمين

﴿الباب الرابع فى المحلات المعدودة لا جابة الدعاء بها﴾

فاقول وبالله التوفيق أعلم ان جميع مكة مباركة وأما كنفها طيبة تستجاب فيها  
 الدعوات وتقال فيها لعنات وتحمى فيها السيئات وتكشف فيها الكربات خصوصاً  
 ما يفاض على المحرمين والمسلمين في تلك المقامات الثمينة والعرضات المنبغة قال  
 الحسن البصري في رسالته وأعلم أن الدعاء مستجاب هناك في خمسة عشر موضعاً في  
 الطواف وعند المتزعم وتحت الميزاب وداخل الكعبة وعند زمزم وخلف المقام وعلى  
 الصفا وعلى المروة وفي المسمى وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث  
 قال المحب الطبري (وروي) عن الحسن البصري أنه يستجاب الدعاء عند الحجر  
 الأسود فقصير المواضع ستة عشر وزاد أبو عبد الله محمد بن أحمد العمري وغيره عند رؤية  
 البيت وفي الحطيم وهو الحجر وعند المستجار في ظهر الكعبة وزاد بعضهم - ثم قال وبين  
 الركن والمقام وفي مواقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وفي المواقف عند المشعر  
 الحرام (وحكي في بعض الأجزاء) عن أبي سهل النيسابوري أن المواضع التي يستجاب  
 فيها الدعاء بالمسجد الحرام خمسة عشر وعدها باب بن شيبه وباب إبراهيم وباب النبي  
 صلى الله عليه وسلم وباب الصفي وباب الجحش وباب المنبر حيث يقف المحدثون أه وباب النبي  
 صلى الله عليه وسلم هو باب المسجد الحرام وكان يعرف سابقاً باب الجحش ثم زعموا  
 ما ذكره الأزرق في تعريفه وذكر القاضى محمد الدين الشيرازي في كتابه الوصل إلى  
 في فضل منى مواضع أخر بمكة وحرمها يستجاب فيها الدعاء لأنه نقل عن النقاش المغربي  
 أنه قال في مناسكه ويستجاب الدعاء في ثمانية عشر موضعاً في مسجد الكعبة زاد غيره وفي  
 مسجد الحيف وزاد آخر في مسجد المنعربطن منى وزاد ابن الجوزي وفي مسجد البعثة  
 وهو منى وغار المرسلات وغارة الفتح لأنهم من ثبير يعني الموضع الذي يقال له  
 صخرة عائشة يعني وقال النقاش رحمه الله يستجاب الدعاء إذا دخل من باب بن شيبه  
 وفي دار خديجة بنت خويلد ليلة الجمعة وفي مولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين  
 عند الزوال وفي مسجد الشجرة يوم الأربعاء وفي المتكى غداة الأحد وفي جبل ثور عند  
 الظهر وفي حراوثير مطلقاً وفي مسجد النخل ولا يعرف اليوم قال القرشي رحمه  
 الله ولم يبين القاضى محمد الدين موضع السدرة بعرفة ولا مسجد النخل ولا أحد يعرفه  
 في وقتنا هذا بل لا يسمع بذلك أبداً وذكر ابن النقاش في مناسكه أن الدعاء مستجاب  
 في أربعين بقعة بمكة المشرفة وعد البعض منها ولم يأت بها كلها ووقت كل بقعة بأوقات  
 معينة فقال منها خلف المقام وتحت الميزاب في السحر وعند الركن اليماني مع الفجر

قوله المرفق وهو  
 المعروف الآن برباط  
 سيدنا عثمان بن  
 عفان رضي الله عنه  
 بزقاق المقرابيه اه

وعند الحجر الاسود نصف النهار وعند المنتزم نصف الليل وداخل زمزم غيبوبة الشمس وداخل البيت بين الاسطوانات عند الزوال وفي دار الخبز ران عند المحتجب بين العشاءين وبني ليلة بدر شطر الليل والمزدلفة عند طلوع الشمس وبعرفة وقت الزوال تحت السدرة وفي الموقف عند غيبوبة الشمس وفي ثور عند الظهور اه هكنا قاله النقاش ومن المواضع التي يستجاب فيها الدعاء رباط الموفق باسفل مكة يحكي عن الشيخ خليل المالكي انه كان يكثر اتيانه ويقول ان الدعاء يستجاب فيه أو عند بابيه ويروي عن الشيخ مطرف الولى المنه ورواه قال ما وضعت يدي في حلقة باب الرباط يريد رباط الموفق الا وقع في نفسي كم ولي لله وضع يده في هذه الحلقة قال ويستجاب الدعاء في جبل أبي قبيس وعند قبر سيدتنا خديجة الكبرى على ما هو ظاهر وعند قبر سفيان بن عيينة بقبرة المعلى بأعلى مكة وعند قبر الفضيل بن عياض وعند قبر الامام عند الكرمين بن هوازن القشيري وعند قبر الشيخ عبد الله بن أسعد الياقبي اليمني عند باب المعلى وفي شعبة النور هذه جميع الاماكن التي يستجاب فيها الدعاء وهي تنوف عن خمسة وخمسين موضعا قال المرباطي ويستجاب الدعاء عند قبر الدلاص المعلى وهو غير معروف الآن وسأأتى تعريف المدفونين من الصحابة وغيرهم بمكة في المعلى ان شاء الله تعالى (تنبيه) ذكر القرشي في البحر العميق قال وبمكة شرفها الله تعالى موضع يقال له المتكى دكة من رفعة ملاصقة لبيت المرشد بقرب باب العمرة يظن الناس انه قبر وليس كذلك والمشهور انه ميرك ناقة السيدة عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين حين اعتمرت بركت فيه فاقتموا ونزلت عنها الدخول المجد والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم نسلياً  
كثراً والحمد لله رب العالمين

### ﴿الفصل السابع في فضل من صبر على حرها ولا وائها﴾

فاعول وبالله التوفيق اعلم وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه انه عما أنعم الله به على سكان بلاده المحرام ان لا يبيت فيه حائض كيف لا وفيه طعام طعم وشفاة قوم ويروي انه مكتوب فوق الحجر الاسود انا الله ذوبكة أرزق فيها من لا حيلة له حتى يتجرب صاحب الحيلة فينبغي لزوم الادب بها حسب الطاقة والشكر لله الذي جعلنا من جيران بيته وعما رحمة والا فمن ابن لسان نصل الى ذلك وفي رسالة الحسن البصري عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال من صبر على حرمة ولو ساعة من نهار تباعدت منه النار مسيرة عام وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم من صبر على حرمة ساعة من نهار أبعد الله تعالى من النار مسيرة خمسمائة عام وقربه من الجنة مسيرة مائتي عام وعنه صلى الله عليه وسلم أيضا من صبر على حرمة ولو ساعة من نهار تباعدت عنه النار مسيرة مائة عام اهـ (وروى) ان اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن شكك الى ربه عز وجل حرمة فأوحى الله اليه أني أفتح لك بابا من أبواب الجنة في الحجر يجري عليك الروح منه الى يوم القيامة وعن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه من مرض يوما بمكة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمل في سبع سنين فان كان غريبا ضوفا ذلك رواه الفاكهي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك شهر رمضان بمكة فصامه وقام منه مائتين كتب الله له مائة ألف رمضان فيما سواه وكتب الله له بكل يوم عتق رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حلال فرس في سبيل الله وفي كل يوم حسنة وكل ليلة حسنة رواه ابن طاحه وأخرجه أبو حفص الميائشي ولفظه من أدرك شهر رمضان بمكة من أوله الى آخره فصامه وقامه كتب الله له مائة ألف شهر رمضان في غيره وكان له كل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة وبكل يوم حلال فرس في سبيل الله وله بكل يوم دعوة مستجابة اهـ وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

### الفصل الثامن في فضل من لازمها الطاعة ومات ودفن بها

فأقول بالله التوفيق عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت من مات في هذا الوجه من حاج أو معتمر لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة رواه الدارقطني وفي رسالة الحسن البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات في مكة فكأنما مات في سماء الدنيا ومن مات في أحد الحرمين حاجا أو معتمرا بعثه الله يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج مجاهدا فمات كتب الله أجره الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب الله أجره الى يوم القيامة أخرجه أبو ذر وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم هذا البيت دعاة الاسلام فمن خرج يوم هذا

وفي المدارك عنه  
صلى الله عليه وسلم  
البيوع والمعل  
يؤخذان باطرافهما  
وينشران في الجنة  
انتهى

ليبت من حاج او معترزا ثرا كان مضمونا على الله ان قبضه ان يدخله الجنة وان  
 رده رده بأجر وغنيمة أخرجه الازرق وعن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليه يوم القيامة يعني الغزو  
 والحج والعمرة أخرجه عن قتبية والحاكم في المستدرک وعن سلمان رضى الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة وعن  
 ابن عباس رضى الله عنه انه قال المقبرة مكة نعم المقبرة هذه أخرجه أبو الفرج وعن  
 ابن مسعود قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثمانية ثمة المقبرة وليس  
 بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله عز وجل من هذه البقعة او من هذا الحرم كله سبعين  
 ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا وجوههم كالقمر  
 اليلة البدر قال أبو بكر يارسول الله من هم قال الغرباء أخرجه المنلا في سيرته وعن  
 حاطب بن بلعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات في أحد الحرمين بعث  
 يوم القيامة من الآمنين أخرجه أبو الفرج ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سأل الله تعالى عما لاهل بقيع الغرقد فقال لهم الجنة فقال يارب ما لاهل المعلى  
 قال يا محمد سألتني عن جوارك فلا تسألني عن جوارى رواه القرشي في منسكه وعن  
 محمد بن سابط قال مات نوح وهو دوصالح وشعيب بمكة فقبورهم بين زمزم والحجر الاسود  
 وكان كل نبي اذا هلكت أمته لحق بمكة فبعث فيها من معه حتى يموت وعنه أيضا  
 قال ما بين المقام والركن وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا قد تقدم الكلام عليه فراجع  
 وبكة شرفها الله تعالى خاق كثير من كبار الصحابة رضوان الله عليهم منهم سيدنا  
 عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ولد في أول سنة من الهجرة وفي الوفاء جاءت أمه أسماء  
 بنت أبي بكر بعد الهجرة فنفست به بقبافي شوال في السنة الأولى من الهجرة وقال  
 الذهبي تبعنا للواقدى انه ولد في شوال سنة اثنين من الهجرة قال المحافظ ابن حجر  
 المعتمد انه ولد في السنة الأولى وهو أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة اذن أبو بكر  
 رضى الله عنه في اذنه وكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون يوم ولادته  
 لما قيل لهم ان اليهود قالت انا نكذبهم فلابد لهم مولود فكذبهم الله تعالى  
 ففرح المسلمون بولادته وخرجت به السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله  
 عنه ثم أتت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعابتمرة فضعها ثم نقل  
 في فبه وحمله بها وادعاه بالبركة وكان أول ما دخل في جوفه ريق رسول الله

قف على مناقب  
 سيدنا عبد الله بن  
 الزبير رضى الله عنه

صلى الله عليه وسلم كذا في المشكاة قالت أسماء ثم سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع وثمان سنين ليبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم وأمره بذلك الزبير رضي الله عنه فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين رآه مقبلاً ثم يابعه أخرجه البخاري كذا في الرياض النضرة وفي حياة الحيوان  
 روى السهيلي أنه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال هو هو فلما سمعت بذلك أسماء رضي الله عنها أمسكت عن إرضاعه فقال لها  
 النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بآء عنيك ككباش بين الذئاب ذئاب عليها  
 ثياب ليمعن البيت وليقتلن دونه وفي المواهب اللدنية عن ابن الزبير رضي الله عنه  
 قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعطاني دم محاجه فقال اذهب فغيبه  
 فشر به فأنبته قال ما صنعت قلت غيبته قال اهلك شر به ثم قال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم من خالط دمه دمي لم تمسه النار وفي الرياض النضرة لا تمسك النار الا قسم  
 اليمين ثم قال صلى الله عليه وسلم ويل لك من الناس وويل للناس منك وكان  
 رضي الله عنه اطلس عليهم اللحية ولا شعر في وجهه وكان صواماً قواماً طويل  
 الصلاة وصولاً للرحم عظيم المجاهدة والشجاعة وفي طبقات سيدي عبد الوهاب  
 الشعرائي نفعنا الله به قال كان عبد الله بن الزبير من عباد الصغابة وكان رضي الله  
 عنه اذا قام في الصلاة كانه عرو من الخشوع وكان يعجد ويطل السجود حتى تنزل  
 العصا فير على ظهره لا تخسبه الاجدار حائط وكان يحكي الدهر كله ليلة قائماً حتى يصبح  
 وليلة يجيها راكعاً حتى يصبح وليلة يجيها ساجداً حتى يصبح وكان رضي الله عنه  
 يسمى حجارة المسجد قتل سنة ثلاث وسبعين سنة من الهجرة وعمره اذ ذاك اثنان  
 وسبعون وقتل على باب الكعبة قتله الحجاج الثقفي حين يبيع له بالخلافة وأطاعه  
 أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وأقام في الخلافة تسع سنين ثم حاصره الحجاج  
 بمكة وفي نهاية ابن الاثير ان ابن الزبير كان يصلي في المسجد الحرام وأحجار المنجنيق  
 تمر على آذانه وما ينفث كانه كعب منتصب وعن هشام بن عروة قال لما كان قيل  
 قتل ابن الزبير رضي الله عنه بعشرة أيام دخل على أمه أسماء وهي شاكية قال كيف  
 تجدنيك يا أماء قالت ما أجدني الا شاكية فقال لها ان في الموت راحة فقالت  
 لعلك تمنيتني لى ما أحب أن أموت حتى يأتي عليك أحد طرفيك اما قتلت فاحتسبك  
 عند الله واما ظفرت بعدوك ففقرت عيني قال عرو فالتفت الى عبد الله فضحك ولما



كان اليوم الذي قتل فيه دخل على أمه أسماء رضي الله عنه فقالت يا بني لا تقبل  
 منهم خطة تخاف على نفسك الذل مخافة القتل فواته لربة بسيف بني عزيخ من  
 ضربة بسوط في ذل فأنا رجل من قريش فقال له الانفتح لك السكبة فمدخلها  
 فقال رضي الله عنه من كل شيء تحفظ أخاك الامن حته والله لو وجدوكم تحت أستار  
 السكبة لقتلوكم وهل حرمة المسجد الا حرمة السكبة وما زال يردد هم وهو محاصر  
 في المسجد فاقبل عليه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فنكس رأسه وفي الصفوة  
 أصابه حجر في مفرقه ففلقت رأسه فوقف قائما وهو يقول

ولسنا على الاعقاب تدمي كلو منا ~~ي~~ وليكن على اقدامنا نقطر الدما  
 وفي الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم ير الا اضر بونه حتى قتله ومواليه جميعا ولما قتل  
 كبر عليه أهل الشام فقال عبد الله بن عمر المكيون عليه يوم ولد خير من المكيين  
 عليه يوم قتل ولما اشتد الحصار به قامت أمه أسماء فصلت ودعت وقالت اللهم  
 لا تخيب عبد الله بن الزبير وارحم ذلك السجود والتخت والظماني تلك المواجر ولما  
 قتل صلب بعد قتله منكسا على الثنية الميمنية بالمحجون وبعث برأسه لعبد الملك بن مروان  
 فطيف بها في البلدان وعن أبي نوفل قال رأيت عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في  
 عقبة مكة قال فجعلت قريش والناس عمرون عليه حتى مر عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما فوقف عليه وقال السلام عليك أبا خبيب السلام عليك أبا خبيب السلام  
 عليك أبا خبيب اما والله لقد كنت انهارك عن هذا فلانا انا والله ان كنت ما علمت  
 صوما قواما وولا للرحم ثم مشى عبد الله بن عمر فباع ذلك الحجاج فارسل اليه وأنزله  
 عن جذعه ودعت أمه أسماء بركن وأمرت بغسله فكلالا تتناول عضوا الا جاء  
 معنا قاله أبو مليكة رحمه الله وكان يغسل العضو ونضعه في أكفانه حتى فرغنا ثم  
 قامت فصلت عليه ودفن بالمعل بشعبة النور وقبره ظاهر يزارو يتبرك به رضي الله  
 عنه وخلف من الاولاد عبد الله وحزرة وخبيب وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى  
 ومروياته في الكتب ثلاث وثلاثون حديثا وهو أحد العبادلة الاربعة عبد الله بن  
 عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وهو رضي الله عنهم وكان قتله  
 يوم الثلاثاء في النصف من جمادى الآخرة أو سبع عشرة أو ستة عشر منه سنة ثلاث  
 وسبعين رضي الله عنه ونفعنا به آمين وبها أي بمكة قبر السيدة أسماء بنت سيدنا أبي  
 بكر الصديق والمدة سيدنا عبد الله بن الزبير بن العوام أحد العشرة قال يعلى بن

حرملة دخلت مكة بعد قتل عبد الله بن الزبير بثلاثة أيام وهو مصلوب فجاءت أمه  
 السيدة أسماء امرأة كبرية طويلاً عجوزاً كفت بصرها في آخر عمرها فجاءت إلى  
 الحجاج فقالت له أما أن هذا الركب أن ينزل قال انصرفي فانك عجوز قد خرفت  
 قالت لا والله ما خرفت ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من  
 ثقيف كذاب ومبير أما الكذاب فقد رأيته وأما المبير فانت قال فبعد أن أمر بنزوله  
 أرسل الحجاج إلى أمه أسماء رضي الله عنها فأتت أن تأتيه فاعاد عليها الرسول أما أنا تبنى  
 أو لا بعث إليك من يقرئك أو يسحبك بقرئك فأتت وقالت والله لا أتيك حتى تبعث  
 إلى من يسحبني بقرؤني قال الحجاج أروني سمعتي فاحذنه عليه ثم انما قلت يتبعني حتى أدخل  
 عليه فقال لها كيف رأيته صغرت بعد والله فقالت رأيته أفسدت عليه دنياه  
 وأفسد عليك آخرتك وكانت تكنى بديات النطافين وكان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هو الذي كآها لكونها كانت ترفع طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم الواحد  
 وأما الآخر فمما قاله التي لا تستغنى عنه رضي الله عنها وكانت من النساء الصالحات  
 كان أبوها سيدنا أبو بكر رضي الله عنه يحبها بعد عائشة رضي الله عنها توفيت رضي  
 الله عنها بعد ولدها بجمعة في شهره لذي مات فيه قاله أبو عمر رضي الله عنه ودفنت  
 بالمعلى جنب قبر ولدها وقبره ساررو ويترك به بشعبة النور تزوجت قبل بالزبير  
 وولده له عبد الله وعرو أحد العاهات السبعة رضي الله عنهم جميعاً - أي بمكة  
 المشرفة شرفها الله قبر سيدنا عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق ويكنى أبا عبد  
 الله وقيل أبا عبد الله بن محمد الذي يقال له أبو عتيق وقيل أبو عثمان أمه رضي الله عنه  
 أم رومان بنت الحارث من بني فراس بن غنم بن كنانة أسلمت وهاجرت وكان رضي الله  
 عنه شقيق عائشة أم المؤمنين ثم دبدر أو أحد أدمع المشركين وكان من الشجعان  
 وكان رامياً حسن الرمي وله مواقف الجاهلية والإسلام مشهورة دعا إلى البراز يوم  
 بدر فقام إليه أبو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعني بنفسك  
 ثم من الله تعالى عليه فأسلم في هدنة الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفي الاستيعاب ذكر الزبير عن سفيان  
 ابن عيينة عن علي بن زيد بن جندعان أن عبد الرحمن بن أبي بكر في فئة من قريش  
 هاجروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل النخع وشهد الجاهلية مع خالد بن الوليد فقتل  
 سبعة من أكابرهم قال الزبير وكان عبد الرحمن أسر ولداً أبي بكر رضي الله عنه وكان

مطالب سيدنا عبد  
 الرحمن بن أبي بكر  
 الصديق ومناقبه

قف علی عتاب  
ابن اسید رضی اللہ  
عنہ

قف على مناقب ام  
المؤمنين السيدة  
خديجة الكبرى  
رضي الله عنها

ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وروى) الحماكم عن عائشة  
 أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدات أهل  
 الجنة أربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية (وروى) عن حذيفة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد  
 وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى جبريل عليه السلام إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فلم يقل يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها الأنثى فيه أدام أو  
 طعمام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في  
 الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت  
 ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة هـ كنت قبل أن  
 يتزوجني لما كنت أسمع يذكروها وفيه أيضا وما رأيتها ولا كن كان يكثر  
 ذكرها ووربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضائها ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت  
 له كالم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول أنها كانت وكانت وكان لي منها ولد  
 وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت  
 خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرى استئذان خديجة فارتاح لذلك  
 فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ما تذكرو من عجوز من عجائز قریش حمراء  
 الشدقين هـ كنت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها وفي رواية قد رزقك الله خيرا  
 منها فقال والله ما رزقني الله خيرا منها آمنت بي حين كذبتني الناس وأعطاني ما لمسا  
 حين حرمني الناس وكانت من أحسن النساء جالا وأكملهم عقلا وأتمهم رأيا وأكثرهم  
 عفة ودينا وحياء ومررة وما لا قال ابن اسحاق كان صلى الله عليه وسلم لا يجمع شيئا  
 من رده عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج عنه بخديجة إذا رجع إليها تثبته  
 وتخفف عنه وتصدقته وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رضي الله عنها (وروى) كرامتها  
 الظاهرة وإشاراتها الباهرة أنه ما وقع امر في كرب أو هم من مصائب الدنيا والآخرة  
 وأتى إليها واستغاث بها الله إلا أذهب الله عنه همه وحزنه في الحين ورجع مسرورا  
 (والحاصل) أن فضائلها لا تعد ومناقبها لا تحصى كيف لا وهي أول الناس إسلاما  
 مطاوعا وسانق الحق إيماناً محققاً وأفضل أمهات المؤمنين على قول بعض المحققين  
 فإنه فضل فاطمة ثم مريم ثم خديجة ثم عائشة وهو الحق أن شاء الله تعالى وإن كان  
 لكل واحدة منهن فضائل لا تحصى رزقنا الله محبتهم ومنحنا مودتهم أقامت مع

النبي صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين عاماً وتوفيت أحد عشر رمضان قبل الهجرة  
بسبع سنين أو خمس سنين على ما قبل أو أربع سنين وهي ابنة خمس وستين سنة قال  
المرجاني وقبرها بكه غير معروف الآن بعض الصالحين رأوا في المنام أو كشف له  
بالقرب من طرف الشعب عند قبر الفضيل بن عياض وقد جدد عليها حجر مكتوب  
سنة سبعمائة وتسعة وعشرين وبنيت عليه قبة كبيرة وتابوت خشب وبعض  
الوزراء بعث بكسوة اليه من ركشة بالقصب قال القرشي رحمه الله ولا كان ينبغي  
تعيين قبرها على الأمر المجهول قلت بل تعيينه فيه خير كثير من وجهين أحدهما أنه  
في كل شهر يعمل لها قراآت عظيمة وسرحة لطيفة ويجمع أهل مكة هناك وتقرأ  
الموالد النبوية وتفوح الروائح العطرية وتشرق عليهم بركات الأنوار الالهية وكل  
ذلك والناس محبتهم عندهم ضريحها المعطر مع بذل الصدقات ويظهر الله سبحانه  
ونهالي عليهم أسراراً عظيمة قال ولي نعمتنا القطب الشعراي سيدي عبد الوهاب  
رضي الله عنه أخذ علينا العهد وأن لا نتعرض ولا نذكر أبداً على أبي إلى لاولياء  
وموالدهم لذي تعم لهم كل شهر وكل سنة قال ولقد كنت أرى سيدي أحمد  
البدوي رضي الله عنه ومعه جريدة خضراء وهو يدعو الناس من سائر الأقطار  
إلى حضور مولده والناس خنفه وبعينه وشعاعه قال وأخبرني في نيج الشيخ محمد  
الشناوي رضي الله عنه أن شخصاً أنكر حضور مولده فسلم الأيمان فلم يكن  
فيه شعرة فمن إلى ديس الإسلام فاستغاث بسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فقال  
بشرط أن لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب إيمان ثم قال وذا نكر عليه قال اختلاط  
الرجال والنساء فقال له سيدي أحمد ذلك وقع في الحواف ولم يكره أحد ولم يمنع منه  
ثم قال وعزة ربي ما عصى أحد في مولدي الا تواب وحسنت توبته وإذا كنت أدعو  
الوحوش والسمك في البحار وأجيبهم من بعضهم بعضاً أفيعجزني الله عز وجل عن  
حماية من يحضر مولدي فتنبه حينئذ والله در السيد عبد الله الميرغني المحبوب حيث  
قال

يا عرب المحبون وخير واد \* تقدس سرمد أبدأ الدهور  
حويتكم للكارم والمعالي \* وفزتم بالجنان وبالقصور  
وخزتم تحت الشرف المعلى \* وفقتم بالأصائل والبكور  
رقيتم بالمعالي خير مرقى \* إلى كبار النساء وخير حور  
فطوبى ثم طوبى ثم طوبى \* لكم يا أهل هاتيك الحدور

ولم لا والحديجة زوج طه \* حبيته على مر العصور -  
 هي السلطنة العظمى لديكم \* وهما طه وهما بحر البهور  
 وفي السند العظيم لخير آل \* نراجهم بمكة في الامور  
 فيا عرب المحبون بكم اليها \* فاني بالتطاول في القصور  
 واني في بحار من ذنوبي \* بلا عدو ولا حصر حصور  
 وهما اناني حماكم مستجير \* اراقب نجدة من ذى القبور  
 ايا كبرى الانام وخير ملحا \* ومن هي في العلى صدر الصدور  
 وبامن غارت الغراء منها \* وزادت في التغاير للغير  
 وبامن بشرت حقاً وصدقا \* بيت من لآل في القصور  
 وبامن آمنت قبل البرايا \* وثبتت الرسول على الظهور  
 وبامن هي ائمة اقطاب كون \* واقطابا وانجبا بنور  
 وأمرافا وسادات كراما \* غياث للانام مدى الدهور  
 عليها من الهى خير فيض \* يدوم مع الشمول بلا فتور  
 مع الال انكرام وخير حجب \* نقيب خاليله حب الشكور

وبها الدرة اليتيمة والجوهر الثمين السيدة آمنة الامينة زوجة سيدنا عبد الله  
 لام بن بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كلاب بن لؤي أم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال قتبية في تاريخه ولا نعلم انه كان لآمنة أخ فيكون خالا للنبي  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم وليكن بنو زهرة يقولون نحن أخوال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أقول ليكن صريح في الصحاح أن بني زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم  
 الله ذكره كنت من أعدل النساء وأجلهن وأفهمهن حتى انها قالت أليات عند وفاتها  
 تبشر برسالة النبي صلى الله عليه وسلم اذذاك ابن خمس سنين عند رأسها فظنرت  
 اليه وقالت

بارك الله فيك من غلام \* يا ابن الذي من حومة الحمام  
 نجابعون الملك العلام \* فداء غداة الضرب بالسهم  
 بمائة من ابل سوام \* ان صبح ما أبصرت في المنام  
 فانت مبعوث الى الامام \* من عند ذى الجلال والاكرام  
 تبعث في الحل وفي الحرام \* تبعث بالتحقيق والاسلام

قف على فضائل  
 السيدة آمنه رضى  
 الله عنها

دين أبيك البرابراهيم • قالته أنهلك عن الاصنام

أن لا توالها مع الاقوام

ثم قالت وكل نبي ميت كل جديد بال وكل كثير يفتي وأنا مية وذكري باق وقد تركت  
خبر او ولدت طهر انتم مانت رضى الله عنها فسمع نوح الجن عليها فانظر يا انبي الى هذا  
النظام الصادر منها صريحاً في النبي عن موالاة الاصنام والاعتراف بدين ابراهيم  
عليه السلام وأنه يبعث ولدها الى الانام من عند ذي الجلال والاكرام بالاسلام  
وكل ذلك منافي للشرك وارتكاب المحرام ومثبت لمساواة التدين بدين الملك العلام  
فكيف لا تكون مؤمنة قال العلامة السيوطي في مسالك الخنغا في والدي المصطفى  
اني استقرأت أمهات الانبياء فوجدت من مؤمنات بالله توفيت رحمه الله عليها وهي  
بنت ثمانية عشر سنة في عام اربع مضي من عام الفيل ودفنت بالابواء على مارواه  
الطبراني وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي  
صلى الله عليه وسلم لما قبل من غزوة تبوك اعتمر فلما هبط من ثنية عسفان أمر  
أصحابه أن يستندوا الى العقبة حتى أرجع اليكم فذهب حتى نزل على قبر أمه آمنة  
وساق الحديث وقيل انها دفنت بمقبرة مكة بالمحجون ووفق بعض العلماء بين القولين  
بانها دفنت أولاً بالابواء ثم بنشت ونقلت الى مكة ودفنت بشعب المحجون بمقبرة مكة  
وهذا هو المشهور ويؤيده ما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت حج بنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومري على شعبة المحجون وهو ياكي حزين مغتم فبكيت  
لمكانه ثم انه نزل فقال يا حبراء استمسكي فاستندت الى جنب البعير فكثرت ملامح  
هاد الى وهو فرح متبس فقلت له يا بني أنت وأمي يا رسول الله نزلت من عندى وأنت  
باك حزين مغتم فبكيت لمكانك ثم انك عدت الى وأنت فرح متبس فلم ذلك يا رسول  
الله قال ذهبت لقبر أُمِّي فسألت ربي أن يحيمها فاحياها فامنت بي اه وهذا زيادة  
في اكرامها وما بالغة في تعظيمها والافهي مؤمنة من قبل الممات والحديث وان  
كان ضعيفاً كما قال بعضهم فالقدرة صالحة لذلك وذكر التميم الغيطي في بلوغ غاية  
المرام قال وقد روى من حديث عائشة رضى الله عنها احياها أبو به عليه الصلاة  
والسلام حتى آمنابه رواه البيهقي وقد ألف العلامة السيوطي رسالة سماها الملقاة  
السندية رداعلى من أنكرو ذلك وبلغ فيها الجهد بجزاه الله خير والله در الحافظ  
شمس الدين الدمشقي حيث قال

حب الله النبي مز يد فضل \* على فضل وكان به رؤفا  
فاحبا أمه وكذا أباه \* لايمان به فضلا منيفا  
فسلم فالقدير بذقدير \* وان كان الحديث به ضعيفا

قال في شرح المصابيح للعلامة ابن حجر رحمه الله وحديث احبائها حتى آمن به ثم  
توفيا حديث صحيح ومن صححه الامام القرطبي والمحافظ ابن ناصر الدين باختصار  
وقال ايضا لعل حكمة عدم الاذن في الاستغفار لها انعام النعمة عليه باحبائها له  
بعد ذلك حتى يصير من اكابر المؤمنين والامهال الى احبائها التوهم به فتستحق  
الاستغفار الكامل حينئذ ورحم الله العلامة الدمياني حيث قال

الله احبها للنبي اياه لا \* يمان والام الامينة آمنه  
فهو غدا مرآة مع صحبه \* في فرقة من خوف نار آمنه

وقد اجادا ايضا واحسن السيد البرزنجي في نظمه حيث قال

وان الامام الاشعري لم يمت \* نجاته ما نصا بحكم تبيان  
وحاشي اله العرش يرضى جنبه \* لو الذي المختار رؤية نيران

قال ومن كراماتها انها ولدت النبي صلى الله عليه وسلم من فها حتى لا يقع النظر على  
عورتها وقال في تفسير الواحدى كانت ولادة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من فم امه وهذا كرامة لها ايضا وقال في الخلاصة من باب قصة المعراج كانت  
ولادة النبي صلى الله عليه وسلم من فم امه حتى لا يقع النظر عليها والحاصل انها من  
اكابر الطاهرات ومن أعلى العرب نسبها وزينا للكرامات سطع نور فقرها وهدت  
رياح عمارها جيلة الصفات والفضل الجزيل التي لم يسمع الدهر لها بميل طيب الله  
تراها وجعل الفردوس مأواها وأمدنا بدورها وأعاد علينا من مركاتها واسقنا نسمة  
من اسرار نجاتها آمين وعلى ضرب مما قبة جليلة تتلأل النور من اعلاها وقبرها  
مشهور بثلث البقاع بقصد دفع المهجمات ويزار لكشف اللججات وبها دفن سيدنا  
القاسم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعل ولا يعرف له محل اليوم وبها  
قبر طائوس توفي وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى  
عليه هشام بن عبد الملك وهو أمير المؤمنين وكان قد حج أربعين حجة وكان بحجاب  
الدعوة رحمه الله وبها قبر سيدنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مات بمكة  
وهو آخر من مات بها كما قاله ابن الجوزي وقيل آخر من مات بها من رأى النبي صلى الله

قوله من فم امه وهو  
أحد أقوال العلماء  
رضي الله عنهم لانه  
صلى الله عليه وسلم  
نور قال به منهم محمد  
بشر لا كالشر بل  
هو كالباقوت بين  
الحجر وقال البوصيري  
يع ما دعت النصارى  
في نبهم واحتكم بما  
شئت مدحافيه  
واحتكم وانسب  
الى ذاته ماشئت  
من شرف وانسب  
الى قدره ماشئت  
من عظم والحاصل  
ان قدرة الحق صالحة  
ولا كنهه خلاف  
كلام الجهور وما عليه  
الجهور هو المعتمد  
انتهى



عليه وسلم ودفن بفتح بالحاء الموحدة موضع بقرب مكة بينها وبين منى قال صاحب  
مختصر معجم البلدان عن السيد علي بن وهاس العلوي نفع وادي الزاهر فيه قبور  
جماعة من العلويين قتلوا فيه في وقعة كانت لهم مع اصحاب موسى الهادي بن  
المهدي بن المنصور في ذي الحجة سنة تسع وستين ومائة اه وقيل دفن بحائط أم  
كرمان وقال النووي رحمه الله دفن بالحصب وقيل بذى طوى بمقبرة المهاجرين  
سميت به لانه كان يدفن بها من هاجر الى المدينة وقيل أوصى أن يدفن في الحبل فنعهم  
الحجاج وقيل انه اذى عمل على قتله ودفن له رجلا فسمي زج بحجه في طريق وطعنه  
في ظهر قدمه فدخل عليه الحجاج فقال يا أبا عبد الرحمن ما أصابك قال أنت أصبتني  
قال ولم تقول هذا رحمتك الله قال حملت السلاح في بلد لم يكن يحمل فيها سلاح هات  
رحمه الله فصرى عليه عند الدم وسبب عمل الحجاج على قتله لان الحجاج خطب يوما  
وأمر الصلاة فقال له عبد الله ان الشمس لا تنتظر ك قال له الحجاج لقد هممت أن  
أخذ ما فيه عينك قال ان تفعل فانك سفيه مساط قال أبو القعقاع دفن في حائط أم  
خرمان قال الشيخ محب الدين الطبري في الرياض النضرة هذا الحائط لا يعرف اليوم  
بمكة ولا حولها وإنما بالابطح موضع يقال له الحرمانية فاعله هو نسب الى أم خرماني قال  
المرجاني في حجة النفوس والصحيح ان الآب بمكة فبراعلى الجبل المقابل للمعلى على عين  
الحاراج من باب مكة لمشفرة وعلى يسار لذهاب الى التنعيم أشار بعض الصالحين  
الى أنه قبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ما وكان صوامعا قواما وصولا للرحم ذات حشة  
عظيمة وهيبة جسيمة له كرامات شتى لا تأخذ في الله لومة لائم وهو أحد العبادلة  
الاربع وله مر وبان في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهرته تغني عن  
معرفة رضي الله عنه ونفعنا به وبها أبو محمد ورثة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وصاحبه مات بمكة بعد الفتح وبقى الاذان بها في أولاده وأولاده قرنا بعد قرن  
الى زمن الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره بالمعلى غير معروف كذا ذكره النووي  
وغيره وبها حبيب بن عدي رضي الله عنه مات بمكة ودفن بالمعلى وبها عبد الله بن  
كربن رحمه الله مات بمكة ودفن بالمعلى وبها سهل بن حنيف رحمه الله مات بمكة ودفن  
بالمعلى وبها أبو جعفر واسمه عثمان والد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه  
اسلم يوم فتح مكة ومات بها ودفن بالمعلى رضي الله عنه وبها أبو عبيد القاسم بن سلام  
رحمه الله مات بمكة ودفن بالمعلى وبها عطاء بن رباح مات بمكة ودفن بالمعلى رحمه الله

والفضل بن عياض  
أيضا دفن بالمعلى  
ومحله خلف قبر  
السيدة خديجة  
قريب من قبر سفيان  
ابن عيينة رضي الله  
عنهما انتهى

و بهاسفيان بن عيينة رحمه الله مات بمكة ودفن بالمحزون وبها الامام احمد بن حجر  
 الهيمعي الشافعي مات بمكة ودفن بهارجه الله وبها قبر أم المؤمنين السيدة ميمونة  
 زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت الحارث تزوجها صلى الله عليه وسلم  
 وهو محرم في عمرة القضاء كما عليه الجمهور وكان اسمها برة فسمها النبي صلى الله  
 عليه وسلم ميمونة ماتت سنة احدى وخمسين من الهجرة وقد بلغت من العمر ثمانين  
 سنة وقبل غير ذلك وهي آخر من تزوج بها صلى الله عليه وسلم آخر من توفي من  
 أزواجه وقال ابن شهاب هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم دفنت  
 خارج مكة بيننا وبين مكة ثلاثة أو أربعة أميال وقبرها مشهور بزار وبها قبر الفضيل  
 ابن عياض رحمه الله وقبره قريب من السيدة خديجة وبها قبر الامام عبد الله بن  
 أسعد اليافعي الصوفي اليماني نزى الحرم من كان من أكابر العارفين وبها قبر الشيخ  
 الدلاصي وقبر الديسي وقبر الاطام القشيري بن هوازن صاحب الرسالة وقبر الشيخ  
 عمر العرابي وقبر الشيخ النسفي ويروي أنه يلقن الاموات السؤل وغيره من  
 الصحابة والتابعين والاولياء والعارفين والشهداء وصالح المؤمنين ولوعبرنا عنهم  
 لم يسهم كتاب رضى الله عنهم أجمعين \* (فائدة) \* ينبغي ويسب من زار مقبرة مكة  
 المشرفة وهي المسماة بالمعلى أن يقصد زيارة هؤلاء أن يسلم عليهم وأن يكثروا من  
 قراءة القرآن والذكر والدعاء والاستغفار لهم ولساثر موقى المسلمين أجمعين وأن يقف  
 عند قبور أهل الخير وعند أهل السنة والجماعة (وفي الحديث) من زار قبر أبي به كل  
 جمعة غفر له وكتب باراً وفي تذكرة الامام القرطبي عنه صلى الله عليه وسلم قال من مر  
 على المقبر وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة أعطى من الاجر بعدد الاموات  
 (وأخرج) ابن أبي شيبة عن الحسن قال من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد  
 البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليها روحاً منك  
 وسلاماً مني استغفر له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم (وأخرجه) ابن أبي الدنيا بالفظ  
 كتب له بعدد من مات من ولد آدم الى أن تقوم الساعة حسناً اه قوله روحاً بفتح  
 الراء أى رحمة وعن بريدة الاسلمى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ايما أرض مات بها رجل من أصحابي كان قائدهم ونورهم الى يوم القيامة وعنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من أصحابي بأرض فهو شفيع لاهل تلك الارض  
 رواه ابن الجوزي في التتبع قال المر جاني سمعت والذى رحمه الله يقول سمعت أبا

عبد الله الدلاصي يقول سمعت الشيخ عبد الله الديلمي يقول كشف لي عن أهل  
المعلى فقلت لهم أتعبدون نفعاً بما يهدي اليكم من قرارة ونحوها قالوا ليس نحن  
محتاجين الى ذلك قال فقلت لهم ما منكم أحد واقف الحال قالوا ما يقف حال أحد في  
هذا المكان وعن وهب بن منبه قال مكتوب في التوراة ان الله عز وجل يبعث  
يوم القيامة سبع مائة ألف ملك من العرش يهد كل ملك منهم سلسلة من ذهب الى  
البيت المحرم يقول قودود الى المحشر فيقودونه فينادي ملك سيري يا كعبة الله  
فتقول لا حتى أعطى سؤلى فينادى ملك سلى فتقول يارب شفّعني في جبرائيل الذين  
دفنوا حولي من المؤمنين فيقول أعطيتك ذلك فيحشر المؤمنون بك كلكم بيض  
الوجوه محرمين ملابن حول الكعبة فتقول الملائكة سيري يا كعبة الله فتقول  
لا حتى أعطى سؤلى فينادى ملك سلى فتقول يارب عبادك المذنبون الذين وفدوا  
الي من كل فج عميق أسألك يارب أن تؤمنهم من الغزع الاكبر فيقول الله قد شفّعك  
فيهم ثم ينادى مناد الامن زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيجمعهم الله سبحانه  
وتعالى حول الكعبة بيض الوجوه آمنين من النار ويطوفون ويلبسون ثم ينادى  
ملك يا كعبة الله سيري فتقول لييك لييك ثم يمر ونها الى المحشر فأول من يحشر محمد  
صلى الله عليه وسلم فتقول الكعبة يا محمد اشفع لمن لم يزورني من زارني فأنا شفّعه رواه  
سليمان بن داود الاسوارى في كتابه المسمى بهجة الانوار من حقيقة الاسرار  
والقرشي في البحر والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وكلما ذكره  
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين

### الباب الخامس في آداب حسن المجاورة ولزوم الادب بها فأقول وبالله التوفيق

اعلم أن من أراد المجاورة بمكة المشرفة شرفها الله تعالى ينبغي له أن يتأدب بأدب  
أهل التقي لانها حضرة الله الخاصة في الارض ففي المشكاة عن عباس بن أبي ربيعة  
الخزرجي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تزال هذه الامة  
بخير ما عظموا هذه المحرمة حق تعظيمها فاذا ضيعوا ذلك هلكوا رواه ابن ماجه  
ذكر القبط الرباني والغوث الحمدي ولي نعمتنا سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني  
أفاض الله علينا من بركاته آمين في كتابه المسمى لطائف المنن والاخلاق آداباً كثيرة  
لم يربد المجاورة بمكة شرفها الله تعالى ثم قال ومن لم يكن متحققاً بها والافه وبصير

بنفسه (فنها) أن لا يخطر ببال من يجاور معصية قط مدة مجاورته بمكة ولو في بيته فضلا  
عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلاة لانه في حضرة الله تعالى التي  
ما في الارض بقعة أشرف منها الا ترثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يعلم من  
نفسه السلامة فلا ينبغي له الاقامة هناك حتى يجاهد نفسه قال الشيخ سيدي محي  
الدين ومن أقام بمكة خمسين سنة لم يخطر على باله خاطر سوء سليمان الرميل رضى الله  
عنه وفي القرآن العظيم ومن يرد فيه بالحاد بظلم ندقه من عذاب أليم فتوعد من أراد  
قيه ظما باللعذاب الليم ولولم يهل ذلك الظلم فهو مستثنى عند بعضهم من حديث أن  
الله تجاوز عن أمي ما حدثت بها أنفسها ما لم يهل به الحديث كما هو مقرر في كتب  
الاصول والله غفور رحيم وهذا هو السبب الذي دعا عبد الله بن عباس الى سكى  
الطائف دون مكة فاحتاط لنفسه وان كان وقوع الظلم منه لنفسه أو لاحد من الخلق  
بعيداً منه لحفظه رضى الله عنه من الوقوع في مثل ذلك لانه أعلى مقاماً من الاولياء  
الذين حفظوا به دمه من الوقوع في المعاصي ييقن فافهم وكذلك كره الامام مالك  
والشعبي رضى الله عنهم المجاورة بمكة وقالوا لما لبسوا المد تضاعف فيها السيئات كما  
تضاعف الحسنات ويؤخذ الانسان فيها بالخطا طراه ثم لا يخفى عليك يا اخي ان من  
الظلم سوء ظنك بأخيك المسلم وبغضك له بغير حق كما يقع فيه من لم يكن بيده حرفة  
هناك ولا معه مال ينفق منه على نفسه فيصير متطاعاً لما في أيدي الخلق وكل من لم  
يفقهه بشئ يصير يحط عليه في المجالس ولو تعرضوا بصفه بالبخل وذلك ظلم منه  
لاخيه فمثل هذا ربما أذاقه الله العذاب الليم فيجعل له طعام في أيدي الناس  
ويقسي قلوبهم عليه ويبقى عليه الجوع الذي لا يحتمله ولا يصبر عليه فلا هو يقدّر  
على نفسه ترجع عن الطاب ولا دم يطهر منه شيئاً نأل الله اللطف انه على ما يشاء  
قدير (ومنها) أن يأكل الحلال الصرف مدة اقامته وذلك ما بهل حرفة شرعية كما  
كان الفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وابراهيم بن ادهم يفعلون وأما ان يتوجه  
الى الله تعالى أن يستخر له الحلال من بين فرت الحرام ودم الشبهات فيرزقه من حيث  
لا يحتسب كطعام الانبياء والاولياء وذلك أن من أكل غير الحلال قسى قلبه وغلظ  
وأظلم وحجب عن دخول حضرة الله تعالى فلا يقدر على قلبه بمكة لمحة في حضرة الله  
تعالى بل كلما أضطره الى الدخول زهق منه وخرج وتشتت فلا يقدر يستحضره  
بين يده الله زماناً طويلاً أبداً واذا حجب عن دخول حضرة الله تعالى خافاً فادته مجاورته

بركة وهذا من اعظم الشقاء لانه يصير بعيدا في محل القرب قال العارف بالله شيخنا  
سيدى محمد الفاسى أفاض الله علينا من بركاته ان القلب له سمائة ألف عين وستون  
ألف عين وكلها صدأة من أكل الشبهات وكثرة الغفلة وظلم العباد لم تفتح كلها الا  
للنبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده الحدين ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد ولو كل  
نفس مصقلة ومصقلة القلوب ذكر الله تعالى فمنهم من يفتح له من عبود قلبه ألف عين  
ومنهم من يفتح له الفاعين ومنهم من يفتح له أقل ومنهم من يفتح له أكثر كل أحد  
بحسب تيقظه من الغفلة وذكره ومجاهدته قال تعالى والذين جاهدوا فينا  
لنهديهم سبلنا الآية (ومنها) أن لا يبيت وعليه دينار أو درهم دين لا حدا لأوفاه  
له أو أوصى به (ومنها) أن لا يسأله أحد في المحرم شيئا ويمنعه منه الا أن كان هو  
أحوج اليه من السائل لاسيما ان سأله أحد بالله أو قال له أعطنى نصف ما بحق رب هذه  
الكعبة فمن سئل شيئا هنك وكان يقدر عليه ومنعه فهو لم يعرف عظمة الله تعالى  
واذا لم يعرف عظمته فهو مطرود ولا يعبا الله به ولو انه كان جالسا عند أحد من ملوك  
الدنيا وسأله انسان لأجل ذلك الملك نصف لربما أعطاه دينار أو ليقبضه الجاور كفة  
لمثل ذلك فان الحق تعالى غيور وهو كريم حلیم (ومنها) أن لا يحن قط الى وطنه  
وبلاده وأصحابه وأولاده فيصير ملتفتا عن حضرة ربه وظهره اليها ووجهه الى الدنيا  
ومعلوم أن العنايا والمنح لا تكون الا للفاعين على حضرة الله تعالى وأن المدبر عنها  
في حضرة ابا ليس لعنه الله (ومنها) أن لا يميل قط الى شهوة محرمة ولا مكرهة  
فلا يخطر على باله كآمر ومراعاة ذلك عمرة جرد اعلى من يجاور بمكة في المحرم من  
غير رز وجهه ولا أمة وهوشاب ولذلك حج بعض الاكابر من العلماء العاملين  
بزوجاتهم وتحملوا مؤنة حملهن ذهابا وايابا كل ذلك خوفا أن تميل أنفسهم الى  
الجماع هنك وليس معهم أحد من حلائلهم (ومنها) أن يقال الا كل جهده  
ويجعله أكثر غداه زمزم ولا يأتى كل حتى تحصل له مقدمات الاضطرار الشرعى  
حتى يجد أمعاء تلدغ بعضها بعضا (فائدة) \* قال شيخنا رضى الله عنه اذا  
امتلأ بطنك من الضعام فكثر من ذكر الله تعالى فانه يتصرف ما فى بطنك  
ولا يضرك أبدا اه (ومنها) ان لا يأكل قط وعين نظرا اليه من المحتاجين الا  
ان اشرك ذلك الفقير معه فى الاكل وهذا معظم الاسباب الذى امتنعنا لاجلها  
(ومنها) أن لا يهاتى هنالك الملابس الفاخرة الغالية الثمينة ولا الروائح الطيبة الا ان

علم انه ليس في مكة حيمان ولا عربان والا ففن الادب صرف ثمن مازاد عن الضرورة  
الى الغفراء والمساكين وان لبس الثياب الخشنة أو الخلبقات والمرقععات كان أولى  
وأكثر تواضعاً ويجمع ذلك كله ان من آداب المجاور بمكة أن لا يتميز عن اخوانه  
المسلمين بما كل ولا ملبس ولا غيرهما حسب طاقته وعزمه ولا يردساً ثياباً لله اجلاً  
لله تعالى الذي هو في حضرته (ومنها) أن لا يرى نفسه قط أنه خير من أحد من المسلمين  
في شأن أقطار الارض فان هذا ذنب ابليس الذي أخرج من حضرة الله لاجله وطرد  
واعن الى يوم القيامة اللهم الآن يرى انه خير من حيث نعمة الله تعالى عليه بالتوفيق  
في الحالة لراهنه أكثر مما أنعم به على ذلك الشخص ويرجو لنفسه حسن الخاتمة من  
غير أن يعقده سوء خاتمة ذلك الشخص ولان نفسه أولى بهامنه والعياد بالله تعالى  
ثم لا يخفى ان أهل الحضرة كلهم مقربون لا ملعونون فمن تعاطى أسباب اللعن أخرج من  
الحضرة قافهم (ومنها) ألا يبول ولا يتغوط في الحرم الا اذا كان يتأق له من البول  
والتغوط خارج الحرم ضرر وقد كان أبوا عثمان المغربي والغضيل بن عياض  
وسفيان بن عيينة يفعلونه هكذا ذنوبهم القشيري عن ابن عثمان المغربي وغيره  
(ومنها) أن لا يمشي في الحرم الشريف بتا سومة وهي المزدلفة كسدة  
حراً وبرداً وجرحاً ونحو ذلك فان الحرم الشريف محل جباهه والايساء والملائكة ولو  
كشف لثؤمن الحجاب لم يجز في الحرم الشريف محلا يمشي فيه برجله لاثرة الساجدين  
ليلا ونهارا قال سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعرا في قدس الله سره آمين وقد وقع  
ذلك لاني سيدي الشيخ أفضل الدين فكاد أن يذوب من الحياء والخجل من الاولياء  
الساجدين فتوجه الى الله تعالى وسأله أن يرخص اليه الحجاب فحجبه عن ذلك حتى  
طاف وصلى ما كتب له وكذلك وقع مثل ذلك لشخص من مريدي سيدي الشيخ  
أحمد الزاهد فصار اذا مشى يخرف عينا وشمالا ويقول دستور والناس لا ينتظرون  
هتاك أحد افأخبرهم بذلك فنفهم من أنكروهم من صدق فرأى مثل ما رأى وصار  
يقول ما أرى موضعا خاليا من الساجدين من الجن والملائكة (ومنها) أن لا يرى منه  
عبادة وقعت عليه على وصف الكمال من غير إعجاب أبداً بالايه في الزهو وفيها كمال  
الاعتراف بالنعمة ولا بأس به (ومنها) أن لا يستدلي قول من قال في حقه هنيئاً لفلان  
أي أقام بمكة مثلاً وأقبل على عبادة ربه متى استدلى ذلك فهو دليل على عدم  
اخلاصه ووجهه للرياء والسمعة (ومنها) أن لا يذكر أحد أبوه من سكان الحرم وسائر

أقطار الارض (ومنها) أن يخاف تعجيل العقوبة حالاً فلا يفعل مكرهاً كان يحلف  
بالبيت كاذباً فقد أخبرني شيخني سيدي محمد الفاسي نفعنا الله به أن رجلاً أودع  
وديعه عند رجل آخر إلى أن ينزل من عرفة فبعد نزوله من عرفة أتى إليه يطلبه أمانيته  
فأنكرها وقال له اشتكيني فقال له ما اشتكيتك ولكن أنزل معي إلى الكعبة واحلف  
لي بها أني ما أعطيتك شيئاً وأنا أصدقك فقبل معه وحلف له بها أي بالكعبة أنه  
ما أعطى له شيئاً فتركه ومضى فمن الغد من ذلك اليوم أتى ذلك الرجل لينظر صاحبه  
فغتمته زوجته من الدخول عليه فقال لها ما الخبر فقالت البارح مات فكشفت وجهه  
فاذا هو ممسوخ وجهه كلب ثم كشفه الرجل فوجد وجهه وجه كلب فعوذ بالله من  
المجرام على ذلك اهـ وذكر القرشي رحمه الله قضية رجل يقال له أساف قد جرب امرأة  
يقال لها نائلة في المسجد المحرام فمسخا جميعهما من وقتها حججهم وذكر أيضاً قضية  
الرجل الذي كان في الطواف فبرق له ساعد امرأة فوضع ساعده على ساعدها  
متلذذ به فلما صق ساعدها قال وجاءت امرأة إلى البيت العتيق فعوذ به من ظالم  
فمديده اليها فصارا شل قال ورجل نظر إلى شخص أمر في الطواف وقد استحسنه  
فسألت عينا من حبه ومن أعظم ذلك أمر تبع وأصحاب القيل على ما هو ظاهر قال  
ابن عباس رضي الله عنهما لأن أذنب سبعين ذنبا بركة أحب إلى من أن أذنب ذنباً  
واحداً بكفة (وروي) عن وهب بن الوردى المسكي رحمه الله قال كنت ليلة في الحجر  
أصلي فسمعت كلاماً بين الكعبة والاستار يقول إلى الله أشكوكم اليك يا جبريل  
ما ألقى من الطائفين حولي من تفكهم الحديث ولغوهم ولهوهم لئن لم ينتهوا عن  
ذلك لا تنقضي انتفاضة يرجع كل حجر مني إلى الجبل الذي قطع منه اهـ ولهذا  
كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدور على الحجاج بعد قضاء النسك بالدرة  
ويقول يا أهل اليمن يئسكم ويا أهل الشام شامكم ويا أهل العراق عراقكم فانه  
أبقي محرمة بيت ربكم في قلوبكم من الصرايح مناسك القرشي ولذلك هم عمير  
رضي الله عنه يمنع الناس من كثرة الطواف وقال خشيت أن يأنس الناس من هذا  
البيت فتزول هيئته من صدورهم فينبغي لكل من هو بمكة من أهلها والحجارين  
من الحجاج والزائرين أن يقدروا قدرها ويعظموا حرمتها ويلاحظوا سرها ويتأملوا  
فضيلتها ويستمدحوا ما أصبحوا به من نعمة جوارهم أميت الله بشكر القيسام بحقه  
ويتجنبوا فيه كثير من المباحات التي لا تليق بحاله ويتزهوا عن الله وفيها والامب

والترفعات التي لا فائدة فيها فانها بالعبادة لا بد درفاهة ومكان اجتهاد لا مكان  
راحة ومحل تيقظ وفكرة لا محل سهو وغفلة (روى) أن المهدي العباسي رحمه الله  
لما ولي الخلافة أمر بنفي نفر من المغضين ومنع فيهم من الغنا وأخرج كل من فيه من  
المتشبهات من النساء بالرجال ومن المتشبهين من الرجال بالنساء ومنع فيهم من لعب  
الشطرنج وغيره من الامور التي تجرالى اللهو والطرب وطهرها من المباحات الملهية  
عن الصلوات المشغلة عن اغتنام القرب والزم حجة الكعبة اجلالها وتوقيرها وتنزيها  
وتطهيرها للزائرين وتجهيزها وفتح بابها بالسكينة والخشوع والانصاف عند دخولها  
بجالة الهيبة والخضوع وزجر النساء عند الخروج الى المسجد متعطرات وكف  
الكافة عن الاسام بها على ارتكاب مكره ووثرك مندوب فما ظنك بعد ذلك بما  
يكون من صريح الحرام وظلمات الانام أو أنواع الغيبة أو البهتان أو تطفيف المسكيات  
أو تخسير الميزان أو غشيان الزنا أو شرب الخمر والاقدام على الربا وارتكاب الفجور  
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم \* (تنبيه) \* وبالجمله فليعلم ان امر المذنب بمكة  
عظيم وحري بأن يورث مقت الله المكريم فان المعصية وان كانت فاحشة حيث  
وجدت لكنها في حضرة الاله وفناء بيته ومحل اختصاصه أخف وأقبح وكما ان المعصية  
تضاعف عقوبتها بالعلم اذ ليس عقاب من يعلم كعقاب من لا يعلم وبشرف النفس في  
نفسه كما قال تعالى في حق أرواح النبي صلى الله عليه وسلم من يأت منكربا فاحشة  
مبينة بضاعف لها العذاب ضعفين وبشرف الزمان كالمعصية في شهر رمضان والرفث  
في مدة الاحرام فكذلك ايضا لا يبعد أن يتضاعف عقوبته المعصية بسبب شرف  
مكان المحرم وعظم حرمة وأي شئ أعظم من مبارزة الملك الجليل في حرمة ومخالفته  
في محل حضرته فليبادر الانسان من حينه الى الذل والانكسار والتوبة والافتقار  
والندم والاستغفار فقد ورد أن الله سبحانه وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء  
النهار نسأل الله أن يصلح نياتنا وأن يحفظنا من هفواتنا وأن يرزقنا حسن الادب في  
هذه البلدة الطاهرة وأن يسلك بنا الصراط المستقيم ويعطينا بها خيرى الدين  
والدنيا والآخرة انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد  
آله وذاته وذو النورون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب  
العالمين



## الفصل التاسع في منع من كان فيها مستقيما ثم يطأ باب الخروج منها إلى غيرها فأقول وبالله التوفيق

من أعظم ما يستدل به على ذلك، ذكره الحسن البصري في أول رسالته لبعض اخوانه من عباد الحرم بمنعه من الخروج من مكة إلى اليمن لما علم من حسن استقامته فقال بعد أن حمد الله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بأخى أباك الله أنه بلغني أنك قد أجمعت رأيك على الخروج من حرم مكة حرم الله تعالى وإنى والله كرهت ذلك وغنى واستوحشت من ذلك وحشة شديدة إذا أراد الشيطان أن يربحك من حرم الله تعالى ويستترلك فيما يجلب من عقلك ذنوب من نفسك بعد أن جعلك الله من أهله ولوانك حمدت الله تعالى على ما أولاك وأعلاك في حرمه وأمنه وصبرك الله من أهله لكان الواجب عليك شكره أبدا مادمت حيا ولا كنت مشغولا بعبادة الله عز وجل أضعا في ما كنت عليه أن جعلك من أهل حرمه وأمنه وجيران بيته فأياك ثم أياك بأخى والظعن منها شبرا واحدا فإنه وردني الخبر المقام بمكة عادة والخروج منها شقاوة وأياك ثم أياك والقلق والضجر وعليك بالصبر والصمت والحلم فأنك في خير أرض الله تعالى إليه وأفضلها وأعظمها قدرا وأمرها عنده فنسأل الله تعالى أن يوفقنا وأياك للآيات فانه الحنان المنان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رسالته أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من استطاع منكم أن يموت في أحد الحرمين فليمت فيه فاني أول من أشفع له وكان يوم القيامة آمنان من عذاب الله تعالى ولا حساب عليه ولا عذاب ولله في جيران بيته أسرار لمن تعرض لها في شطر الليل كما نقلت في ذلك عن بعضهم أبياتا

أما والله ذلك هو الرءاء \* وهذا الخصب للظما آن ماء  
وهذا مهبط الاملاك جمعا \* وهذا البيت قل هذا الحماء  
وهذا مركز النور الالهي \* وهذا مطاب الجاني المهباء  
فيما من قد أباخ بربع ليل \* فلا تبرح فذلك هو الرضاء  
واحذر أن تكون لحير أرض \* تضيع الدين تبدله شقاء  
تروذن تقاء في عفا في \* تعرض لتمنح والعطاء  
تفرس الطواف بشطر ليل \* وللتضايع من ماء شفاء

وللركعات خلفاً من مقام \* به الخجل الخجل له نداء  
 وللحجر الامين فكس ملازم \* ايشهد من تنسأ وله الوفاء  
 وصلى الله على سيدنا محمد طمأذ كره الذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم  
 تسليماً كبيراً والحمد لله رب العالمين

### الفصل العاشر في المحافظة على الصلاة في المسجد الحرام جماعة في أوقاتها فأقول وبالله التوفيق

اعلم أن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة ومسجد المدينة أفضل من المسجد  
 الأقصى والمسجد الأقصى أفضل من مسجد الجماعة ومسجد الجماعة أفضل من  
 غيره من المساجد وحيث أطاق المسجد فالمراد به مسجد مكة والمدينة كذا ذكره  
 المرجاني في التارخ والقرشي في المسالك وعن ابن الزبير رضي الله عنه ما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما  
 سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة  
 في مسجدى رواه أحمد بإسناد على رسم الصحيح وابن حبان في صحيحه وصححه ابن عبد  
 البر وقال انه المحجة عند النزاع نص في موضع الخلاف قاطع له عند من ألهم رشده ولم  
 يمل به عصبية وقال ان مضاعفة الصلاة بالمسجد الحرام على مسجد النبي صلى الله  
 عليه وسلم بمائة صلاة وقال انه مذهب عامة أهل الأثر اه وعن أنس بن مالك رضي  
 الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد  
 القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في مسجد يجمع فيه بخمس مائة صلاة  
 وصلاته في بيت المقدس بخمسة آلاف صلاة وصلاته في مسجد المدينة بخمسين  
 ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة أخرجه الطبري في التشويق  
 وعن الأرقم انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين تريد فقال أردت بارسل  
 الله ههنا وأما بيده الى بيت المقدس قال وما يخرجك اليه تجارة قال لا ولكن أردت  
 الصلاة فيه قال فالصلاة ههنا وأما بيده الى مكة خير من ألف صلاة ههنا وأما بيده  
 الى الشام أخرجه الامام أحمد وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بثلاثة آلاف صلاة وفي مسجدى  
 بالف صلاة وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة وهو حديث غريب من حديث

سعد بن بشير عن اسماعيل بن عبد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء والصحيح ما تقدم  
 من حديث ابن الزبير اه وعمر بن عباس رضي الله عنهما قال قرأ رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان في هذا البلاغ القوم عابدين قال هي الصلوات الخمس في المسجد  
 الحرام بالجماعة وعن وهب بن منبه قال وجدت مكتوباً في التوراة من شهد الصلوات  
 الخمس في المسجد الحرام كتب الله له بها اثني عشر ألف صلاة وخمس مائة ألف  
 صلاة رواهما المحدث في فضائل مكة واختلف العلماء في رجم الله ما المراد بالمسجد  
 الحرام الذي تضاعف فيه الصلوات على أربعة أقوال الأول انه الحرم كله فعن ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال الحرم كله هو المسجد الحرام أخرجه سعيد بن منصور  
 وأبو ذرر ويتأيد بقوله تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه  
 والباد ومن يرد فيه بائحاً ينظم نذقه من عذاب اليم وقوله تعالى وصدوكم عن المسجد  
 الحرام وكان المشركون صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن الحرم عام  
 الحديبية فنزل خارجاً عنه وقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد  
 الحرام وكان ذلك في بيت أم هانئ على بعض الأقوال والثاني أنه مسجد الجماعة  
 وهو المكان الذي يحرم على الجنب المكث فيه واختاره بعضهم وقال التفضيل يختص  
 بالفرائض وان النوافل في البيوت أفضل من المسجد وحديث عبد الله بن سعد لأن  
 أصلي في بيتي أحب الي من أن أصلي في المسجد وحديث زيد بن ثابت خير الصلاة  
 صلاة المرء في بيته الا المكتوبة والثالث انه مكة المشرفة ونقل الزحشر في الكشف  
 في تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا وصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام عن  
 أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه أن المراد بالمسجد الحرام مكة قال واسـتدلوا على  
 امتناع جواز بيع دور مكة واجارتها والرابع أنه الكعبة قال القاضي عز الدين بن  
 جماعة وهو أبعد هاو والوجه الأول وذهب الامام مالك رضي الله عنه ونفعنا به أن  
 الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة في المسجد الحرام  
 وعد غيره من باقي الأئمة ان الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجده  
 صلى الله عليه وسلم لما تقدم من حديث ابن الزبير رضي الله عنه فان قيل قد جاء عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما ان حسنات الحرم كل حسنة بمائة ألف حسنة وهذا يدل على  
 أن المراد بالمسجد الحرام في فضل تضعيف الصلاة الحرم جميعه لانه عمم التضعيف  
 في جميع الحرم (اجاب) عنه الشيخ محب الدين الطبري بأننا نقول بموجب حديث ابن

عباس ان حسنة الحرم معا بمائة ألف لكن الله مخصوص بتضعيف زائد على ذلك والصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بألف صلاة كل صلاة بعشر حسنات كما جاء عن الله عز وجل فتكون بعشرة آلاف حسنة والصلاة في المسجد الحرام بمائة صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقد بينا أنها في مسجده بعشرة آلاف فتكون الصلاة في المسجد الحرام بألف ألف حسنة فعلى هذا تكون حسنة الحرم بمائة ألف وحسنة الحرم المكي أما مسجد الجماعة وأما الكعبة على اختلاف القولين بألف ألف ويقاس بعض الحسنة على بعض ويكون ذلك مخصوصا بالصلاة خاصة فيها اه والله سبحانه وتعالى أعلم قال الشيخ أبو بكر النقاش رحمه الله فحسبت ذلك فبلغت صلاة ذلك صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمسة وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وأما صلاة يوم وليلة في المسجد الحرام وهي خمس صلوات عمر مائتي سنة وسبعة وسبعين سنة وتسعة أشهر وعشرين ليلة انتهى (وحكى) المرجاني في بهجة النفوس عن النقاش في صلاة واحدة عمر خمسين سنة ولم يقل خمسة وخمسين وفي صلاة يوم وليلة عمر مائتي سنة وسبعين ولم يقل وسبع وسبعين وما ذكر يحصل بصلاة المنفردة فلا وتر يد الحسنة بمائة صلاة المكتوبة بجماعة على ما ورد به الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين وفي رواية بسبع وعشرين درجة انتهى قال الامام العلامة تقي الدين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن علي بن محمد بن أبي الصيف اليماني في جزء مضاعفة الصلاة التي هي خير الاعمال في المساجد الثلاثة المشدود اليها الرجال واختلاف الروايات في التضعيف يحتمل ان صح كاهما أن يكون حديث الأقل قبل حديث الأكثر ثم تفضل مولانا الاله سبحانه وتعالى بالاكثر شيأ بعد شيء كما قيل في الجمع بين رواية أبي هريرة في فضل الجماعة بخمس وعشرين وبين رواية ابن عمر بسبع وعشرين ويحتمل أن يكون الاعداد نزل على الاحوال فقد جاء ان الحسنة بعشر أمثالها الى سبعين الى سبع مائة وانها تضاعف الى غير نهاية قال الله تعالى والله يضاعف ان يشاء (وروى) تكر ساعة خير من قيام ليلة (وروى) خير من عبادة سبعين سنة وذلك لتفاوت الاحوال وقد يصلي رجلا فيكتب للحاضر القلب أيتها ولا يكتب للنافل الأجر ما حضر فيه قلبه فيجوز أن تكون المضاعفة الموعودة ههنا تخفيف بأحوال المصلين والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كذا ذكره الذاكرون وغفل عن

ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الخاتمة نسال الله حسنهما في البر وما جاء في الصدقة على  
اهلهما وحفظ الادب مع وفد الله والمجاورين بها  
فأقول وبالله التوفيق

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاق الله الجنة  
عدن بيده ودلى فيها نهاره وشق فيها أنهارها ثم نظر اليها فقال لها تسكمني فقالت  
قد أفلح المؤمنون فقال وعزني وجلالي لا يجاورني فبك بخير رواه الطبراني في  
الكبير والوسط باسنادين أحدهما جيد ورواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة من  
حديث أنس بن مالك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول السخاء خلق الله الأعظم رواه أبو الشيخ وابن حبان وغيره قوله  
خلق بضم اللام وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال تجافوا عن ذنب المغي فان الله آخذ بيده إذا عثر رواه ابن أبي الدنيا وابن المنذر  
في الترغيب وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي  
أخاه المسلم بما يحب يسره بذلك سره الله عز وجل يوم القيامة رواه الطبراني في الصغير  
باسناد حسن وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورا لم يرض الله له ثوابا دون الجنة  
رواه الطبراني وابن المنذر وغيرهما وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا  
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله فقال  
أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده وأحب لأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله  
على مسلم تنكشف عنه كربة أو تقضى عنه دين أو تطرد عنه جوع أو لان أمشي مع أخ  
في حاجة أحب إلى من أن أعتكف في هذا المسجد يعني مسجد المدينة ثم رواه ومن  
كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم قيامته رضى ومن مشى مع أخيه  
في حاجة حتى يقضيه له ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام رواه الأصبهاني واللفظ له  
ورواه ابن أبي الدنيا وابن المنذر في الترغيب وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحبكم إلى أحاسنكم أخلاقا الموطون الكفا الذين  
يألفون ويؤلفون وإن أبغضكم إلى المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة

الملتصون للبراء العنت رواه الطبراني في الصغير والاولى وغيرهما وعن عامر بن  
 ربيعة رضي الله عنه ان رجلا أخذ نعل رجل فغص بهما وهو يمزج فذكر ذلك لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترعوا المسلم فان روعة المسلم ظم  
 عظيم رواه البرار والطبراني وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف مؤمنا كان حقا على الله أن لا يؤمنه من  
 أفزع يوم القيامة رواه الطبراني وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة المحاد رواه الطبراني في الاوسط من رواية عبد الله  
 ابن المؤمل وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 احتكر حكرة يريد أن يغالي بها على المسلمين فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله رواه  
 المحاكم وابن المنذر وعن الهيثم بن رافع عن أبي يحيى المكي عن فروخ مولى عثمان بن  
 عفان يرفعه الى عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من  
 احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس رواه الاصبهاني وغيره وعن  
 عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجالب مرزوق والمحتكر  
 ملعون رواه ابن ماجه والمحاكم كلاهما عن علي بن سالم وغيره وعن عبد الله بن زياد  
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل في شئ من  
 أسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقا على الله أن يقذفه في جهنم رأسه أسفل وفي  
 رواية كان حقا على الله تعالى أن يقذفه في معظم من النار رواه زيد بن مرة عن الحسن  
 والطبراني في الكبير والاولى وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حصنوا أموالكم بالزكاة وادوا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا أرواحكم  
 بالبلاء بالدعاء والتضرع رواه أبو داود في المراسيل وعن بريدة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبع مائة  
 ضعف رواه أحمد وابن أبي شيبة وابن المنذر وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال لما في عمرتها ان لك من الاجر على قدر نصيبك ونعتك رواه  
 الدارقطني وعنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان  
 في حرز الله فان مات قبل أن يقضى نسكه رفع أجره على الله وان بقي حتى قضى نسكه  
 غفر له وانفاق الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل أربعين ألفا فيما سواه رواه الحافظ  
 زكي الدين عبد العظيم المنذري وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

ومن قول سبعة بنت  
 النجيب لابنها خالد بن  
 عبد مناف وكان واليا  
 على مكة تنهاه عن الظلم  
 فيها وانه يؤثم يعجل  
 عقوبته  
 ابني لا تظلم بك  
 لا لكبير ولا لصغير  
 واحفظ محارمها ولا  
 يغررك بالله القورور  
 ابني من يظلم بك  
 تلبق أطراف الشرور  
 ابني يضرب وجهه  
 ويلج بخديه السورور  
 ابني قد جر بها  
 فوجدت ظالمها يبور  
 الله أمنا وما  
 بيت بعصرتها قصور  
 والله أمن طيرها  
 والعصم تأمن في ثبير  
 واقدغزاهما تبع  
 وكسى لبنتها الحرير  
 وأذل ربى ملكه  
 فيها واوفى بالنذور  
 يمشي اليها حافيا  
 بفنائها ألفا بغير  
 ويظلم بطم أهلها  
 لحم المهادي والجزور  
 يسقيهم العسل المصفي

والرخص من الشعير  
والقيل أهل جيشة \*  
يرمون فيها بالهضور  
فالملك في أقصى البلاء  
دوني الاعاجم والجزير  
فاسمع اذا حدث وافه  
م كل عاقبة الامور

ولا الطبيعة عاقبتهم لكان لهم اسرار سر السر قد ظفرا  
جبران مكة جبران الاله لا يعجزون عن قد غائب أو حضرا  
قال الشيخ غفر الله له

الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع بمكة الحاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا  
ويستجيب لهم ما دعوا ويخاف عليهم ما أنفقوا وبضاعف لهم الدرهم بألف ألف  
درهم والذي بعثني بالحق الدرهم الواحد منها أفضل من جبل لكم هذا وأشار إلى أبي  
قيس رواه الفاكهى وعن ابن الجوزى قال وفعل الخير في تلك الطريق أفضل من  
فعله في غيرها اه وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من سقى مؤمنا شربة ماء فمكناها أحى سبعين نبيا قيل وكيف يا رسول الله قال وذلك  
لانه خرج سبعون نبيا من بنى اسرائيل في المفازة ومعهم قربة من ماء فناموا جميعا  
فجاءت فأرة وقرضت القربة فسال ماؤها فاستيقظوا وانوا كلهم عطشا رواه  
الزند ونسب في روضة العلماء قال الامام جعفر الباقر ما يعاين يوم هذا البيت اذا لم  
يات بثلاث وربع يحجره أى يمنعه عن محارم الله تعالى وحلم يكف به غضبه وحسن  
العجة لمن يصحبه من المسلمين قال بعضهم ومن أعظمها أن ينوى النفع لجبران الحرم  
فانه ينبغى نفعهم كيف ما أمكن في الخبر الجالب لبلدنا هذه كالمصدق على أهلها  
أو كما قال (وأما ما جافى حفظ الادب مع وفد الله والمجاورين بها) فينبغى لكل مؤمن  
يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسكرم الحاج ويخالفه بالخلق الحسن فانه من وفد الله  
وضيفانه وفي الخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وفيه فليكرم ضيفه  
وليحذر الانسان من أن يحتقر فقيرا بمكة أو رجلا يضحك من الحجاج والمجاورين بل اذا  
أراد أن ينصح الله فيكون برفق ولين وكذلك يحذر من سوء الظن في مجاورى تلك  
البيعة الشريفة قال ولي نعمتنا القطب الشعراني قدس سره فاياك يا أنحى وسوء  
الظن وسوء الادب مع من تراه مصفو عافى الاسواق أو يتعاطى الحكايات المضحكات  
وتحو ذلك والزيم الادب معه في تلك البقاع وان نصحته على أمر فانصح به بالادب فانه  
لا يعطيك الا خيرا وقال ايضا رضى الله عنه وقد علمت أنى لا أنكر قط بالظن على من  
دخلت عليه من العلماء والصالحين كما يقع فيه غالب الناس خوفا من المقت اه من  
المن أقول ان مكة شرفها الله تعالى مركز الالاء وممرهم واستوطانهم خصوصا في  
آخر الزمان فليحذر الانسان من التعرض لاحد فيها بغير طريق شرعى قال سيدي  
الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العزيز من وقع في عرض ولى ابتلاه الله بموت  
القلب (حكى) أن رجلا بمكة صار يتهلل ويصيح فاجتمعوا عليه السوق بالمسعى المعظم  
وصاروا يرمونه بقنصر الحب وبغيره فجاء أحدهم ورماه بفردة نعال فلحقه ومسهكه

وقال له بفردة تعال ثم دفعه فلم يدر الرجل الا وهو في أقصى بلاد الصعيد ثم اتبعه فحما  
الى رجل هناك وقال له يا سيدي ما هذه البلدة قال له من بلاد الصعيد فدفع الى  
غريب فقال له المسؤول ومن قال لك تضربه بالنعال كنت اضربه بقشر البطيخ مثل  
جماعتك فقال له دعيك يا سيدي وأنا نائب قال له الصعيدى المسؤول اذهب الى  
المسيح الغلاني تلقى رجلا من صفته كذا وكذا تدخل عليه لعلى الله يعطف قلبه  
عليك فذهب الرجل مثل ما أمره فوجد الرجل المشار اليه فقال له المسكى يا سيدي  
انى نائب فقال له الرجل وبالنعال تضربه ولا تخاف الله تعالى فقال تبث يا سيدي  
فدفعه فاتبعه واذا نفسه في المسمى والناس يضربون الرجل بقشر الحبوب فقال لهم  
كفوا عنه وحكى لهم بالقصة فتركوه فاختلفوا ولم يربعد ذلك اليوم اه (وحكى لى)  
رجل من أهل مكة ان اولاد كانوا يلعبون عند باب السلام الكبير فحما لهم رجل  
مغربى ودفعهم فدفعوه ثم قال لهم بالحكى تكو نواف اصبح الرجل المغربى محموا فحما الى  
باب السلام وصار كالماتى صغيرا قال لهم يا اولاد مكة اسمعوا الى الله اه (وحكى)  
اليسافى فى روض الراحين ان الحجاج الثقفى سمع مليبا يابى حول البيت رافعا صوته  
بالتمنية وكان اذذاك بمكة فقال على بالرجل فاقى به اليه فقال من الرجل قال من  
المسلمين فقال الحجاج بن يوسف ليس عن الاسلام سألتك قال عن سالت قال سألتك  
عن البلد قال من أهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعنى اخاه قال تركته  
عظيما جسيما الباسا وكان اخر اجاد لاجا قال ليس عن هذا سألتك قال عن سالت قال  
سألتك عن سيرته قال تركته ظلو ما غشوا ما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج  
ما جعلك على هذا الكلام وأنت تعلم مكانه متى قال الرجل أترأه بمكانه منك أعزمنى  
بمكاني من الله تبارك وتعالى وأنا وافد بيته أو قال زائر بيته ومتبع دينه فسبكت الحجاج  
ولم يحسن جوابا وانصرف الرجل من غير اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك  
أعوذ وبك الود لله ثم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتلك المحسنة رضى الله  
تعالى عنهم فعلى هذا ينبغي مواسة وفد الله تعالى والرفق بهم بكل ما يمكن روى أنه  
حج الرشيد فوافى الكوفة فاقام بها أياما ثم ضرب بالرجل فخرج وخرج بهلول  
المجنون رضى الله عنه فى جملة من خرج بالكساسة والصبيان يؤذونه حينئذ  
ويولعون به اذا قبات هواج هررون نادى بأعلى صوته بأمر المؤمنين فكشف  
هررون السحاب بيده وقال ليلىك يا بهلول ليلىك يا بهلول قال يا أمير المؤمنين حدثنا



أيمن بن نائل عن قدامة بن عبد الله الغارمي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يمشي على جبل وتحتة رجل رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا البك البك وتواضع في سفره هذا يا أمير المؤمنين خير من تكبرك وتخبرك فبكى هرون حتى سقطت الدموع على الارض ثم قال يا بهلول زدنا رحمتك الله قال

هب انك قدم ملكك الارض طرا \* ودان لك العباد وكان ماذا

أليس غدا مصيرك جوف قبر \* ويحتموا التراب هذا ثم هذا

فبكى هرون ثم قال أحسنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا أمير المؤمنين رجل آتاه الله مالا وجبالا فأنفق من ماله وعف في جماله كتب في خواص ديوان الله تعالى من البرار فقال أحسنت يا بهلول مع الجائزة قال أرددا الجائزة على من أخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال يا بهلول ان بك عليك دين قضينا فقال يا أمير المؤمنين لا تقضي ديني بدين أرددا الحق الى أهله فأقض دين نفسك من نفسك فقال يا بهلول أفنجري عليك ما يكفيك فرفع البهلول رأسه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنت وانا من عيال الله تعالى فجمعنا أن يذكرك وينساني فأسبل هرون السحاب ومشي رواه الباقى عن عبد الله بن مهران فانظرا الى مكارم هذه الاخلاق والرفق والمسايرة من هذا الامير والخوف من الله تعالى فعليك به في طريقةك تظفر بكل المني وخصوصا حسن الظن بالمسلمين ولا سيما المجاورين لبيت الله سبحانه وتعالى ففي منهاج العابدين للإمام الغزالي قدس الله سره اذا كان ظاهرا لانا انسان الصلاح والسيرة لا حرج عليك في قبول صلاته وصدقته ولا يلزمك البحث بأن تقول قد فسد الزمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمسلمين مأمور به اه وعن الحسن ان جمعة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار وفي الحديث ان حسن الظن من الايمان (وفي الحديث) القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فالحق سبحانه وتعالى ما أمرنا الا أن نظن به خيرا قال القطب الشعراني في البحر المورود في الموائيق والعهود ينبغي لكل انسان أن يظن الخير بالله سبحانه وتعالى فانك ان ظننت أنه يعفو عنك فعل وان ظننت أنه يدخلك الجنة فعل وان ظننت أنه يشب قدميك على الصراط فعل وان ظننت أنه يحاسبك فعل وغير ذلك لان الحق سبحانه وتعالى أمرنا بقوله فليظن بي خيرا وعلى هذا ينبغي للعباد أن يرجع الرجاء على الخوف خذافا لمن أمر بترجيح الخوف على الرجاء وقال لا يرجع الرجاء الا عند الاحتضار وأجاب سيدي الشيخ عبد الوهاب بقوله ان قلتم أن العبد لا يرجع الرجاء الا عند الاحتضار

فالا انسان في كل وقت محتضر ولا يدري متى يقبض فراجعهم اه (وأخرج) الشافعي  
 رضي الله عنه في كتابه البدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير في حرف الجيم  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جئت تسألني عن سعة رحمة الله وأخبرك ان الله  
 تعالى يقول ما غضبت على أحد غضبي على عبد أتى معصية فتعاطفها في جنب  
 عفوي فلو كنت مجحلا العقوبة أو كانت البهجة من شأني لبعثت لأقنانين من رحمتي  
 ولولم أرحم عبادي الاخوفهم من الوقوف بين يدي لشكرت ذلك لهم وجعلت ثوابهم  
 منه الامن لما خافوا رايه الرافي اه وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون  
 وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

تتم في ذكر بعض آيات الكعبة البيت الحرام والبلد الحرام

والجزر الاسود وآيات المقام ومعنى على وجه الاختصار

فأقول وبالله التوفيق

من آياتها الحجر الاسود وما روى فيه أنه من الجنة وما أنشربت قلوب العالم من تعظيمه  
 قبل الاسلام (ومنها) بقاء بنيانها الموجود الآن ولا يبقى هذه المدة غير هاهنا من  
 البنيان على ما يذكره المهندسون وإنما بقاؤها آية من آيات الله تعالى وهذا معلوم  
 ضرورة لان الارباب والامطار اذا اتوا الى مكان خرب والكعبة المعظمة ما زالت  
 الارباب العاصفة والامطار العظيمة تتوالى عليها منذ بنيت الى تاريخه وذلك ألف  
 ومائتين وسبع وسبعين سنة ولم يحدث فيها بحمد الله تعالى تغير في بنائها ولا خلل  
 وغاية ما حدث فيها انكسار فلقية من الركن اليماني وتعمرك البيت مرارا وذلك في  
 سنة اثنين وتسعين وخمسمائة كما ذكره أبو شامة في الذيل وذكر ابن الاثير والمؤيد  
 صاحب جملة في أخبار سنة خمس عشرة وخمسمائة ان الركن اليماني ضعضع فيها  
 وذكر أبو عبيد البكري ان في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة انكسرت من الركن  
 اليماني فلقية قدر أصبع ولا تزال الحكمة الشريفة باقية الى أن يأتي أمر الله  
 وقضاؤه بخرب البيت لمسا في آخر الزمان (ومنها) على ما قاله القرشي نقله عن  
 الجاحظ أنه لا يرى البيت المحرام أحدهم من لم يكن رآه الا ضحك أو بكى (ومنها) وقع  
 هيبته في القلوب (ومنها) كف الجبابرة عنها مدى الدهر (ومنها) اذعان نفوس  
 العرب وغيرهم قاطبة أنو قير هذه البقعة دون ناه ولا زبر ذكره ابن عسك (ومنها)  
 كونها بؤادى غير ذى زرع والارزاق من كل قطر نجى اليها عن قرب بعد (ومنها)

الآية الثابتة فيها من قديم الدهور وأن العرب كانت تغير بعضها على بعض ويخطف  
الناس بالقتل وأخذ الأموال وأنواع الظلم إلا في المحرم وأمن المحبوس فيه وسلامة  
الشجر وذلك كله للبركة التي نعمها الله بها والدعوة من التحليل عليه السلام في قوله  
اجعل هذا البلد آمنا والعرب تقول آمن من حمام مكة تضرب أمثل بها في الأمن لأنها  
لا تهاج ولا تصاد (حكى) النقاش رحمه الله عن بعض العباد قال كنت أطوف حول  
الكعبة ليلا فقلت يا رب انك قلت ومن دخله كان آمنا فمن ماذا هو آمن يا رب فسمعت  
ملكك يا كليمي وهو يقول من النار ونظرت فتأملت فما كان في المكان أحد (ومنها)  
حجر المقام وذلك لما قدم عليه إبراهيم عليه السلام وقت رفعه القواعد من البيت لما  
طال البناء فكلمه الله سبحانه إذ ارتفع به الحجر في الهواء فما زال يبنى وهو قائم عليه  
واسماعيل ينسأ له الحجارة والطين حتى أكمل الجدار ثم إن الله تعالى لما أراد إبقاء  
ذلك آية للعالمين لين الحجر فغرقت فيه قدما إبراهيم عليه السلام كأنها ساني طين فذلك  
الأثر العظيم باق في الحجر إلى اليوم وقد نقلت كافة العرب ذلك في الجاهلية على مرور  
الاعصار وكذا قاله ابن عطية وقال أبو طالب

وموئى إبراهيم في الصخر ومثله ❦ على قدميه حافيا غيبرا ناعلا  
وما حفظ أن أسد من الناس نازع في هذا القول وقال الزمخشري في قوله تعالى فيه  
آيات بيّنات مقام إبراهيم آيات كثيرة وهي أثر قدمه الشريفة في الصخرة الصماء وبقاؤه  
دون سائر آيات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحفظه مع كثرة أعدائه من المشركين  
ألف سنة اهـ (ومنها) أن الفرفة من الطير من الحمام وغيره تقبل حتى إذا كادت  
أن تبلغ الكعبة انفردت فرقتين فلم يعمل ظهرا شيئا منها ذكره الجاحظ وأبو عبيد  
البركي وذكره أن الطير لا يعلوه وأن علاما طائر فان ذلك لمرض به فهو يستشفى  
بالبیت اهـ وأنشد في ذلك

والطير لا يعلو على أركانها ❦ إلا إذا أفضى بها مائلا

قال التوربشتي في شرح المصابيح ولقد شاهدهت من كرامة البيت المبارك أيام  
مجاوري بمكة أن الطائر كان لا يمر فوقه وكانت كثيرا أتدبر تحليق الطيور في ذلك الجو  
فاجدها محتجبة عن محاذة البيت وربما انقضت من الجو حتى تدانت فطافت به مرارا  
ثم ارتفعت قال ومن آيات الله البينة في كرامة البيت أن حمامات الحرم إذا نهضت  
للطيران طافت حوله مرارا من غير أن تعلوه فإذا وقعت عن الطيران وقعت على

قال بعضهم: يراك قد وقعت الطير انما على الاعقاب ينبع السلام  
أولت لا من عفاك من ذنوبي \* كما أرى إلى الحرم الحام

بعض شرافات المجدد وعلى بعض الاسطية التي حول المجدد ولا تقع على ظهر البيت  
مع خلوه عما به نفردا وقد كان ترى الجمامة اذا مرضت ونساقط ريشها وثناثر ترتفع  
من الارض حتى اذا دنت من ظهر البيت ألقت بنفسها على الميزاب أو على طرف  
ركن من أركان البيت فتلقاها من أطوارها بلا جأش كهيئة المتخشع لأحراك فيهما ثم  
تنصوب منها بعد حين من غير أن يعلو شيئا من سقف البيت قال وهذه حالة قد ترى  
بركتها ككرة بعد أخرى فلم يختلف صفاتها قال وإذا كان الطير معروفة عن أسطحه  
البيت بالطبع فلا غرو أن يكون الانسان ممنوعا عنه بالشرع من باب أولى كرامة  
للبيت أه كرامة (ومنها) أن مقفاح الكعبة اذا وضع في فم الصغير الذي ثقل لسانه  
عن الكلام يتكلم سريعا بقدره الله تعالى ذكر ذلك القاكهسي وذكر ان المكين  
يفعلونه اه وهو يفعل في عمرنا هذا (ومنها) عدم تنافر الصيد في الحرم حتى  
أن النطي يجتمع مع الكاب في الحرم فان أخر جامنه تنافرا ويتبع الجارح الصيد  
في الحرم فاذا دخل الحرم تركه ذكره انقرابي وابن عطية وغيرهما (ومنها) أن  
الحيتان الكبار لم تأكل الصغار من الطوفان في الحرم تعظيماله (ومنها) فيما ذكر  
الناس قديما وحديثا أن المطر اذا كان ناحية الركن اليماني كان الخصب باليمن  
واذا كان ناحية الشامي كان الخصب بالشام واذا دغم المطر من جوانبه الاربع  
في العام الواحد أخصب آفاق الارض وان لم يصب جانبا منه لم يخصب ذلك الذي  
يليه في ذلك العام ذكر ذلك القرطبي وابن عطية وغيرهما (ومنها) أن الكعبة  
تقع بحضرة الحزم الغفير من الناس فيدخلها الجميع مزدحمين فقصهم بقدره الله تعالى  
ولم يفعل ان أحدا مات فيها من الزحام الا سنة احدى وثمانين وخمسمائة مات فيها  
أربعة وثلاثون نفرا قال ابن النقاش والكعبة تسع ألف انسان واذا انفتح الباب  
في أيام الموسم دخلها آلاف كثيرة اه قال القرشي رحمه الله فعلى هذا ان الكعبة  
زادها الله تعظيما تتسع كما ورد ان مني تتسع كاتساع الرحم ومن الآيات المتخاف  
حصا الجمار على كثرة الرمي وطول الزمان (ومنها) امتناع تخفيف الطير للحم  
المشركة بني على الجدران وغيرها (ومنها) أنها محروسة بحراسة القادر المقدر  
(ومنها) امتناع وقوع الذباب على الطعام في أيام منى بل يأكل العسل ونحوه مما  
يجمع الذباب فتحوم عليه غالبها ولا تقع فيه (ومنها) عدم تعفن الدخان بها مع  
طبخ هذا وقد هذا وغيره (ومنها) على ما قاله ابن النقاش أيضا ان الكعبة

شرفه الله تعالى بزياد في طولها في أوقات الصلاة ونصف الليل وليالي الأعياد  
 (ومنها) أن يوم عرفة يغشى الناس نور عظيم قال ويخيل للإنسان إذا كان فوق  
 الكعبة أنه فوق العالم كله (ومنها) أن العيب بمكة أطيب منه في سائر  
 الآفاق وطلال مكة أطيب من سائر الطلال (ومنها) أن البركات فيها أعم وأوسع  
 ويصحبها ثمرات كل شيء كما تقدم (ومنها) على ما ذكره ابن عطية أيضا نفع ماء  
 زمزم لما شرب له وأنه يعظم ماؤه في الموسم ويكثر كثرة خارقة لعادة الآبار (ومنها)  
 ملروى أن الحجاج الثقفي نصب المنجنيق على جبل أبي قبيس بالمحجرة والنيران  
 فأشعلت أسنار الكعبة بالنار فجمعت صحابة من نحو جنة يسمع فيها الرعد ويرى فيها  
 البرق فطرت فجاوز طرها الكعبة والمطاف فأطفا النار وسال الميزاب وسيدنا  
 عبد الله بن الزبير رضي الله عنه محاصر بالمعبد الحرام وأرسل الله ساعة  
 فأحرقت المنجنيقه ثم فتداركوه قال عكرمة وأحسب أنها أحرقت تحتها أربعة رجال  
 فقال الحجاج لا يهولنكم هذا فانها أرض صواعق فأرسل الله ساعة أخرى  
 فأحرقت المنجنيق وأحرقت معه أربعين رجلا وذلك في سنة ثلاث وسبعين وفيها دام  
 القتال أشهر إلى أن قتل أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام أحد العبادلة  
 الأربعة صحابي ابن صحابي وقد تقدم قصة قتله آنفا فراجع (ومنها) إجابة الدعاء  
 حالا قال القرشي كانوا قبل الإسلام في الجاهلية يخلعون في حطيم الكعبة وما بين  
 الركن والمقام وزعم والحجر ولذلك سمي الحطيم لأن الناس كانوا يحطمون هناك  
 بالأيمن ويستجاب فيه الدعاء على الظلم للظلم فقل من دعا هناك على ظالم إلا  
 هلك عاجلا وقل من حلف هناك اثمتا لا يجلت له العقوبة فكان ذلك يحجر الناس  
 عن الظلم وسهلت الناس الإيمان حتى جاد الله بالاسلام فأخر الله ذلك لما أراد إلى  
 يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 وذكر ما كان يعاقب به من حلف على ظلم فقال إن الناس اليوم ليركبون ما هو أعظم  
 من هذا ولا تهمل لهم العقوبة بمثل ما كانت لا ولئن خسارون ذلك فقالوا أنت أعلم  
 يا أمير المؤمنين ثم قال إن الله عز وجل جعل في الجاهلية الذلادين حرمة حرما وخطبه  
 وشرفها وجعل العقوبة لمن استحل شيئا محرما لينتزعوا عن الظلم مخافة تهيل العقوبة  
 فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم توعدهم فيما أنتم كوا ناهرا حرما بالساعة  
 فقال والساعة أدهى وأمر ومن آيات الحجر الأسود أنه أزيل عن مكانه غير مرة ثم رده

الله اليه . ووقع ذلك من جرهم وابقوا باليق ونزاعة والقرامطة كذا ذكره عز  
 الدين بن جماعة وقال محمد الاصمعياني دخل عدو الله أبو طاهر القرمطي مكة وهو  
 سكران فصفه رافسه فبال عند البيت وقتل جماعة وضرب الحجر الاسود بدبوس  
 فكسره منه فلقه وبقى الحجر الاسود بهجر نيفا وعشرين سنة ودفع لهم فيه خمسة  
 ألف دينار فأبوا هكذا ذكر الذهبي في العبر وذكر غيره أنه لما دخل مكة سنة سبع  
 عشر وثلاثمائة سفك الدماء حتى سأل بها الوادي ثم رمى بعض القتل في زمزم وملأها  
 منهم وأصعد رجلا لقطع الميزاب فتردى على أم رأسه فأتى ثم انصرف ومعه الحجر  
 الاسود وعلمه على الاسطوانة السابعة من جامع الكوفة يعتقد أن الحج ينتقل  
 اليها واشتره منه المطيع لله أبو القاسم وقيل أبو العباس الفضل بن المقددر بثلاثين  
 ألف دينار وأعيد إلى مكانه وهذا القرمطي مات سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة بهجر  
 من جلدري أهل مكة فلا رحم الله منه مغرزة على ما ذكره ابن الاثير وغيره  
 ولما أخذ القرمطي هلك تحته أربعون رجلا ولما أعيد إلى مكانه حمل على قعود  
 أعجف فسمي تحته قال الذهبي في العبر وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة تقدم بعض  
 الباطنية من المصريين فضرب الحجر الاسود بدبوس فقتلوه في الحال وقال محمد بن علي  
 ابن عبد الرحمن العلوي قام فضرب الحجر ثلاث ضربات وقال الخديث إلى متى بعد الحجر  
 ولا محمد ولا علي فيمنعني محمد عما أفعله فاني اليوم أهدم هذا البيت فالتقاء أكثر  
 الحاضرين وكاد أن يقاتل منهم وكان أحمر أشقر جسيما طويلا خبيثا فأناله الله وكان  
 على باب المسجد عشرة فوارس يبصر ونه فاحتسب رجل ووجاه فخنجر ثم تسكأر وا  
 عليه فهلك وأحرق وقتل جماعة ممن اتهم بمعاونته واختبأ الوغد ومال الناس على  
 ركب المصريين بالنهب وتخشن وجه الحجر ونساقط منه شظايا يسيرة وتشقق  
 وظهر المسكر منه أسمر يضرب إلى صفرة محبباً مثل الخنثاش فأقام الحجر على ذلك  
 يومين ثم ان بنى شديدة جمعو الاقتات وعخنوه بالمسك والاك وحشوا الشقوق وطلوها  
 بطلا من ذلك فهو بين لمن تأمله وذكر ابن الاثير ان هذه الحادثة كانت في سنة  
 أربع عشرة وأربعمائة ومن آياته حفظ الله له من الضياع منذ أبط إلى الارض  
 مع ما وقع في الامور المتقضية لذهابه كما تقدم (ومنها) انه لما حمل إلى هجر هلك تحته  
 أربعون رجلا فلما أعيد حمل على قعود أعجف فسمي كما قدمناه وقيل هلك تحته ثلثمائة  
 بعير وقيل خمسمائة (ومنها) أنه يطفو على الماء اذا وضع فيه ولا يربخ (ومنها) أنه

لا يسخن من النار ذكرها تبين الآيتين صاحب الفرق الإسلامية فيما حكاه عنه ابن  
شاذكر المكتبي المؤرخ ونقل ذلك عن بعض المحدثين ورفعه الى النبي صلى الله عليه  
وسلم وفي الخبر ان الحجر الاسود يا قوته من بواقيت الجنة وأنه يبعث يوم القيامة وله  
هينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق كقائه ثم وكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقبله كثيرا وقد قبله عمر رضي الله عنه وقال اني لأعلم انك حجر لا تضر  
ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال علي كرم  
الله وجهه لا تقبل كذبا يا أمير المؤمنين بل يضر وينفع باذن الله تعالى قال وكيف  
قال لان الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب كتابا ثم ألقاه هذا الحجر فهو  
يشهد للمؤمنين بالوفاء ويشهد على الكفار بالجور وهو معنى قول الناس عند  
الاستسلام اللهم إيمانك وتصديقك وفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك  
محمد صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم رجح الله اذا قبل الحجر الاسود قال أشهد  
أن لا اله الا الله وأنشد أن محمد رسول الله ويقول لاجل ان يشهد لي به يوم القيامة  
(وحكي اليا فعي) عن الشيخ المزين الكبير رضي الله عنه قال كنت بمكة فوقع لي  
انزعاج فخرجت اريد المدينة فلما وصلت الى بئر منونة اذا بشاب مطروح وهو  
في الترع فقلت له قل لا اله الا الله ففتح عينيه وأنشد يقول

ان أنا مات فاهوى حشو قاي وبدا الهوى يموت الكرام

ثم مات رحمه الله ففسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سلكن ماني من  
ارادة السفر فرجعت الى مكة رضي الله عنه (وحكي) اليا فعي ايضا رحمه الله عن  
بعض الاولياء قال كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار ردة وكان لا يداغلنا ولا يجالسنا  
فوقعت محبة في قاي ففتح لي بمائتي درهم من وجهه حلال فعملتها اليه ووضعها على  
طرف معجده وقت له انه فتح لي لك من وجهه حلال فاصرفها في بعض حوايجك  
فتظن الى شرا ثم قال اشتريت هذه الجاسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين ألف  
دينار غير اضياع والمستغلات تريد أن تخدعني عنها بهذه وقام وبذرها وقد والتقط  
خساراً رأيت كعزه حين مروا كذلي حين كنت ألتقطها رضي الله عنهم (وحكي)  
بعض الاولياء قال رأيت سمعون رضي الله عنه في الطواف وهو يتقابل فقضت  
علي يده وقت له يا شيخ بموقفك بين يديه الا ما أخذتني بالامر الذي أوصلك اليه  
ولما سمع بذلك الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما أفاق أنشد يقول

ومكثت بجمع اسقام يحسسه كذا قلبه بين القلب عقيم

يحق له لومات خوفا ولوعة \* فوقفه يوم الحساب عظيم  
 ثم قال يا اخي أخذت نفسي بخصال أحكمتها (فأما المحصلة الاولى) أمت منى ما كان  
 حيا وهو هو النفس وأحييت منى ما كان ميتا وهو القلب (وأما المحصلة الثانية)  
 فاني أحضرت ما كان منى غائبا وهو حظي من الدار الآخرة وغيبته ما كان حاضرا  
 عندي وهو نصيبي من الدنيا (وأما الثالثة) فاني أبقيت ما كان فانيا عندى وهو  
 التقي وأفنيته ما كان باقيا عندى وهو الموى (وأما الرابعة) فاني أنست بالامر الذى  
 منه استوحشون وقررت من الامر الذى اليه تسكنون ثم ولى عنى وهو يقول  
 روى اليك بكاه اقدأقبلت \* لو كان فيه هلاكها ما أقبلت  
 تبكى عليك تخوفا وتاهفا \* حتى يقال من البكاء تقطعت  
 فانظر اليها نظرة بتعطف \* فاطمأنا نعمتها فتنعت  
 وعن مالك بن دينار رضى الله عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله المحرام واذا بشاب  
 يمشى فى الطريق بلا زاد ولا مالا ولا راحلة فسلمت عليه فرددته الى السلام فقلت أيتها  
 الشاب من أين قال من عنده قلت والى أين قال اليه قلت وأين الزاد قال عليه قال ان  
 الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد فهل معك شئ قال نعم قد تزودت عندى ورجى بخمسة  
 أحرف قلت وما هذه الخمسة الأحرف قال قوله تعالى كفى حص قلت وما معنى كفى حص  
 قال اما قوله كاف فهو الكفى وأما الما فهو المادى وأما اليا فهو المؤدى وأما العين  
 فهو العالم وأما الصاد فهو الصادق فمن كان صحبته كافيا وهما ديار مؤويا وعالمنا  
 وصادقا لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج الى حمل زاد ولا ماء قال مالك فلما سمعت هذا  
 الكلام نزعته فبصم على أن البسه اياه فأبى أن يقبله وقال أيا الشيخ العري خير  
 من هيص الغنا حلالها حساب ومرامها عقاب وكان اذا جنه الليل رفع وجهه نحو  
 السماء وقال يا من تمره الطاعات ولا تضره المعاصى هب لى ما يسرك واخف لى  
 ما لا يضرك فلما أكرم الناس وابوا قلت لم لا تبنى قال يا شيخ اخشى أن أقول لبيك  
 فيقول لا لبيك ولا سعديك ولا أسمع كلامك ولا أنظر اليك ثم مضى فראبته بنى وهو  
 يقول

ان الحبيب الذى يرضيه سفك دمي \* دمي حلاله فى الحبل والمحرم  
 والله لو علمت روى بن علق \* قامت على رأسها فضلا عن القدم  
 بالانمى لا تبنى فى هواه فـلو \* طابت منه الذى عابت لم تلم



يطوف بالبيت قوم لوبجارحة \* بالله طافوا لاغناهم عن الحرم  
 ضعى الحبيب بنفسى يوم عيدهم \* والناس ضحوا بل الشاة والنعم  
 للناس حج ولى حج الى سكنى \* تهدى الاضاحى واهدى مهجتي ودعى  
 ثم قال اللهم ان الناس ذهبوا وترونا اليك وليس لى شئ اتقرب به اليك سوى نفعى  
 فتملأها منى ثم شق شقيقة فخر ميتارحه الله واذا بقائل يقول هذا حبيب الله هذا  
 قتيل الله هذا قتل بسيف الله فجهزته ووارثته وبث تلك اللبنة فذكر انى امره فرأته  
 فى مناسمى فقلت ما فعل الله بك فقال فعل بى كما فعل بشهداء بدر أولئك قتلوا بسيف  
 الكفار وأنا قتلت عجيبة الحجار رضى الله عنه ونفعنا به آمين وقيل لما وقف الشبلى  
 بعرفات لم ينطق بشئ حتى غربت الشمس فلما جاوزا العلين هملت عيناه بالدموع  
 ثم أنشده قول

أروح وقد ختمت على فؤادى \* بحبك أن يحل به سواكا  
 فلولا فى استطيع غصت طارفى \* فلم أنظر به حتى أراكا  
 وفى الاحباب مختص بواحد \* وأخريدعى معه اشتراكا  
 اذا اشتكت دموعى فى خدود \* تبين من بكى ممن تبناكا

وقال الفضيل بن عياض رضى الله عنه والناس وقوف بعرفات ما يقولون لو قصد  
 هؤلاء الوغد بعض الكرماء يطلبون منه دائقا كان يردهم قالوا لا فقال والله للغفرة  
 فى جنب كرم الله أهون على الله من الدائق فى جنب كرم ذلك الرجل اه (وأخرج)  
 القطب الشعرانى فى البدر المنير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان عشية  
 عرفة لم يبق أحد فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان الا غفر له قبل يارسول الله  
 أهل عرفة خاصة قال بل للمسلمين عامة رواه الطبرانى (فائدة) \* روى ان الفقيهة  
 اسماعيل الحضرمى رحمه الله لما حج الى مكة سأل الشيخ محب الدين الطبرى عن  
 الحفيرة الملاصقة للكعبة فى المطاف (فأجاب) الشيخ محب الدين رحمه الله بأن  
 الحفيرة الملاصقة للكعبة مهلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ عز  
 الدين بن عبد السلام الحفيرة الملاصقة للكعبة بين الباب والحجر المكان الذى صلى  
 فيه جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس فى اليومين حين  
 فرضه الله تعالى على أمته انتهى وطول الحفيرة المربعة المذكورة الملاصقة للكعبة  
 فى المطاف من جهة الشرق ثمانية أشبار وسبعة أصابع مضرومة اه قال فى تاريخ

قوله الحفيرة الملاصقة  
 للكعبة الخ أقول  
 وفيها حجر أحمر  
 لاصق بالكعبة  
 باطن الحفيرة  
 المذكورة وقد ذكر  
 الفاضل الشيخ عبد  
 الله بن عبد الشكور  
 المكي فى تاريخه  
 لاهلية ان هذا  
 الحجر نافع لدهاء  
 البرقان وان الناس  
 يلحسونه تبركاً ثم قال  
 وفى آخر جمادى  
 سنة ثلاثة عشر  
 ومائتين وألف سرق  
 هذا الحجر فظهر  
 بمكة الموت والمرض  
 والغلا المفراط وفى  
 أهل مكة من المحن  
 شئ كثير الى أن  
 وجدوه فى تركة  
 شخص قد مات  
 فرد الى محله اليوم  
 وقد ذكر العلامة  
 ابن حجر انه متى  
 أخذ شئ من بيت  
 رب العباد لم يزل  
 الموت والمرض  
 يغشى كل البلاد

الخميس وكان عبد الله بن الزبير رضى الله عنه يحمر الكعبة كل يوم برطل من الطيب ويوم الجمعة برطلين وأجرى معاوية رضى الله عنه للكعبة الطيب في كل صلاة مع الزيت من بيت المال \* (فائدة) \* عن بعضهم رحمه الله كان إذا أتى يقبل الحجر الأسود يقول اللهم ان هذه أمانتي أديتها وعهدي وفنيته يوم القيامة انك على كل شئ قدير اه والخاص ان مكة وما احتوت عليه لا يقدر قهرها ولا يوصف وصفها والله درمن قال وأحسن في المقال

لك الخبير حديثي بطيبة عامر \* وما حالها من بعدنا يا ماسمري  
وروح فؤاد اذاب من حر بعدها \* بتذكارها ان كنت يوما مذاكري  
فان احاديث الاحبة مرهم \* لقلبي من الداء العضال المنفخ  
هو حل في قلبي وأوطن مهجتي \* وخالط اجزائي وسار بسا ثري  
اذا فاتني قرب الاحبة واللقاء \* ففي ذكرهم أنس لوحشة خاطري  
فان لم يصحبها وابل صيب النداء \* فطل به يحبي موات كسائري  
فشنف بتذكار الاحبة مسمي \* وأخلصه عن تذكار غير مغاير  
فتذكارهم راحي وروحي وراحتي \* يطيب به قلبي وتصفو ضمائري  
أنا الهائم المقتون في حب سادتي \* تهتك فيهم بين باد وحاضر  
وخبرت فاخترت الغرام طريقة \* أموت وأحيا هكذبا به عاشري  
وان التفاني والتسوق فيهم \* لمن أربي الاقوى وأسنى ذخائري  
ترق لي الاحباب اذ سنى الضنى \* وتشمت بي الحساد بين العائري  
واني لفي شغل عن الكل والذي \* أقاسى عجبوني سويحي النواظر  
وأعذر عذالي ومن لامي على \* هو أم عمر ونور قلبي وناظري  
لحرمانهم عن حبها وشهودها \* وعن علم ماتحت النقاب السواتر  
ربي الله من هام الفرد ابجها \* بديعة حسن عجب لازلها  
عزيزة وصف حار فيه أولوا النهى \* من العارفين اهل الهوى والبصائر  
به هامت الارواح في حال كونها \* مجردة عن كل جسم وخاطر  
ومن بعده مهماتحدث بذكرها \* حدة المطايا للربوع العوار  
ومهما سرت من حبها بحرية \* من التسمات الطيبات العواطر  
ومهما سرى برق الحمى في دجته \* وغدت على الاغصان ورق الطوائر

وقال أيضا الشيخ  
العلامة محمد طاهر  
ابن العلامة الشيخ  
محمد سعيد سنبل  
المكي أنه رأى في  
بعض التواريخ  
السابقة أن شخصا  
سرق حرام من أحجار  
البيت الشريف  
فيما تقدم من  
الارمنة ففعل بسببه  
الرفع الذي عم جميع  
الامكة وكان الذي  
سرقه رجل اختل  
عقله بسبب داء  
السوداء حتى توفي  
فوجدوه كما تقدم  
انتهى

شهدت معاني حسنها وجمالها \* بروحي وقلي تحت جنح الدجائر  
 وخامرتها في خلوة أنسية \* بالطف أسمار وخير مسامر  
 ولذلي التقريب منها وأشرق \* على باطن أنوارها وظواهرى  
 وباطناتها قبلتها وانتمتها \* وقد هجعت عين الرقيب المدابر  
 كأن أوقعات النزول بحسبها \* مججلة من جنة في المصائر  
 والله ما أحلى الوقوف بسوحها \* وأطيه ما بين تلك المشاعر  
 بوادى خليل الله ذى الصدق والوفاء \* أبى الرسل إبراهيم تاج الأكابر  
 وقبلة أهل الدين من كل شائع \* ودان اليها فهى أم المحضائر  
 وطاسم سر الذات رمزه اهتدى \* اليها رجال الحق من كل ناظر  
 ومهبط أمدادات كل رقيقة \* بأسرار علم الذات لاهل المرائر  
 ومن ههنا جذب القلوب وميلها \* ومنه مطارال روح من كل طائر  
 الى الحبر الميسون زاد تشوقى \* وكان به أنس الفؤاد الجاور  
 به العهد والميثاق يشهد بالوفاء \* لكل وفي مخاض القلب طاهر  
 وما تنزع المطالب عنده \* وحجر لبعدي منه فاضت محاجرى  
 وزمر مزارح الكرام ومرهم السقا \* م به تبرى كلوم الضمائر  
 وان مقاما بالمقام الذى \* فؤادى وأحلى من ورود البشائر  
 صفا بصفاها العيش من كل شائب \* وراق بفيض الواردات الغوامر  
 بمروتها من كل حقيقة \* لمشهد حق لا يرام اقصاصر  
 باجيادها جادت سخائب رحمة \* على كل ذى قلب منيب وحاضر  
 ويقبس الانوار من ابي قبيلتها \* وهما هو رعاها بقاب وناظر  
 فعامرهما للصديقين عمارة الـ قلوب بفيض من الفضل عامر  
 وفي عرفات كل ذنب مكفر \* ومغفرة مننا برحمة غافر  
 وقفنا بها والحمد لله والثنا \* وشكر الله أن المزيد لشاكر  
 عشيمة وفى الوفد من كل وجهة \* وفيهم ما بين داع وذاكر  
 وراج وبالك من مخافة ربه \* بغائض دمع كالسحاب المؤاطر  
 وفى الوفد كم عبد منيب لربه \* وكم نخبتم كم خاشع متصاغر  
 وذى دعوة مسموعة مستجابة \* من الاوليا أهل الصفا والمرائر

والله كم من نظرة كم عواطف \* وكم نفحات للاله غوامر  
 وانا السرجو عفوه أن يهنا \* ويشمل من كل بر وفاجر  
 افضنا الى الزلف اذ لفتها \* ومشعرها أعظمها من مشاعر  
 وجئنا منى في خير كل صبيحة \* ربح الى وجه العدو والمجاهر  
 وحلق واهدا الذبايح قربة \* الى الله والمرفوع تقوى الضمائر  
 وبنتابها تلك الالبالي وبالهيا \* ليا الى قد طابت بطيب التزائر  
 الا يا ليا الى الخيف عودي وأسرى \* لكى تحيى منى كل ميت ودائر  
 وعدنا الى البيت العتيق بنظرة \* مباركة مستجمل مثل آخر  
 اياك عبة الحسن البدع لذى غذا \* بها كل صب واله القاب حائر  
 وباركز الاسرار والنور والها \* واطف بجمال راق في كل ناظر  
 نحن اليك المؤمنون قلوبهم \* وأرواحهم من وارده مثل صادر  
 بعدت بحسبى عنك والقلب حاضر \* لديك وانى بعد ذاغير صابر  
 ولم يك بعدى عنك زهدا وخيرة \* عابك ولكن للشؤون الغوارر  
 ويا مكنة الغراء يا هجة الدنيا \* ويا مختار مسوعة بالمفانر  
 عسى عودة لئسهم ورجعة \* اليك لتقيل الثرى والمآثر  
 أرجى ولى ظن جميل يخالقي \* وان الرجا في الله اسنى الذخائر  
 ولما أتينا بالملك وانقضت \* وذلك فضل من كريم وقادر  
 حثنا المطايا قاصدين زيارة \* الحبيب رسول الله شمس الطواهر  
 مع القروا فينا المدينة طاب من \* صبا عابنا يا سمادة سافر  
 الى مسجد المختار ثم لروضة \* به من جنان المحل ذخير المصائر  
 الى حجرة الهادي البشير وقبره \* وثم تقرا العين من كل ناظر  
 وقفنا وسلمنا على خير مرسل \* وخير نبي ماله من منظر  
 فرد علينا وهو حي وحاضر \* فشرف مرحى كريم وحاضر  
 زيارته فوز ونجح ومعنم \* لاهل القلوب المختلصات الطواهر  
 بها تحصل الخيرات في الدين والدنيا \* ويندفع المرهوب من كل خسائر  
 بها كل خير عاجل ومؤجل \* ينال بفضل الله فانفض وبادر

وأيالك والتسوية والكسل الذي \* به يفتلي كـم من غبي وخاسر  
فأنك لاتجزى نبيك يافتي \* ولوجثته قصدا على العين سائر  
نبي الهدى لا تنسى من شفاعته \* فاني مسىء مذنب ذو جرائر  
ألا يا رسول الله عطفًا ورحمة \* مسترحم مستنظر للبأسر  
ألا يا حبيب الله غوثًا وجيرة \* لذى كربته مسودة كالدياجر  
ألا يا خليل الله فبجدة ماجد \* كريم النجيا يا كاشف للعاسر  
ألا يا أمين الله أمنًا مخائف \* أتى هاربًا من ذنبه المتكسر  
ألا يا صفي الله قم بي فاني \* بكم واليكم يا شريف العناصر  
وسيلتنا العظمى الى الله أنت يا \* ملاذ الوري من كل باد وحاضر  
عليك صلاة الله يا خير مرسل \* مع الصخب من رب رحيم وغافر

(وأخرج) الجزيري رحمه الله في كنز الاذخار وظواهر الانوار عن عبد الله بن  
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن  
ميكائيل عن اسرافيل عن الرقيع عن اللوح المحفوظ انه أظهر في اللوح المحفوظ  
أن يخبر الرقيع اسرافيل وأن يخبر اسرافيل ميكائيل وأن يخبر ميكائيل جبريل وأن  
يخبر جبريل محمدًا صلى الله عليه وسلم ان من صلى عليك في اليوم واليلة مائة مرة  
صليت عليه ألف صلاة ويقضى الله له ألف حاجة يسرها أن يعق من النار وذكر  
(في مفاخر الاسلام) عن ابن سبيع في كتاب الشفاء عن وهب بن منبه في حديث طويل  
من صلى على محمد وخمسائة مرة لم يفتقر أبداً وهـ مدت ذنوبه ومحييت سيئاته ودام  
بروره وسبب له دعاؤه وأعين على عدوه وعلى أسباب الخير ورافق نبيه في  
الجنان العلى اهـ وعن ابن المقرئ المالكي رحمه الله بسنده الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من صلى على في اليوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وعن ابن  
سبيع المذكو راحم كفي كفيه على باب الجنة (وفي رواية) من صلى على ألقا حرم  
الله لحمه وعظمه على النار (وفي رواية) من صلى على ألف مرة حرم الله جسده على  
النار وثبت به القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وعند المسألة وأدخله الجنة  
وجاءت صلته على لها نور يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسائة عام واعطاه الله  
بكل صلاة صلاها قصر في الجنة قل ذلك أكثر وقال ابن مسعود رضي الله عنه زبد

ابن وهب لا تدع الصلاة الغايوم الجمعة تقول اللهم صل على النبي الامي صلى الله عليه وسلم تسليما (ولتختم الكتاب) بالحديث الصحيح من آخر كتاب البخاري رجاء التبرك والمنفعة ان شاء الله تعالى وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كنان حبيبتان الى الرحمن خفيقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اه وهو حسي ونعم الوكيل اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة اغفر اللهم لنا ولوالدينا ومثيخنا واخرا نسألك الله ونجمع بين المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واسـتغفر الله العظيم أولا وآخرا ظاهرا وباطنا مما جرى على اساني وخالف فيه جناتي وصلى الله على سيدنا محمد كمالا ذكره المذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والمحمد لله رب العالمين

قال جامع الفقه المقيم أحمد بن الشيخ محمد بن أحمد الخضر اوى المكي الهاشمي الشافعي غفر الله له ولآبائه واسلافه وجماهم من أهل قربه ومحبة في الدنيا والآخرة آمين الحمد الذي به تم الصالحات \* والصلاة والسلام على سيد السادات \* سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين \* أما بعد فقد كان الفراغ من جمع هذا الكتاب المسمى بالعرف الثمين في فضائل البلد الامين في اليوم الرابع عشر من شهر روال يوم الاربعاء الذي هو من شهر رعام السابع والسبعين بعد المائتين والالف من هجرة من له العز والشرف سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكرم وشرف وعظم ثم قال متمم لابن قول بعض الفضلاء رضي الله عنهم

الشيء ان لم تعرف فالويل كله ❖ اعبد مسمي ذى ضلال وباطل  
تعلم علم عا ليس فيه بعامل ❖ وكم قال من قول وليس بغافل  
فان انقضى ❖ من ظالم نير ظالم ❖ فعدل اتى من عادل خير عادل  
وان تعرف منك العفو وفضل آت به ❖ سمات جود جاد بالخصب هائل  
على مجذب عطشان لمعان مقفر ❖ فقه ير الى غوث يغيث ورايل  
والمستول من أطاع عليه من العلماء الاعلام ❖ ومشايع الاسلام ❖ ان يخطوه  
بعين العناية ❖ ويسبلوا عليه ستر الرعاية ❖ وصلحوا ما بدا فيه من الخال ❖ ويصحووا

ولمؤلف حفظه الله  
بجله تأليف منها  
تاريخ اسمه نزه  
الفكر من اوائل  
الموجودات الى اواخر  
القرن الثاني عشر  
خمس مئذات وله  
تاريخ في جده  
وتاريخ في الطائف  
وحاشية في الفقه  
وكتاب الروائع المسك  
في ثمره الصبر  
لاوامر الدولة العليا  
وكتاب المراحم  
السفيه في بشرى الا  
الحمدية ورسالة  
في الشدايق واحكام  
ورسالة في فضائل  
المراد ورسالة في  
دعوات معينه وله  
من المؤلفات مثنى  
وعرفات

ما يرى فيه من العال \* فقد أرى الله أن يصحح الأخطاء \* وإن يسلم من النقص  
 لا خطابه \* ومن صنف فقد استهدف \* وعن أظهار الخلل ما استنصحت \*  
 والله در الغافل حيث قال

أنا العالم لا تبجل بعيبه صنف \* ولم تتحقق زلة منه تعرف  
 فكم أفسد الراوى كلامه بقله \* وكتم حرف المنقول قوم وصحفوا  
 وكم ناسخ أضحى لمعنى مغيرا \* وجاء بشئ لم يرد المصنف  
 وسبحان و بلك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم طبع هذا الكتاب المستعذب المستطاب بطبعة وادى النيل المصرية  
 على أتم كفاية بمباشرة العبد الفقير المعروف بابي السعد  
 أفندي وفقه الله لكل عمل مجدى فى أوائل شهر

ربيع الأول سنة ١٢٩٠هـ والحمد لله باطنا

وظاه - راوله الثناء أولا وآخر

وصلى الله على سيدنا محمد

سيد الأولين

والآخرين

تم

النار يخ الكبير  
 في داخل القرن  
 عشر والثالث  
 عشر وهو تاريخ  
 - لجمع من  
 الرائب والفوائد  
 والرائد والرحمة في  
 سيرة لثام والقدر  
 واللائحة وسواحل  
 السودان وله رسالة  
 أجنبية في الدراسة  
 على لسان الطائف  
 وحده وأما فضيلة  
 ببنه اول في النظم  
 مولود به ذات صائد  
 و رسائل شهيرة  
 ومع ذلك هو صاحب  
 انكسار وكتاب  
 مذاق للسيد تاعما  
 بنت أبي بكر الصديق  
 ومناقب السيدى  
 عبيد الزهاب  
 الشعرانى ومناقب  
 السيدنا العباس بن  
 مر ادس السالى  
 وغير ذلك نسا  
 الله لنا وله حسن  
 الختام والتوفيق  
 لما يرضيه فى كل  
 مقام آمين



















